

تأليف

شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبد الحليم
بن تيمية الحراني الدمشقي
(٦٦١ - ٧٢٨ هـ)

تحقيق

محمد ناصر الدين الألباني
رحمه الله

الطبعة الشرعية الوحيدة

هذه الطبعة مزيدة ومنقحة ومحققة تحقيقاً دقيقاً مع تخريج جميع أحاديثها
وتمييز صحيحها من ضعيفها

مكتبة المعارف للنشر والتوزيع
لصاحبها سعد بن عبد الرحمن الراشد
الرياض

الطبعة الأولى للطبعة الشرعيّة الوحيدة
١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م

ح مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، ١٤٢٢ هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
ابن تميمة ، احمد عبد الحليم

الكلم الطيب . - الرياض .
٢٢١ ص ، ١٧,٥ X ٢٥ سم
ردمك : ٢-٥٠-٨٥٨-٩٩٦٠

١ - الأدعية والأوراد أ- الالباني ، محمد ناصر الدين (محقق)
ب - العنوان
ديوي ٢١٢,٩٣ ٢٢/١٦٢٨

رقم الإيداع : ٢٢/١٦٢٨
ردمك : ٢-٥٠-٨٥٨-٩٩٦٠

مكتبة المعارف للنشر والتوزيع

هاتف : ٤١١٤٥٣٥ - ٤١١٣٣٥٠
فاكس ٤١١٢٩٣٢ - ص.ب : ٣٢٨١
الرياض الرمز البريدي ١١٤٧١

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الجديدة :

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على محمد وعلى آله وصحبه الطيبين ﴿ الذاكرين الله كثيراً والذاكرات ﴾ ، وعلى من اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد ؛ فإني أقدم اليوم إلى القراء الكرام طبعة جديدة محققة ومخرجة ومصححة زيادة على سابقتها ، بحكم مضي زمن طويل على صدورها ، وما جدَّ في عالم المطبوعات الحديثية ؛ مما ساعد كثيراً على القيام بذلك والحمد لله ، ومن أهمها كتاب « عمل اليوم والليلة» للإمام النسائي الذي طبع حديثاً بتحقيق الدكتور فاروق حمادة ، وعلى نفقة الرئاسة العامة للإفتاء والبحوث العلمية بالمملكة العربية السعودية ، وكان قد أتحفني بنسخة منه فضيلة الشيخ عبد العزيز بن باز حفظه الله تعالى من كل سوء ، أرسلها إلي بواسطة أحد المحبين جزاهما الله خيراً . وقد استفدت منه كثيراً في تحقيق الكلام على بعض الأحاديث ، ولا سيما التي عزاها إليه المؤلف رحمه الله تعالى ، ولم نكن قد وقفنا على إسناده من قبل ، كالحديث (١٧٩) فإني تمكنت به من تصحيحه ، كما ستراه هناك ، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

وقد كان مجموع التعليقات في الطبعات السابقة (١٩٤) تعليقاً ، فصارت في هذه الطبعة (٢٠٧) .

ويمكنني تلخيص أهم فوائدها بما يأتي :

أولاً : خرّجت بعض الأحاديث التي كان قد فاتني تخريجها من قبل ، ثم بيّنت مراتبها ، كحديث الأمر بالاستغفار بالأسحار سبعين مرة ، وصححت بعض ألفاظه التي وقعت خطأً في الأصل ، رقم (٤٧) ، وحديث « بَرَدَ أمرنا » رقم (٢٥٠) ، وحديث الدعاء عند دخول القرية المشار إليه آنفاً (١٧٩) . وأثر زيد بن أسلم في طرد الجن بالأذان (١٣٣) .

ثانياً : صححت ما تيسر لي من الأخطاء التي كانت في الطبعات السابقة ، ومن أهمها ما كان خطأً في الأصل ، مثل لفظ « الإيمان »[1] في الحديث (٣) والصواب « الإسلام» ، وكالحديث (٤٧) المشار إليه آنفاً ، فقد كان بلفظ : « أمرنا أن نستغفر بالليل سبعين استغفارة » ، والصواب كما سيأتي : « أمرنا رسول الله ﷺ أن نستغفر بالأسحار سبعين مرة » . وقد أشرت إلى هذا التصويب هناك .

ثالثاً : بيّنت خطأ بعض المعلقين على بعض الطبعات المسروقة من كتابنا هذا ، وآخرين من المعلقين على غيره ممن أكل الحسد والحقد قلبه ،

---

(١) وكذلك وقع في كتابي المختصر من هذا : « صحيح الكلم الطيب » ، فليصحح في الطبعات الآتية إن شاء الله تعالى .

وصار من عادته أن يشغب عليَّ كلما سنحت له الفرصة !

رابعاً : استدركت عنوان الفصل العاشر : «فيما يقوله إذا خرج من منزله» من بعض النسخ ، لأنه يترجم عن الأحاديث الواردة تحته ، ولعدم مناسبتها للفصل الذي قبله : « . . ما يقول إذا استيقظ ؟ » .

خامساً : تراجعت عن تقوية بعض الأحاديث حين تبين لي السبب ، كالحديث (٤٤) ؛ لأن شواهده قاصرة ، كما ستراه موضحاً هناك .

وكالحديث (٦٢) ، فإنه مع ثقة رجاله ، رجعت عن تصحيحه لانقطاع إسناده الذي كنت تنبهت له في غير هذا الحديث ، ومن الغريب أنه كان أصاب الحافظ ابن حجر مثل ما أصابني من الغفلة . فسبحان الله ، ﴿ لا يضل ربي ولا ينسى ﴾ ، وترى هناك شيئاً من بيان ما أُجمل هنا .

وعن الحديث (١٤١) لما ستراه مبيناً هناك ، وكذا الحديث (٢١١) .

سادساً : ومقابل هذه الأحاديث ، فقد يسر الله لي تقوية أحاديث أخرى كنت ضعفت بحقٍ أسانيدها بعلة الانقطاع أو غيرها ، لما وقفت على ما يأخذ بعضدها من شواهد أو غيرها ، مثل حديث (١١٤ و ١٤٠ و ١٧٩ و ١٨٦ و ٢١٨) .

سابعاً : ألحقت في آخره بعد « فهرس الفصول والفوائد » فهرساً مفصلاً لأطراف الأحاديث والآثار ؛ مرتبة على حروف المعجم ، متوخياً

من الحديث الواحد أكثر من طرف واحد ، وذلك لتيسير الدلالة على الحديث أولاً ، وتنبيهاً في الوقت نفسه على ما فيه من الفوائد التي لا تتبادر لبعض الأذهان ثانياً ، وإتماماً للفائدة وضعت بجانب الأطراف مرتبتها من الصحة أو الضعف وغيره ، وقد تجتمع المرتبتان في بعض أطراف الحديث الواحد كما يأتي .

هذا ، ولا بد لي - قبل أن ينتقل قلمي إلى موضوع آخر - أن أذكر المنصفين من قرائي بحقيقة طالما جهلها أو غفل عنها كثير من القراء ، ألا وهي صعوبة هذا العلم الشريف ، وأعني به تصحيح الأحاديث وتضعيفها ، وليس تخريجها ، لأن هذا سهل على أقل الناس ثقافة إذا كان عنده معرفة بكتب الحديث وطريقة تبويبها وترتيبها ، ولا سيَّما في هذه السنوات الأخيرة التي كثرت فيها الفهارس المتنوعة الميسِّرة لاستخراج الأحاديث وعزوها إلى مصادرها من كتب السنة المطهرة ، ولذلك حشر نفسه في زمرة المؤلفين في الحديث من ليس في العير ولا في النفير كما يقال ، فوقعت منهم عجائب من الأوهام والأكاذيب على الأئمة ؛ إن لم أقل على النبي ﷺ ، كما سيأتي التنبيه على بعضها .

وأما التصحيح والتضعيف ، فإنه يتطلب معرفة تامة ، بأصول علم الحديث وقواعده ، والمتفق عليه منها والمختلف ، ثم القدرة الكافية على تمييز راجحه من مرجوحه . أضف إلى ذلك اطلاعاً واسعاً على تراجم رواة الأحاديث ومعرفة من يُحتج به منهم ممن لا يُحتج به ، ومن يُستشهد به

ممن لا يُستشهد به (١) ، ثم الاطلاع على طرق الأحاديث وأسانيدها ؛ لأن ذلك مما يساعد كثيراً على معرفة الحديث الصحيح أو الحسن لذاته أو لغيره ، وأحياناً على الكشف عن العلل التي لولاها لم يستطع الوصول إلى معرفتها ، والحكم على الحديث بالضعف المنافي لظاهر الإسناد ! إلى غير ذلك من الأمور التي لا تعرف إلا بالممارسة ، مع الدأب على البحث والصبر عليه ، وليس يخفى على أحد أن توفر هذا كله عند أهل العلم عزيز جداً ؛ فضلاً عن الطلاب ، ولذلك قَلَّ من عرف بالنّبوغ في نقد الأحاديث وتمييز صحيحها من ضعيفها على قواعد هذا العلم من العلماء القدامى ؛ فضلاً عن المتأخرين منهم .

فها أنا ذا ، وقد بذلت نضارة شبابي ، ونشاط كهولتي ، وما بقي عندي من القوة في شيخوختي ، وجل فراغي ووقتي في خدمة هذا العلم الشريف ، مع الحرص الشديد على الاطلاع على المخطوطات والمصورات ، فضلاً عن المطبوعات ، لا يكاد يشغلني عن ذلك شيء مما يشغل غيري من طلاب العلم وأهله ، إلا ما لا بد منه ، ومع ذلك فإني كلما تقادم العهد بي ، وطال عمري ؛ ازددت إيماناً بقول الله تبارك وتعالى : ﴿ وما

---

(١) وأما قول ذاك الصبي المتعالم في مقدمة له (ص ٦٤) : « والقول الفصل أنه لايجوز تصحيح الأحاديث بالشواهد البتة » ! وأعاد معنى هذا (ص ٢٢٢) . ثم ذكر في فهرس الخطأ والصواب : « تشطب هاتان العباراتان » ! فليحكم القراء عليه بالعدل ! وهل يحق له أن يتصدى للتصحيح والتضعيف وهو بهذه الحال من الجهل ؟!

أوتيتم من العلم إلا قليلاً ﴾ ، وبأن الإنسان كلما ازداد علماً مع الزمن كلما ازداد معرفة بجهله ، ولذلك كان من أمر الله تعالى لنبيه ﷺ أن قال له تعليماً لنا : ﴿ وقل رب زدني علماً ﴾ ، ولذلك كان من دعائه ﷺ : « اللهم انفعني بما علمتني ، وعلمني ما ينفعني ، وزدني علماً » (١) .

وإذا كان الأمر كذلك ، فإن من البدهي جداً أن تنكشف لي بعض الأوهام والأخطاء التي لا يخلو منها إنسان ، وبخاصة ما كان منها متعلقاً بالحديث وطرقه التي قد لا تنكشف إلا مع الزمن ، وظهور مطبوعات جديدة منه ، كيف لا وقد مضى على تأليف الكتاب نحو ثلاثين عاماً ، وطبع عدة طبعات دون أن يتاح لي إعادة النظر فيه إلا في هذه الطبعة المباركة إن شاء الله ، ولذلك فقد بادرت إلى تصحيح ما يسر الله لي منها ، والتصريح بالمهم منها كما سبق ، ولم يسعني كتمانها كما قد يفعل ذلك غيري من المؤلفين خشية القالة والغمز واللمز !!

فهل يعتبر بما تقدم أولئك الناشئون المحْدَثون في هذا العلم ، سواء كانوا شيوخاً أو شباباً ، فلا يتهجمون على التصحيح والتضعيف ، فضلاً عن النقد والتجريح إلا بعد أن يتمرسوا ويقوى عودهم فيه ،﴿ إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ﴾ .

* * *

(١) صححه الحاكم والذهبي ، وهو حسن كما بينته في « الصحيحة » (٣١٥١) .

هذا ، ومن باب بيان واقع بعض الناشرين والتحذير من أفاعيلهم ، ومن التعاون معهم بأي شكل من أشكال التعاون أقول :

لقد صار معلوماً عند كثير من الناس ، وبخاصة طلبة العلم أن بعض الناشرين اليوم يعيشون على سرقة جهود غيرهم ، وطبع ما ليس من حقهم ، أو المتاجرة بها ، لا يتورعون عن ذلك ؛ لا يخشون الله ولا يستحيون من عباد الله ، بل ربما تفاخر بعضهم بذلك !

ولقد كان كتابنا هذا : « الكلم الطيب » في طبعاته السابقة بتحقيقاتي وتعليقاتي مما سطا لصوص الكتب عليه ، رغم أن الناشر السابق ... ... كان قد طبع - زوراً - على أكثر طبعاته عبارته التقليدية : « حقوق الطبع محفوظة ... ... » ! كما فعل مثل ذلك في رسالتي « صحيح الكلم الطيب » التي كنت استخرجتها من أصلها هذا « الكلم الطيب » ، كان يفعل هذا - وهو يعلم أن ذلك كله ليس من حقه - ، ويعتذر حين أنكرته عليه : أنه فعل ذلك ليحول دون تسلط لصوص الكتب على السرقة ! فما أغناه ذلك شيئاً كما كنت بيّنته في مقدمة الطبعة الثامنة للرسالة المذكورة ، ثم سطا عليها وطبعها بعد أن مسخها كما كنت أشرت إلى ذلك في بعض المقدمات ، كمقدمة الطبعة الجديدة لكتابي « صفة صلاة النبي ﷺ » (ص ٧) ، ولعل الله ييسر لي هنا العودة إلى شيء من التفصيل لهذا الإجمال ؛ إذ المقصود الآن الكلام على بعض الطبعات المسروقة ، وتحت يدي الآن ثلاث منها :

الأولى : طبع مكتبة دار ... بدمشق لصاحبها ... ... ، طبعها في بيروت سنة (١٣٩٩ هـ) . وقد ذكر في مقدمته لها أنه طلب من الشيخ ... ... أن ينظر في أحاديث طبعته ، وأنه خرجها تخريجاً سريعاً ! ولا شأن لي بتخريجه - على ما وقع له فيه من أوهام سيأتي التنبيه على شيء منها في التعليق على بعض الأحاديث - وإنما المقصود أنه أخذ من تحقيقاتي - التي تفردَتْ بها طبعاتنا دون الطبعات المتقدمة الطبع عليها أو ما تأخر عنها - أخذ منها درجات الأحاديث في الصحة أو الضعف ، دون أن يعزوها إلى صاحبها ، أو أن يشير إلى ذلك - على الأقل - أدنى إشارة ، ولست أدري إذا كان ذلك تصرفاً شخصياً منه أو بإيعاز من الناشر بذلك إليه ، أو بالاتفاق معه عليه ! ولم يقف الأمر عند هذا الحد ، بل حاول أن يوهم القراء بأن تلك الدرجات من كدِّه وتحقيقه ، فتصرف في عباراتي الدالة عليها ، بعبارة أخرى من عنده ، وإليك بعض الأمثلة :

١ - قلت في حديث عبد الله بن خُبيب رقم (١٩) : « وإسناده جيد » ، وقال هو : « وإسناده حسن » !

٢ - قلت في التعليق (١٥) : « وهو الأقرب إلى الصواب » ، فقال هو : « وهو أصوب » !

٣ - قلت في الحديث (٤٠) : « وفيه ضعف عندي ؛ لأنه ... » إلخ ، فقال هو : « وإسناده ضعيف » ، ولم يزد ! ولمَ ؟ الجواب عند القارئ اللبيب !

٤ ـ قلت في أثناء بيان صحة الحديث (٢٠٦) وطرقه : « وأما الرواية الأخرى التي جعلناها بين هلالين فهي ضعيفة تفرد بها رجل . . » إلخ ، فاختصر ذلك كله بقوله : « وهو حديث صحيح ما عدا الزيادة في الرواية الثانية » !

٥ ـ قلت في التعليق (١٧٥) على الحديث (٢١٩) : « والأحاديث التي قبله قد خرجتها وغيرها مما في معناها في « الأحاديث الصحيحة » . . » .

فاختصر ذلك كله بقوله (ص ٨٩) : « هذه ثبتت في الأحاديث الصحيحة » ! فما الذي منعه أن يعزو ذلك إلى كتابي المذكور ؟ الجواب أيضاً عند القراء الكرام .

٦ ـ وقلدني في قولي في حديث أبي رافع (٢١١) في الطبعات السابقة : « وهو حديث حسن بشاهده . . .» إلخ ! ولكني رجعت عن هذا التحسين بفضل الله وتوفيقه حين أوقفني على إسناد الشاهد المشار إليه ، وأن في سنده متهمين كما سيأتي .

إلى غير ذلك من الأمثلة التي يصعب حصرها ، ولا فائدة تذكر من تتبعها ، فالقليل منها يغني عن الكثير ، ولعل الشيخ ... ... يذكر قول العلماء :

« من بركة العلم عَزْوُ كل قول إلى قائله » ؛ لأن في ذلك ترفعاً عن التزوير الذي أشار إليه النبي ﷺ في قوله : « المتشبع بما لم يُعط

كلابس ثوبَيْ زور» . متفق عليه . وأشد ما يكون التشبع إثماً إذا ترتب من ورائه شيء من الكسب المادي ، فإن هذا ليس من شيمة المسلم ، وما أجمل المثل الذي ضربه النبي ﷺ له ! وهو قوله : « مثل المؤمن مثل النحلة ، لا تأكل إلا طيِّباً ، ولا تَضَع إلا طيباً » . « الصحيحة » (٣٥٥) .

قال ابن الأثير في مادة (نحل) من « النهاية » ما ملخصه :

« ووجه المشابهة بينهما حذق النحل وفطنته ، وتنزهه عن الأقذار ، وطيب أكله ، وأنه لا يأكل من كسب غيره » !

وفي الواقع لقد كنت أود للأخ الشيخ ... ... أن لا يتورط مع ذاك الناشر ، وأن يتولى إخراج كتاب آخر للناس ؛ من مخطوط لم يحقق من قبل ، أو مطبوع لم يخدم كما ينبغي ، وأن يفرغ جهده في تحقيقه ، ولا يكون عالة فيه على غيره كما فعل في هذا الكتاب وصنوه « الوابل الصَّيِّب » إلا فيما لا بد منه ؛ مع العزو لقائله كما سبق ، لكي لا يختلط الحابل بالنابل ، والعالم بالمتعالم ، والمتعلم بالجاهل ، فإن من البلاء الفاشي في العصر الحاضر كثرة المدَّعين للعلم من المؤلفين والمؤلفات ، والمحققين والمحققات ، حتى في الموضوع الواحد ؛ دون مزية تذكر ، أو فائدة تنقل ، سوى ابتغاء العاجلة ، أو الشهرة والرغبة في الظهور ، وقديماً قيل : حب الظهور يقصم الظهور ، وإني لأعرف أشخاصاً من الكتاب والدكاترة والأطباء [1] ألَّفوا في الحديث النبوي ، وهم في الواقع ما شمّوا رائحة

(١) سيأتي التنبيه على أوهام وفضائح بعضهم .

الحديث ، ولا عرفوا منه شيئاً سوى مجرد النقل حسب أهوائهم ، ومع ذلك راجت كتبهم حتى على بعض الناشرين الفخورين بنشر آثار السلف ، وتولت بعض الدوائر الدينية نشرها والدعاية لها ، وما العهد بالكتاب الذي سماه مؤلفه (بليق) بـ « منهاج الصالحين » - زعم - ببعيد عن أذهان القراء الذين تابعوا ردي عليه في مقالاتي الثلاث التي كانت نُشرت في جريدة (الرأي) الأردنية سنة (١٩٨٣) . ولقد ساعدهم على ذلك كثرة دور النشر ، وأكثرهم لا يتقون الله عز وجل فيما ينشرون ، ولا يهمهم من أي وجه جاءهم المال ، مصداق قوله ﷺ :

« يأتي على الناس زمان لا يبالي المرء ما أخذ منه ؛ أمن الحلال أم من الحرام » . (١)

وأما من كان يخاف الله من الناشرين والمؤلفين والمحققين فإني أذكّرهم بحقيقة أخلاقية تربوية ؛ وهي أن ما لا يرضيهم أن يفعله الناس بهم ، فلا يجوز لهم أن يفعلوه بهم ، كما أشار إلى ذلك سيد المربين ﷺ بقوله :

« أحِبَّ للناس ما تحب لنفسك » . « الصحيحة » (٧٢) .

وقوله الآخر :

« لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه من الخير » . « الصحيحة » (٧٣) .

---

(١) « مختصر البخاري » رقم (٩٧١ - المجلد الثاني) ، وقد صدر والحمد لله حديثاً ، نشر مكتبة المعارف للنشر والتوزيع بالرياض

ولذلك فإني التزاماً مني بهذا الأدب النبوي ، أرى لزاماً علي أن أعلن أن الرجل كان من الذين تعقبوني - بحق - في إعلالي سابقاً لحديث أسماء بنت عميس (١٢٢) بجهالة هلال مولى عمر بن عبد العزيز ، وذلك في تعليقه على «جامع الأصول» ، وذكر هناك أنه ثقة ، فتنبهت لهذا التوثيق ، وعدلت عن قولي في حديثها : «حديث حسن » أي : لغيره ، فحسَّنته لذاته ، وأما هو فبقي على تقليدي في قولي المذكور ، فلم يستفد شيئاً من توثيقه لهلال ! مع أنه كان ذاكراً له ، لأنه قال بعد ذكره الشاهد المحسن له : «فالحديث حسن . وانظر تخريج الحديث في «جامع الأصول» (٢٩٧/٤)» ! وسيأتي زيادة بيان لهذا هناك .

ومن الحق أن أقول : إن الشيخ قد عنيَ عناية خاصة بتخريج أكثر أحاديث الكتاب ، كما طلب منه الناشر ، ولكنه - مع الأسف - لم يضف بذلك إلى الكتاب فائدة جديدة تذكر ، مع أنّه كان بإمكانه - على الأقل - أن يصحح بعض نصوص الأحاديث بمقابلتها بأصولها التي عزاها إليها ، ولكنه لم يفعل ، فصار تخريجه أمراً شكلياً محضاً بالنسبة إليه ، وتجارياً خالصاً بالنسبة إلى ناشره ، لتتميز طبعته بذلك على الطبعات الأخرى! والتخريج إذا لم يكن وسيلة لمعرفة صحة الحديث ، أو ضعفه من جهة ، أو على الأقل لضبط ألفاظه أو نصه من جهة أخرى ؛ كان ذلك - عند العلماء - كالذي يتوضأ ولا يصلي! وهكذا كان التخريج إلا ما ندر ، أما الأمر الأول فقد استفاده من غيره ؛ كما تقدم بيانه! وأما الأمر الآخر :

عدم الاستفادة لتصحيح النصوص فحدّث ولا حرج ، وإليك بعض الأمثلة الهامة بأرقام الأحاديث في طبعته :

١ ـ الحديث (٣) : « الإيمان » والصواب : « الإسلام » .

٢ ـ الحديث (٣٥) فيه : « ثلاث مرات » معزواً لأبي داود ! وليست عنده .

٣ـ الحديث (٣٧) : فيه « مضجِعه » ، و :

٤ ـ الحديث (٤٠) : « مضجِعك » ، بالكسر في الموضعين ، والصواب بالفتح .

٥ ـ الحديث (٥٧) فيه زيادة « تعالى » بعد قوله : «ولا قوة إلا بالله » وهي مقحمة لا أصل لها في شيء من المصادر التي عزا الحديث إليها !

٦ ـ الحديث (٧٣) : « لا يرد الدعاء . . » ، عزاه للترمذي في ثلاثة مواضع بأرقامها ، ولأحمد أيضاً في ثلاثة مواطن برقم المجلد والصفحات ! وهو فيها كلها بلفظ :

« الدعاء لا يرد » !

وهكذا على الصواب وقع في طبعة « الوابل الصيب » التي كان حققها الشيخ عبد القادر مع آخر ، فجاء من بعدهما الشيخ إسماعيل الأنصاري ، فخالف الصواب وأثبت في مطبوعته من « الوابل » اللفظ الأول المخالف للأصول ، لا لشيء إلا لأن هذا اللفظ وقع في ثلاث نسخ

مخطوطة منه ، أقْدَمها كتبت سنة (١٠٨٨ هـ) ، لا يُعرف كبير شيء عن ناسخها !! وهكذا فليكن التحقيق !

٧ ـ الحديث (١٤٢) : فيه « جبلٍ دَيناً » ، والصواب : « جبلِ صِيرٍ دَيناً » كما هو عند الترمذي الذي عزاه إليه !

٨ ـ الحديث (٢٤٢) : « من رأى منكم شيئاً فأعجبه فليقل : ما شاء الله لا قوة إلا بالله ؛ [لم تصبه العين] » .

قلت : وهذا من أعجب ما وقع له فيما علمت ، فإنه على خلاف عادته من إهماله تحقيق النص ، لما أراد تقويمه بإعادته كما هو في المصدر الذي عزاه إليه : «ابن السني » أفسده ، لأن الزيادة التي استدركها منه لا تنسجم عربية مع قوله : « فليقل» كما هو ظاهر ، وذلك لأن هذا القول خطأ أيضاً وصوابه : «فقال» ، فكأنه غفل عن تصحيحه ، على أنه لا يوجد في الحديث «منكم» عند ابن السني ، فلفظه هكذا كما سيأتي (٢٤٥) بترقيمنا :

« من رأى شيئاً فأعجبه فقال : ما شاء الله ، لا قوة إلا بالله ؛ لم يضره العين . يعني لا يصيبه العين » .

وكذلك لم ترد هذه اللفظة « منكم » في كتاب ابن القيم « الوابل الصيب » (٢٨١ ـ الأنصاري) ، فهي من النساخ ، بخلاف اللفظ الأول : « فليقل » ، فإنها عند ابن القيم أيضاً ، فهي إذن من المؤلف ، ويؤيده أنّ الحديث انتهى عند ابن القيم أيضاً إلى قوله : « إلا بالله » دون ما بعده ،

فهو تابع للمؤلف في الصواب والخطأ !

وقد ظهر لي ذلك في كثير من أحاديثهما ونصوصهما ، حتى توهم بعضهم أن « الوابل » شرح « الكلم الطيب » ! ولربما كان له بعض العذر لشدة المشابهة ، فهذا الحديث في كتابنا واحد من خمسة أحاديث صدر ثلاثة منها في الفصل الآتي (٦٠) بقوله : « ويُذكر » ، وكذلك فعل ابن القيم في « الفصل السابع والخمسين » وتصدير الثلاثة بـ «يُذكر » يُشعر بضعفها ، وليس الأمر كذلك كما سيأتي بيانه هناك ؛ فإن الأول منها صحيح ، والذي بعده ـ وهو حديثنا هذا ـ ضعيف جداً ، ومع ذلك سكت عنهما الشيخ الأنصاري ، فهكذا فليكن التحقيق ! والله المستعان .

* * *

الطبعة المسروقة الثانية : طبعة ... ... (!) في بيروت ، الطبعة الأولى سنة (١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م) .

وعلى الصفحة الأولى تحت عنوان الكتاب واسم المؤلف طبع بكل صفاقة :

« هذه الطبعة محققة تحقيقاً علمياً دقيقاً مع تخريج جميع أحاديثها » .

وهذا أول السرقة وعنوانها ، لأن هذه الجملة كان الطابع الأول الشرعي يومئذٍ قد طبعها ـ وهو ... ... ـ ، وتأكيداً

لصفاقته المذكورة سرق الكتاب متناً [1] وتعليقاً وتحقيقاً ، ولكنه تصرف في التعليقات البالغ عددها (١٩٤) تعليقاً ؛ اختصاراً وتلخيصاً على الغالب تمويهاً وتضليلاً ، فوقع في ذلك كثير من الأخطاء المجسمة التي تدل على بالغ جهل المتصرف فيها ، ولعله من أولئك الطلبة المبتدئين الذين استأجرهم الناشر بدريهمات معدودات ؛ لتسويد التعليقات ، وأما العلم والتحقيق فيه فعليهما السلام ! ورحم الله أياماً كان لدى بعض الناشرين لجان علمية بحق تقوم بالتحقيق والتعليق في بعض البلاد كالهند ـ الإسلامية طبعاً ـ ومصر ، فصرنا اليوم في زمن الناشرون فيه ـ إلا من عصم الله ـ أصحاب دعاوى طويلة عريضة ، (كالهر يحكي انتفاخاً صولة الأسد) ! مثل ذلك الناشر لكتاب قيِّم في التراجم طبع على الوجه الأول منه ما نصه :

« تحقيق وضبط ومراجعة لجنة من المختصين بإشراف الناشر » ! ومع ذلك فقد وقع فيه تحريفات وتصحيفات في الرواة وأحاديثهم أمور مضحكة مبكية ومخزية في كل مجلداته ، وفي الطبعات التالية منه ما لو جمعت لكان من ذلك مجلد ضخم ، ونحوه من قال في « فهارسه » : «صنع مكتب التصحيح في . . » ، ومن تصفحه تبيَّن أن واضعه أقل ما يقال فيه ؛ إنه لا علم عنده بصنع الفهارس وترتيبها ، كل ذلك لترويج بضاعتهم ، وليس تعبيراً صادقاً عن الواقع .

هذا ؛ ولا بد لي من ضرب بعض الأمثلة على تلك الأخطاء

---

(١) ولذلك وقع فيه أخطاء في الضبط ؛ كما سيأتي التنبيه على بعضها .

المجسمة الناتجة من السرقة والتصرف بالمسروق ! والرقم هنا يشير إلى التعليق في الطبعة المسروقة :

الأول : « (٢١) سقطت لفظة (العظيم) من « الأذكار » للنووي .. والرواية في صحيح مسلم » .

والصواب : « والزيادة في .. » ، وما قبله محله في التعليق الذي قبله (٢٠) !!

الثاني : « (٥٧) سند الحديث منقطع ، وهو صحيح الإسناد» !

وهذا منتهى الجهل ؛ لجمعه بين متناقضين في الإسناد الواحد! فراجع تعليقي الآتي (٦٤) ؛ يتجلى لك الصواب الذي صيّره السارق إلى هذا الضلال .

الثالث : « (٥٨) لا يوجد ما يدل على تقييد هذا الحديث بصلاة الليل .. وفي رواية لمسلم أن ذلك كان في صلاة الليل » !

فيه سقط فاحش يبطل آخره أوله ، فراجع تعليقي (٦٥) .

الرابع : «(٦١) كلا اللفظين ثابت » .

والصواب : « .. الحديثين ..» .

الخامس : « (٧٨) أما الثاني : في سنده .. » !

والصواب : « .. فهو حديث حسن في سنده .. » . انظر الرقم (٨٩) .

السادس : «(١٣٦) . . ورواه أبو داود وابن ماجه وهو عندهم حديث حسن » !

قلت : وهذا كذب محض أساسه الجهل وسوء الفهم ، فانظر التعليق (١٤٩) .

السابع : (١٩١) . . وأن الحديث موجود في الكتب الستة .

قلت : وهذا كالذي قبله ، فانظر (٢٠٤) .

وإن من أعاجيب ربنا أن ألهم السارق أن ينقل من كلامي ما يفضح به سرقته مع تكتمه فيها ، وذلك أنه نقل التعليق رقم (٥) بطوله بالحرف الواحد بحيث ملأ الصفحة كلها . وفيه ما يدل صراحة على أنه من كلامي ، إذ جاء فيه :

« وقد خرجته في « إرواء الغليل » . . » !

وله أنواع أخرى كثيرة من الأخطاء الفاحشة ، مثل تغيير مرتبة الحديث من « حسن » إلى « صحيح » ، و « موضوع » إلى « ضعيف » ، ومثل شرح غريب الحديث شرحاً يفسد المعنى ، وأغلاط نحوية ، وطَبَعية جديدة في تعليقاته المسروقة ، وحسبك علاوة على ما تقدم من الأمثلة التعليق (١٧) :

« ورواية مسلم لا يوفيها (!) ثلاث مرات وزاد فيها وبسم (!) الله » !

والصواب : « لا يوجد فيها . . وليسم الله » .

ومن محاولات الناشر لستر سطوه على الكتاب ، وأن يضفي على مطبوعته الصبغة الشرعية ، أنه أضاف إلى التعليقات المسروقة كلمات من عنده ، وربما أقامها مقام كلمات لي ، من باب « تغيير شكل من أجل الأكل » ! مع تنافر كلماته أحياناً عن المعنى المراد ، كقوله في تفسير قول الراوي : « فقربنا إليه طعاماً ووطبة (١٣٩) فأكل منها» ، فقال : « (١٣٩) الوطب : سقاء اللبن ، والوطباء : العظيمة الثدي» !

قلت : فوضع هذا التعليق الباطل هنا موضع قولي الآتي (١٥٢) : «هو الحيس يجمع بين التمر والأقط والسمن» .

فتأمل الفرق بين التعليقين ، ثم احكم إن استطعت لماذا عدل عن تعليقي هنا بخلاف التعليقات الأخرى وهي قرابة المائتين ؛ إلى تعليقه الباطل الذي لا صلة له بقوله : « فأكل منها » أهو الجهل باللغة فقط ، أم هناك شيء آخر ؟ !

وجملة القول ؛ أن طبعة « ... ... » لكتابنا هذا طبعة غير شرعية ولا علمية ، وأن نسبة الناشر لهذه الدار إلى الكتب ... ... وتسميته بها من باب تسمية الشيء بنقيضه ، كتسمية بعضهم المسكرات بالمشروبات الروحية ! كما قال النبي ﷺ : « ليشربن أُناس من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها » . . « الأحاديث الصحيحة» (٩٠ و ٤١٤) ، فالأولى أن تسمى بـ « دار الكتب التجارية » ! ذلك هو

اللائق بمن يتشبع بما لم يعط ، ويتاجر بحقوق الآخرين ، ولا يبالي أمن الحلال جاءه المال أم من الحرام؟ والله المستعان [1] .

* * *

الطبعة المسروقة الثالثة : طبعة دار ... ... في بيروت أيضاً !

جاء تحت عنوان الكتاب واسم المؤلف :

« تحقيق الشيخ عبد العزيز ... ...

طبعة مزودة بتخريجات وفهارس »

وفي الصفحة الثالثة ما نصه :

« الإهداء : إلى شيخي وأستاذي الشيخ ناصر الدين الألباني ـ حفظه الله ـ الذي أخذ بيدي وعقلي وفكري منذ حداثة عمري نحو فهم الإسلام ، وتطبيقه بالطريقة التي أخذها المسلمون الأوائل عن رسول الله ﷺ .

ومن ثم أرشدني إلى الدأب العلمي والتحقيق المنهجي في أبحاثي ودراستي وأعمالي ، وعلمني أنني إذا عرفت الحق عرفت أهله .

عبد العزيز »

---

(١) انظر ما تقدم (ص ١١ ـ ١٣) ، و (ص ٢٧ ـ ٢٨) من مقدمة « صفة الصلاة » طبع مكتبة المعارف في الرياض .

ثم قدم مقدمة طويلة في ست صفحات لا فائدة تذكر فيها ، وزعم أنه دفعه إلى تحقيق الكتاب (!) رغبته في تتبع الأحاديث ومعرفة مداها من الصحة ، وأنه بذل جهداً جهيداً في إخراج الكتاب !

فأقول ـ والله المستعان على فساد أخلاق هذا الزمان وقلة الحياء وادعاء التحقيق والعلم ـ :

أولاً : إني لأذكر هذا المسمى بعبد العزيز ... ... ، ـ وهو دمشقي ـ وأنه كان يحضر دروسي أحياناً في دمشق الشام وذلك قبل عشرين سنة تقريباً ، وعمل برهة في ... ... ، ثم لم أعد أراه ، وبخاصة بعد هجرتي إلى (عَمَّان) .

ثم فوجئت ـ منذ بضع سنين ـ بطبعه لكتابنا هذا : « الكلم الطيب » معنوناً بتحقيقه هو ، وليس له منه إلا الزور ، وليس هذا فقط ؛ فقد فاق أمثاله من السراق بذاك الإهداء الذي لا عهد لي بمثله في الخسة والدناءة والاستغلال المادي لعلم الشيخ الألباني وتحقيقاته ، بزعم أنه تتلمذ عليه ، وما ذاك إلا ليتاجر بشهرة شيخه العلمية ، وليوهم قراء طبعته أنه جاء فيها بتحقيقات فاق بها تحقيقات شيخه في طبعته فضلاً عن سائر الطبعات !

لقد كنت ـ وما زلت ـ أشكو من استغلال بعض المشايخ ـ وبخاصة الصوفية منهم ـ لمريديهم وتلامذتهم ، واستخدامهم إياهم لمصالحهم الشخصية ، والمكاسب المالية ! مما ينافي الإخلاص في العلم لرب البرية ،

فصرت أشكو في شيخوختي من استغلال جديد ، ألا وهو استغلال بعض التلامذة لمصالحهم المادية جهودَ شيخهم الشخصية ! وهذا مثال من أمثلة ، لعل بعض الإخوان والقراء يعلَمُ غيره مما ذكرته في غير هذه المقدمة . والله المستعان .

لقد كان الواجب على هذا ... ... وغيره من التلامذة العاقين ! أن يتأدب بأدب العلماء السالفين مع شيوخهم ؛ الذي يتجلى في توقيرهم إياهم ، وعدم تعديهم عليهم ، من ذلك أدب الحافظ العسقلاني مع شيخه الهيثمي وكتابه « مجمع الزوائد » الذي جمع فيه زوائد ستة كتب من كتب السنة ؛ غير الأمهات الست ، فقد ذكر الحافظ في مقدمة « المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية» أنه أعرض عن أن يضم إليها زوائد كتب الهيثمي ؛ لسبب لطيف جداً أبان به عن أدب جم مع شيخه ، مع أنه أعلم منه في علم الحديث وغيره ، فقال رحمه الله :

« لكن رأيت شيخنا أبا الحسن الهيثمي قد جمع ما فيها في كتاب مفرد محذوف الأسانيد ، فلم أر أن أزاحِمه عليه » .

فأين هذا السيروان وأمثاله من التلامذة وغيرهم الذين يسطون على كتبي وتحقيقاتي ، ثم يُدْخِلون عليها شيئاً من التغيرات الشكلية التي لا تمت إلى التحقيق والعلم النافع بصلة ، ثم ينسبونه إلى أنفسهم ، وربما قرن أحدهم اسمه مع اسم شيخه كمحقق ! (١) الأمر الذي يذكرني بما يروى

(١) انظر مقدمة «التنكيل » طبعة مكتبة المعارف .

عن بعض المتصوفة الأكَلَة ، وقد قيل لـه ـ وقد غيّر زيه وشكله ـ : ما هذا ؟ قال : « تغيير شكل من أجل الأكل » !!

ثانياً : ليس لتحقيقه الذي زعمه أي أثر في طبعته ، لا في متن الكتاب ، ولا في التعليق عليه ، أما المتن فقد وقع فيه أخطاء كثيرة ، غير الأخطاء التي كانت وقعت في طبعتنا ؛ بعضها تبعاً للأصل ، وبعضها مطبعي ، وقد سبق التنبيه على بعضها (ص ٤ و٥ و١٥ و١٦) ، وقد كنت تبينت بعضها وأنا في المدينة المنورة ، ونبهني على بعضها الزميل الفاضل في دراسة الفقه الحنفي على والدي ـ رحمه الله تعالى ـ الأخ عبد الرحيم زين العابدين الأرناؤوط جزاه الله خيراً ، ولم أتمكن من تصحيحها في الطبعات التي تلت الأولى ، لأنها طبعت تصويراً على (الأوفست) ، وقد نبهت عليها ـ أو على الكثير منها ـ في أول فرصة سنحت لي ، وذلك حين جددنا طبع « صحيح الكلم الطيب » سنة (١٤٠٧ هـ) ، فانظر (ص ١٠ ـ ١٢) منها ، فهذه الأخطاء بعينها وقعت في طبعة السيروان ! فأين التحقيق المزعوم ؟ !

وأما التعليق : فهو في عامتها مقلد لتعليقاتي تصحيحاً وتضعيفاً مصرحاً بنسبتها إلي أحياناً ، وكاتماً لذلك أحياناً أخرى ، كما فعل في الحديث رقم (١) قال : « الإمام أحمد . . بإسناد صحيح» ! وتارة يسكت عن بعض ما صححته ، كالحديث (٥) ، وما ضعفته كالحديث (١٣) !! وقد يتساءل بعض القراء عن السبب؟ فأقول : إن لم يكن الهوى ، فلا

أدري ما هو !

ثالثاً : قال هذا المتحذلق في المقدمة :

« وقد اعتمدت في تحقيقي على عدة نسخ مطبوعة ، ولم أحاول البحث عن المخطوطات مع توفرها بأبسط الطرق ، دون جهد كبير » !

فأقول : مع ما في هذا الكلام من البخس لجهدي الذي عرفه من مقدمتي الآتية للكتاب ، المنافي لقوله تعالى : ﴿ ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين ﴾ ، وقوله ﷺ : « ليس منا مَنْ لم يجل كبيرنا ، ويرحم صغيرنا ، ويعرف لعالمنا حقه » [1] .

أقول : مع هذا البخس ؛ ففيه كذبتان لهما قرنان بارزان كما يقال في بعض اللغات :

الأولى : زعمه أنه اعتمد فيما ادعاه من التحقيق على عدة نسخ مطبوعة ، والحقيقة أنه لم يعتمد إلا على نسختنا كما سبق بيانه في المتن والتعليق معاً .

والأخرى : قوله : « ولم أحاول البحث عن المخطوطات مع توفرها . . » إلخ . فإنه يعلم أن توفرها يومئذٍ غير صحيح ، بل ولا أعلم ذلك إلى اليوم ، وقصة عثوري على المخطوطة الوحيدة في المكتبة الظاهرية ، قد علمها هذا المتحذلق من مقدمتي للكتاب ، فأين التوفر المزعوم ؟ ! ولقد صدق من قال من الأنبياء : « إذا لم تستح فاصنع ما شئت » ، كما أخبر رسول الله ﷺ . « الصحيحة » (٦٨٤) .

---

(١) « صحيح الترغيب » (١/١١٦ ـ ١١٧/ ٩٥) .

وأخيـراً ، مـاذا يمكن أن يقـول القـائل في هـذا المتحـذلـق والناشـر الذي سـمح له بالتحـقيق المزعوم إذا رجع إلى طبعـتهـم الصـفحـة (٧٤) ليجد أنه قد سقط منها الحديث (١٦١) مع فصله الذي عنوانه (٣٠ ـ في رؤية الهـلال) ! ووجـد التعليق الذي كـان عليـه برقم (٦) قـد علق على الحديث الذي بعده (١٦٢) الذي تحت (٣١ ـ فصل في الصوم والإفطار) ، ثم وجـد تخـريج هـذا الحديث قـد طبع تعليقاً على الحـديث الذي بعـده (١٦٣) ! ﴿ ظلـمات بعضها فـوق بعـض . . ومن لـم يجعـل الله له نوراً فما له من نور ﴾ .

* * *

ذلك مـا فـعله النـاشـرون الـثلاثة من السطو على الكـتـاب وتعليـقـاته وتحـقيـقـاته ، بواسطة من أسندوا إليـهم التـعليق والتحـقيق ، ولا شيء عندهم منه يستحق الذكر .

فـمـاذا فـعـل الناشر الأول للكتـاب مع الشـيخ الألبـاني المعلق عليه ، ألا وهو ... ... ؟!

لقـد مـهـد للسطو على الكـتـاب ، وإنكار حـقي فـيـه بطريقـة لا عـهـد لأحد بها فيما أعلم ، وإليك البيان :

لقـد قـمت بتحـقيق الكـتـاب والتعليق عليـه في وقت ضيق جـداً ؛ لأني كنت يومئذٍ أستاذاً في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة كمـا نص على ذلك الناشر نفسـه في مقدمته فقال (ص ٥) بعـد أن ذكر أنه كـتب

إلى عدد من العلماء طالباً العون . . وأنه لم يفز بجواب ، وذلك ما صرح به في مقدمته للكتاب سنة (١٣٨٥ هـ) ؛ قال :

« لذلك قررنا أن نعطي هذا الكتاب حقه الوافي ، فكتبت إلى أستاذنا الجليل عالم الحديث في هذا العصر الشيخ ناصر الدين الألباني ـ المدرّس في الجامعة الإسلامية آنذاك ـ راجياً أن يتكرم بتحقيق الكتاب ومراجعة أحاديثه ، فتفضل مشكوراً ، وبعث إلينا بنسخة معلّقاً عليه حواشي مفيدة » . ثم قال :

« وبعثنا إليه التجربة الكاملة . . **ليأذن بالطبع** » .

قلت : فهذا منه نص صريح بحقيقتين اثنتين لا سبيل إلى تأويلهما إلا بالجحد ، وهذا ما وقع فيه الناشر ـ مع الأسف ـ كما يأتي :

الأولى : أنني قمت بتحقيق الكتاب وأنا في المدينة المنورة ، وليس في دمشق كما يدعي الجاحد على ما يأتي كلامه بذلك !

وقد جاء في مقدمتي أنا ما يوافق النص المذكور كما سترى ، وفي آخر الكتاب أيضاً ، ونصه هناك :

« انتهى تعليقه في المدينة المنورة . . » إلخ ؛ كما سيأتي .

والحقيقة الأخرى : أن طبع الناشر للكتاب بتحقيقي لم يكن إلا بطلبه الإذن مني بطبعه . وذلك صريح أن الكتاب ليس ملكاً له ، وأن طبعه إياه ليس من حقه . فاحفظ هاتين الحقيقتين ، لترى العجب

العجاب من جحده للحقائق فيما يأتي بطريق التسلسل والتمهيد ، ولو قال قائل : بطريق التسلل لم يبعد عن الصواب !

١ ـ فأول ذلك أنه بعد سبع سنوات من طبعه الطبعة الأولى منه في (سنة ١٣٨٥ هـ) ، وكانت خالية من طبع عبارة « حقوق الطبع محفوظة» ، وأما في الطبعات التي تلتها ؛ الثانية (سنة ١٣٩٢ هـ) ، والثالثة (سنة ١٣٩٧ هـ) والرابعة (سنة ١٣٩٩هـ) ، فطبع عليها العبارة نفسها ، لكنه زاد عليها زيادة تعطي أن الكتاب من حقه ؛ وهي « حقوق الطبع محفوظة ... ...» ! وقد طبعها على كثير من مؤلفاتي فضلاً عن غيرها من المؤلفات التي هي من تحقيقي ؛ تمهيداً للسطو عليها والاحتجاج بها على أنّ الكتاب ملك له كما فعل بكتابي «آداب الزفاف في السنة المطهرة» الذي كنت تنازلت عنه لصهري نظام صاحب المكتبة الإسلامية في الأردنّ ، فسطا على طبعته الجيدة والمحققة من جديد ، ومسخها مسخاً قبيحاً ، واحتج بهذه الزيادة على أن الكتاب له ؛ كما كنت شرحت ذلك في مقدمة الطبعة الجديدة لكتابي « صفة صلاة النبي ﷺ » ، فراجعها فإن فيها حقائق ينبغي معرفتها [1] . وقد ذكرت هناك وفي غيرها أيضاً كما يأتي أنني لما أنكرت ذلك عليه أجاب معتذراً بقوله :

«إنما فعلت ذلك كي لا يتجرأ لصوص الكتب على سرقة الكتاب » !

ولعله من أجل إنكاري هذا لم يطبع العبارة المذكورة بتمامها في

---

(١) وكذلك راجع مقدمة الطبعة الجديدة من المجلد الثاني من « الصحيحة » .

الطبعة الخامسة (سنة ١٤٠٥ هـ) ، وإنما طبع منها : « حقوق الطبع محفوظة » ، وهذا يشعر أنه رجع عما رمى إليه من السطو ، ولكن لا أدري إذا كان قد ثبت على ذلك فيما بعدها من الطبعات ! لأني ما وقفت عليها ، وذلك لأنه لم يعد يرسل إليّ الواجب عليه من النُّسخ المقررة لي من كل كتاب لي أو تحقيق يعيد طبعه ، ولا الحقوق المادية المتراكمة لديه طيلة السنوات الأربع الأخيرة على الأقل ، وذلك منه جزاء الصحبة ؛ بل التلمذة التي يصرح بها كتابة ولفظاً ! !

٢ ـ ومن ذلك أنّه حذف من الطبعة الثالثة وما بعدها من هذا الكتاب ما كان طبعه في آخر مقدمته هو كناشر ، وتحت توقيعه في الطبعة الثانية ، وهو قوله :

« وقد يسر الله لأستاذنا المحدث الشيخ محمد ناصر الدين الألباني استخراج ما صح في هذا الكتاب في شوال (١٣٩٠هـ) وطبع مفرداً باسم « صحيح الكلم الطيب » ، وقد لاقى إقبالاً كبيراً ولله الحمد والمنة » .

قلت : ومع هذا التصريح بأنني أنا المستخرِج ، وهي حقيقة يشهد لها أمور كثيرة كما سيأتي تفصيله ، ومع ذلك فقد كابر وجحد ، ونسب ذلك لنفسه ، وبدا منه من الأباطيل ما لم أكن أتخيله !

٣ ـ وذلك حين تنازلت عن رسالتي المذكورة « صحيح الكلم الطيب » مع أمه هذا « الكلم الطيب» لصاحب مكتبة المعارف في الرياض بعد أن كنت ... ... بطبعه ، فطبعها

سبع طبعات ، فطبعنا الرسالة الطبعة الثامنة بتاريخ (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧ م) مزيدة ومنقحة ، فبادر الرجل فسطا عليها وطبعها بعد شهور قليلة ، وطبع على الوجه الأول منه ما يدينه بالسطو ، فقال :

« بقلم محمد ناصر الدين الألباني ، بإشراف ... ... » .

وعلى الوجه الثاني :

« حقوق الطبع محفوظة ... ... ، الطبعة الثامنة ١٤٠٨ - ١٩٨٨ » !

وجملة : «بإشراف ... ... » أضافها لأول مرة في هذه الطبعة ، استعلاءً واستكباراً منه ، وإن كان له سابقة في ذلك في مؤلَّفي « إرواء الغليل » ، وليس له فيه إلا الطبع ، وإن كانت حقوقه كلها له ، وهذه الكلمة : « بإشراف الناشر» ! هي من بدع هذا العصر ، ولا أعلم من أحدثها ، ولكن قد تبعه عليها بلديُّه وزميله في النشر صاحب دار ... ، غير أن هذا قد زاد عليه فطبع على كتاب «الكامل» لابن عدي ما نصه :

« بتحقيق وضبط ومراجعة لجنة من المختصين ، بإشراف الناشر » !

غير أن الإنصاف يدفعني إلى الاعتراف بأنه لم يعد إليها في طبعته الثالثة للكتاب ، فلعله تاب منها لقباحتها وما تحمل في طواياها من معنى الاستعلاء ، وأما زميله فقد لزمها في طبعته الثانية لـ « الإرواء » !

ثم إنه طبع حديثاً على هذه الرسالة تلك العبارة : «حقوق الطبع محفوظة ... ... » ، وعلى أمّها قديماً كما سبق بيانه ، وعلى غيرهما من قبل ومن بعد كالمجلد الأول من « سلسلة الأحاديث

الصحيحة » (سنة ١٣٧٨ هـ) ، وكالمجلد الرابع بجزأيه الخامس والسادس من « ضعيف الجامع » (سنة ١٣٩٨ هـ) ، وربما فعل ذلك في كتب أخرى لا علم لي بها ، فأقول :

إن استمراره على ذلك مما لا يدع لنا مجالاً لتصديقه في قوله المتقدم : إنه فعل ذلك لمنع تسلط اللصوص . . وقد فعلوا ! ولا في قوله الآخر الذي كان كتب به إلي : إنه وقع ذلك خطأً بغير قصد ! وكم له من مثل هذا العذر! انظر مقدمة الطبعة الجديدة لـ « صفة الصلاة » (ص ٥ ـ ٦) .

والآن لننظر ماذا افتعل لتسويغ سطوه على هذه الرسالة ؟ بعد أن كان صرح كما تقدم بما يلي :

١ ـ أنني أنا الذي كنت استخرجتها من أمها « الكلم الطيب » .

٢ ـ وأنني كنت حققت هذا « الكلم » وأنا في المدينة المنورة .

٣ ـ وأنه لم يطبعه إلا بإذني .

فقال في مقدمة طبعته المسروقة للرسالة :

« فقد سبق أن قمتُ بإعداد «الكلم الطيب» ـ أصل هذه الرسالة ـ للطبع قبل سنة (١٣٨٢ هـ) وطلبتُ من أستاذنا الفاضل الشيخ محمد ناصر الدين الألباني ـ حفظه الله وأعانه ـ النظر في أحاديثه ، وكان يومها **منقطعاً** .... » !

قلت : وهذا كذب صراح لسببين :

الأول : أنه يخالف الحقيقة التي صرح هو بها في مقدمته المطابق لتصريحي في مقدمتي ، ولخاتمة الكتاب أيضاً ، كما تقدم بيانه (ص ٢٧ ـ ٢٨) .

والآخر : أنني لم أكـــن يوماً ما منقطعاً ... ...

.... ، يعلم ذلك كل أصحابنا الدمشقيين ، وشرحُ ذلك له مجال آخر ، لعله يتيسر لي بيانه في فرصة أخرى إن شاء الله تعالى ، ولكني أسارع فأقول دفعاً لتلبيس هذا المكابر :

إن قوله عني : « وكان يومها .... »

هو في الزور كما لو قال عني حين قمت بشروع أحاديث البيوع : كان يومها منقطعاً للعمل في جامعة دمشق ؛ لأن لجنتها طلبت مني واتفقوا معي على المشروع ! أو قال عني حين قمت بشروع « السنن الأربعة » : كان يومها منقطعاً للعمل في مكتب التربية العربي لدول الخليج ؛ لأن مديرها العام الفاضل طلب مني ذلك بواسطة بعض الإخوان الذين زيَّنوا لي هذا المشروع ، وهو حري بذلك ، ولكني لو علمت أنه سيحال إلى صاحب .... لم أوافق ، لتجاربي السابقة معه ، لتصرفه بمؤلفاتي وعبثه بها ، وكذلك فعل بهذا المشروع ، وقد نبهت على شيء من ذلك في مُقدمة الطبعة الجديدة لـ « صفة الصلاة » (ص ١٠ ـ ١١) ، وأسوأ ما فعل بمقدمة المشروع حذفُه منها عشر صفحات لم يطبعها ، لأن فيها نصائح ينبغي التزامها في مشروع « السنن الأربعة » ، ولكنه مع

كتمانه إياها لم يلتزمها : إما لعجزه عنها ، أو لعدم توافقها مع رغباته المتنوعة ، وما أكثرها ، ومنها (التعالم) ! هداه الله .

هذا ما يمكن أن يقال الآن بالنسبة لفريته هذه ، فإن ارتدع بذلك ، وإلا فالشرح في مناسبة أخرى إن شاء الله تعالى .

وللتاريخ أقول : لم أكن موظفاً يوماً ما عند أحد مطلقاً ، سواء كانوا عاديين أو رسميين ، اللهم إلا ثلاث سنوات في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة ، كان لتدريسي فيها ، وعلاقتي مع طلابها من مختلف المستويات ، الأثر الطيب الذي لا ينسى وبخاصة في علم الحديث وفقهه ، والدعوة إلى المنهج السلفي ، ولا يزال كثير من الأساتذة والدكاترة يذكرون ذلك حتى اليوم ، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

هذا ، ولم يكتفِ الرجل بالكذبات الثلاث التي بيّنتُها ؛ بل ضم إليها رابعة وخامسة ، وقال عقب قوله المنقول (ص ٣٢) :

« غير أن عمله في « تخريج أحاديث البيوع » لموسوعة الفقه في جامعة دمشق بناء على رجائي ، **وفي أوقات** .... ، **ثم سفره إلى الجامعة الإسلامية** في المدينة المنورة ؛ حال بينه وبين القيام بذلك . . » !

فأقول ـ والله المستعان ـ :

لقد صرت أشفق على الرجل من كثرة أكاذيبه ، وأتساءل في نفسي : هل الباعث له عليها تسلط الخَرَف عليه قبل أوانه ، فهو لا يشعر بما يجري به قلمه ! أو هو العمى وحب المال والاعتداء على الحقوق ، ولو

على شيخه ! كما يقول هو ؟ ! وقد قيل : حبك الشيء يعمي ويصم ، وإلا كيف يمكن لإنسان يملك عقله وتقواه أن يكذب كذباً يشهد عليه به هو نفسه ؟ ! فانظر إلى قوله آنفاً : ثم سفره إلى الجامعة . . إلخ ، كيف يكذبه قوله قبل نحو ثلاثين سنة كما تقدم (ص ٢٨) :

« فكتبت إلى أستاذنا . . ـ **المدرس في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة آنذاك** ـ راجياً أن يتكرم بتحقيق الكتاب ومراجعة أحاديثه . . » .

فهذا كلامه الذي يؤكد كذبته تلك ، **وهي الرابعة** .

وأما الخامسة ، فهي قوله :

« وفي أوقات... ... » !

فهذا كذب له قرنان بارزان ، يعرف ذلك جمع من أصحابه ، ولأول مرة يتفوه بها ، ولم أسمعها منه قط ، قبل اعتداءاته الأخيرة المتكررة والمتنوعة ، وحسبي الآن للدلالة على كذبه قوله في مقدمة « ضعيف سنن النسائي » (ص ٨/ الطبعة الأولى ١٤١١ هـ) بعد أن ذكر تأليفي : « تخريج أحاديث البيوع » :

« [وقد] قام بعضهم بهضم جهد الشيخ ناصر ،...... .... ، رد الله الحقوق لأصحابها » .

قلت : فهذا شاهد قوي منك على عدم صدقك واستقامتك ، لأن الهضم المذكور إنما تعني به غيرك بداهة ، وعليه فقولك : « وفي أوقات ... ... » كذب وزور ، **وهي الكذبة الخامسة** !

على أنك لو عنيت به نفسك ؛ لكنت صادقاً معها ؛ لأن لك النصيب الأوفر من الهضم للجهد بادعائك ما ليس لك ، وها هي الأمثلة بين يديك !

وأما من هو هذا (الغير) ، فلبيانه مجال آخر ، وأما « .... » فلم أسمعه منه أيضاً قط ، فلا شأن لي به إذن ، ولكني أدعو مخلصاً بدعائه : رد الله الحقوق لأصحابها ، وأزيد فأقول : أو أبدلني الله خيراً منها من حسنات الظالمين توضع في حسناتي ، أو يؤخذ من سيئاتي فتوضع في سيئاتهم ، « يوم لا يقبل فيه دينار ولا درهم » (1) .

وثمة كذبة سادسة تتميز عن سابقاتها بأنها ذات قرون ! فقال بعد قوله المنقول (ص ٣٤) عن مقدمة طبعته المسروقة (ص ٤) :

« وبعد أن طبعنا « الكلم الطيب » .. **قمت باستخراج « صحيح الكلم الطيب »** الذي بين يديك .. » .

قلت : فاسمع الآن أيها القارئ الكريم ما يكشف عورة هذا الكلام ، ويعرّيه من وجوه : وتذكّر ما قلته (ص ٣٥) فيه :

« كيف يمكن لإنسان يملك عقله وتقواه أن يكذب كذباً يشهد عليه به هو نفسه ؟ » .

الأول : قوله الذي تقدم نقله عنه مني (ص ٣٠) عن مقدمته لـ

(1) قطعةٌ من حديث صحيح مُخرج في أول كتابي « أحكام الجنائز وبدعها » ، وسيخرج قريباً في طبعة جديدة إن شاء الله تعالى .

« الكلم الطيب » :

« وقد يسر الله لأستاذنا المحدث الشيخ محمد ناصر الدين الألباني استخراج ما صح في هذا الكتاب في شوال ١٣٩٠ وطبع مفرداً باسم « صحيح الكلم الطيب » ، وقد لاقى إقبالاً كثيراً » .

هذه شهادته قبل نحو عشرين سنة ، فما الذي حمله على تغييرها ونسبة الاستخراج المذكور لنفسه؟ لا أجد له تأويلاً إلا أن يكون سال لعابه للإقبال الكثير الذي ذكره ، أو الغيرة والمنافسة التجارية حين رأى الكتاب وفرعه صارا لغيره من الناشرين .

وإذا عرفت ما تقدم يتجلى للقراء الكرام السر في إسقاط الرجل لهذه الشهادة من مقدمته من الطبعة الثالثة فما بعدها من « الكلم الطيب » كما تقدم (ص٣٠) ، وهو أنه كان تمهيداً للسطو على «الصحيح» المذكور ! فنعوذ بالله تعالى من الحَوْر بعد الكَوْر !

الثاني : أن هذا « الصحيح » قد طبع الرجل تحت عنوانه الجملة المعتادة في مثله :

« بقلم محمد ناصر الدين الألباني » .

وذلك في كل الطبعات حتى في طبعته المسروقة ! غير أنه أضاف إليها قوله :

« بإشراف .... » !

وقد سبق بيان ما في هذه الإضافة من الاستعلاء والزور (ص ٣١) ، وأزيد هنا فأقول : هو في الحقيقة من باب قول ذاك المتصوف : « تغيير شكل من أجل الأكل » ! وكم له في كتبي من مثل هذا التغيير . انظر مقدمة « صفة الصلاة » .

الثالث : لقد قلت في مقدمة « الصحيح » المذكور حتى في طبعته المسروقة :

« أما بعد فقد اقترح عليَّ . . .. أن أختصر كتاب « الكلم الطيب » ، . . ولما رأيته اقتراحاً نافعاً . . وافقت على القيام به . . » .

قلت : فهذا نص مني صريح أن الرجل إنما هو مقترح فقط ، وأني أنا الذي قمت باستخراجه من أمه « الكلم الطيب » . فهل صار اقتراحُه المذكور مسوغاً له في دينه أن يدعي أنه هو المستخرج ، وأنه هو المالك له ، وأن يتهمني بما هو وصْفُه في مقدمة طبعته المسروقة (ص ٤) لتنازلي عن الطبعة الثامنة ، وقد حققتها تحقيقاً جديداً كما تقدم (ص٣٠ ـ ٣١) ، فوصفها بأنها :

« (المسروقة) ، أو (المقلدة) ، أو (المحرفة ذات الدعاوى) » !

فيا سبحان الله ! أليس هذا كما قيل في بعض الأمثال :

« رمتني بدائها وانسلّت » ؟ !

الرابع : ثم إنه لو فرض أن الرجل كان صادقاً في ادعائه الاستخراج

المذكور ؛ فذلك مما لا يسوغ له أن يدعي أن الرسالة ملك له ، لأن الصحة المستخرجة من الأصل : « الكلم الطيب » ليست من كده ولا كد أبيه ، وإنما هي من علم مؤلف الأصل ، كما لا يخفى .

الخامس : ويؤكد بطلان ادعائه المذكور ، وبخاصة في طبعته المسروقة قوله في مقدمتها كما سبق (ص ٣٦) :

«قمت باستخراج « صحيح الكلم الطيب » **الذي بين يديك** » !

فقوله : « الذي بين يديك » كذب جديد ظاهر ، يضاف إلى كذباته الكثيرة المتقدمة ؛ لأنه يشير به إلى طبعته المسروقة ، وهي تختلف عن الطبعة الأولى التي يزعم أنها له - بمزايا أربع - شرحتها في مقدمة طبعتنا الشرعية ، وقد حذفها الرجل - كعادته - فلم يطبعها في مقدمة مسروقته ، تغطية لسرقته ! والله المستعان .

نعم ، لو صح أن أصله « الكلم الطيب» ملك لهُ لربما صح ادعاؤه الاستخراجَ المذكور ، ولكن هل يستقيم الظل والعود أعوج ؟ ! فقد أثبتُّ من كلامه أن الأصل أيضاً لي ، وأنه بدأ من الطبعة الثانية سنة (١٣٩٢ هـ) ينبه إليه بطبعه عليها زوراً : « حقوق الطبع محفوظة .... » !

ويبدو أن الرجل قد تبين له أن مثل هذه النسبة لم تعد تفيده شيئاً بعد أن كشفنا عدوانه بها عليَّ في غير مناسبة ، فلجأ أخيراً إلى طريقة أخرى في الاعتداء ؛ ألا وهي ادعاء الشراء للكتاب مني ، فصرح أمام

بعض الناس سنة (١٤٠٩هـ) ؛ ليؤكد من جديد أنه يكذب دون أي مبالاة ، فقال :

« الكلم الطيب مشترى بموجب عقد المحاسبة رقم ٩ » !

فأقول : والعقد الذي أشار إليه هذا الباغي مزوّر أولاً ، وليس فيه لفظ الشراء ثانياً ، بل فيه ما يبطل دعواه ثالثاً ؛ لمطابقته لما في كشوفات الحساب الصادرة من مكتبه بختمه وتوقيعه ، وتفصيل هذا يحتاج إلى فرصة أخرى ، أرجو مخلصاً أن لا يضطرني الباغي إليه ، وذلك بأن يعود إلى الحق ، وقد تبين والحمد لله كالشمس في رابعة النهار ، ومن التباشير في ذلك أن لا يسطو على الأصل ، كما سطى على الفرع ، بل وأن يبادر إلى التوبة إلى الله من ظلمه وبغيه عليَّ ، في كل دعاويه الباطلة التي سبق أن بينتها له ، وأنا على يقين لا يشوبه شك في بغيه ، وأتقرب إلى الله بالحلف عليه ، وقد زادني يقيناً أنه امتنع هو من الحلف على ما أعطيه من حقوقي ، مع تعهدي له بأنه إن حلف تنازلت له عما حلف عليه ، وعوضي على الله ، وذلك لإنهاء الخلاف المادي بيني وبينه [1] ، ومع هذا التسامح الظاهر لكل منصف امتنع ! وكان ذلك بواسطة أحد أصحابنا في

(١) وأما اعتداءاته العلمية المتتابعة على مؤلفاتي ، وتصرفه فيها وتعليقه عليها بجهلٍ بالغ ، وكأنه المؤلف لها ؛ فأمرٌ لا يوصف ! وهو مما لا كفارة له إلا بإعلان التوبة النصوح ، وإرجاع المؤلفات كما كانت على وضع المؤلف ، وهذا مّما لا سبيل له إليه في رأيي ﴿حتى يلج الجملُ في سَمّ الخياط﴾ ، وقد ذكرتُ القليل من تلك الاعتداءات في مقدمة « صفة الصلاة » ، فليراجعها من لم يكن على علم بها ؛ فإنه سيرى العجب العجاب . والله المستعان .

قصة يطول الكلام بذكرها ، فامتناعه يدل على أنه يشك ـ على الأقل ـ فيما يدعي ، وما امتناعه إلا لخوفه من عاقبة اليمين الغموس في الدنيا ، وأنها تدع الديار بلاقع ؛ كما جاء في بعض الأحاديث المخرجة في « الصحيحة » رقم (٩٧٨) ، ولأنه يعلم أنه من أكبر الكبائر ، وقد قال ﷺ : «من حلف على يمين مصبورة كاذباً متعمداً ، ليقتطع بها مال أخيه المسلم ؛ فليتبوأ مقعده من النار» . « الصحيحة » (٢٣٣٢/المجلد الخامس) ، وفي ظني أنه لا يزال ـ إن شاء الله ـ فيه بقية من الإيمان تمنعه من الحلف كاذباً !

أسأل الله أن يلهمه رشده ، وأن يرجع عن ظلمه ؛ فإن الظلم ظلمات يوم القيامة ، ﴿يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم﴾ . ومعذرة إلى القراء الكرام ، فقد أكون شغلتهم بما قد لا يهمهم ، ولكني أعتقد أن الأمر ليس كذلك عند المؤمنين الذين هم في توادِّهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد ، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى ، كما في حديث لمسلم ، وهو مخرج في «الصحيحة » (١٠٨٣) ، والذين يجب عليهم أن يأخذوا بيد الظالم إن استطاعوا ، وإلا فبنصحه ونهيه عن الظلم على الأقل ، بعد أن تبين لهم ظلمه مما تقدم من هذه المقدمة وغيرها ؛ لأمر النبي ﷺ بذلك في مثل قوله :

« لِيَنْصُرِ الرجل أخاه ظالماً أو مظلوماً ، إن كان ظالماً فلينْهَهُ ، فإنه له

نُصرة ، وإن كان مظلوماً فلينصره » .

رواه مسلم وغيره ، وهو مخرج في « الإرواء » (٨/٩٨) .

وختاماً ؛ أدعو بما كان رسول الله ﷺ يدعو كما سيأتي في هذا الكتاب برقم (٢٢٦) :

« اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك ، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ، ومن اليقين ما تُهَوّن به علينا مصائب الدنيا .

اللهم متعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا ، واجعله الوارث منا ، واجعل ثأرنا على من ظلمنا ، وانصرنا على من عادانا ، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ، ولا تسلط علينا من لا يرحمنا » .

و « سبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك » .

عمّان ١٥ جمادى الآخرة سنة (١٤١٢ هـ)

محمد ناصر الدين الألباني

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق الأولى

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد؛ فقد جاءني في أواخر سنة ١٣٨٣ هـ خطاب من .... ، يرغب فيه أن أقوم بتحقيق كتاب « الكلم الطيب » لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى، وكنت يومئذ في المدينة المنورة، أستاذاً في الجامعة الإسلامية، فلم يكن عندي من الفراغ والوقت ما يساعدني على القيام بهذه المهمة كما ينبغي، أو كما يقتضيه التحقيق العلمي، ولكني قلت في نفسي: « ما لا يدرك كله لا يترك جله » . . ولذلك فإني عزمت على تنفيذ رغبته متوكلاً على الله تبارك وتعالى.

واتجهت النية إلى حصر التحقيق في نقاط ثلاث:

الأولى: تصحيح الكتاب وتنقيته من الأخطاء المطبعية، أو تحريفات النساخ، حتى يعود إلى صورته الأولى التي كان عليها بقلم

المؤلف نفسه ـ رحمه الله ـ إلا ما شاء الله تعالى .

الثانية : التعليق على بعض المواطن الهامة منه ، مثل تفسير غريبه ، وشرح بعض جمله ، والتنبيه على بعض الفوائد المناسبة له .

الثالثة : نقد أحاديثه ، وتمييز صحيحه من ضعيفه ، على وجه الاختصار ، إلا ما لا بد من التطويل فيه ، وهو قليل .

وهذه النقطة الأخيرة هي أَوْلى النقاط عندي بالعناية والاهتمام بها ، لأن الكتب المؤلفة في هذا الباب كلها ـ ولا أستثني واحداً منها ـ ورد فيها أحاديث كثيرة ضعيفة وواهية دون التنبيه عليها من مؤلفيها ، وقد جرى على طريقتهم في ذلك مؤلف كتابنا هذا الإمام ابن تيمية رحمه الله تعالى ، ولذلك فإني عنيت عناية تامة بإعطاء كل حديث منه ما يستحقه من صحة أو ضعف أو غيره من الرتب المعروفة ، وذلك بعد إجراء التحقيق العلمي الدقيق في إسناد كل حديث ، على ضوء علم مصطلح الحديث ، وأقوال أئمة الجرح والتعديل جزاهم الله عن الحديث وأهله خيراً .

وفي سبيل تحقيق النقطة الأولى ، لاقيت عنتاً كبيراً ، لأنه لم يكن عندي ـ وأنا لا أزال في المدينة ـ أصلٌ « مخطوطٌ » أستعين به على تصحيح النسخة التي اعتمدنا على إعدادها للطبع ، وهي من منشورات إدارة الطباعة المنيرية بمصر ـ فكان علي أن أرجع في كل ما يشكل علي من الألفاظ أو الكلمات إلى مصادر الأحاديث التي عزاها المؤلف إليها ،

واستعنت على ذلك ببعض الكتب المؤلفة في هذا الموضوع ، مثل « الأذكار » للإمام النووي ، و « الوابل الصيب » للإمام ابن القيم تلميذ المؤلف ، وغيرها من الكتب .

فتمكنت بذلك من تصحيح كثير من الأخطاء والأوهام الواقعة في النسخة المنيرية ، ولكني مع ذلك كنت أشعر أنه لا يزال فيها بعض العبارات ـ ولا سيما ما كان منها من إنشاء المؤلف وكلامه ـ هي بحاجة إلى مزيد من التحقيق ، والتنقيح ، ولكن ذلك مما لا يتاح لنا إلا إذا وقفنا على نسخة صحيحة مخطوطة من الكتاب ، وهذا ما لم يتيسر لنا وأنا في المدينة المنورة ، ولذلك فإني قنعت بما كتب الله ويسر لي من التحقيق ، وأرسلت النسخة إلى .... ، أو يرى رأيه فيها .

وبعد انتهاء السنة الدراسية في الجامعة الإسلامية ، رجعت إلى دمشق لقضاء العطلة الصيفية ، وذلك في آخر شهر صفر سنة ١٣٨٤ هـ ، ولزمت غرفتي ومكتبتي في دار الكتب الظاهرية العامرة ؛ للتحقيق والتأليف .

وبينما كنت أقلب بعض الكراريس والأوراق المخطوطة في دست محفوظ في المكتبة ، باحثاً فيها ـ لوجه الله تعالى ـ عما قد يكون مكملاً لبعض الكتب الناقصة في المكتبة ، إذ وقعت عيني على قطعة صغيرة فيها أحاديث في الأوراد والأذكار ، فلما تأملتها وتصفحتها ، سرعان ما تبين لي أنها من كتابنا « الكلم الطيب » ، ففرحت بها فرحاً شديداً ،

وبادرت فقابلت نسخة أخرى من الطبعة المنيرية عليها ، فاستدركت بذلك بعض ما كان فاتني من التحقيق ، كما تأكدت من صواب بعض ما كنت وفِّقت إليه من التصحيح ، ثم أرسلت هذه النسخة ....

ولكن لما كانت المخطوطة المشار إليها ، إنما هي قطعة من الكتاب ، فهي لا تكفي لتصحيح الكتاب كله عليها ، فقد بقي فيه ما لا يزال بحاجة إلى المزيد من التحقيق .

ثم قضى الله عز وجل بحكمته أن لا أعود في هذه السنة أستاذاً في الجامعة الإسلامية ، فظللت ملازماً للمكتبة منذ الصباح حتى المساء ، كما كنت أفعل قبل انتدابي للتدريس فيها ، و ﴿ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ ، ولكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَشْكُرُون ﴾[يوسف : ٣٨] .

وقبيل انتهاء العطلة الصيفية المشار إليها آنفاً ، كلفني .... أن أعد للطبع فهرساً لي في المخطوطات الحديثية المحفوظة في المكتبة الظاهرية ، كنت وضعته لنفسي طيلة مدة عشر سنوات في قصة طريفة يتجلى فيها ثمرة الدأب والصبر على تقصي مسائل العلم ، سأقصها إن شاء الله تعالى في مقدمة الفهرس[١] ، كشفت فيه عن كثير من المخطوطات القيمة التي لا يعرف بعضها أو الكثير منها أحد ؛ لخرم فيها أو غير ذلك ، فاقتضاني الإعداد المذكور الرجوع مجدداً إلى مئات

---

(١) طبع منه حتى الآن عشرة كراريس . ثم طبع بكامله والحمد لله .

المجلدات من المخطوطات المشار إليها ، لأجل التثبت والتحقق من صحة الأرقام والأوصاف المذكورة في « الفهرست » ، واستدراك ما يمكن استدراكه من الكتب التي فاتني سابقاً تسجيلها فيه .

وبينما كنت أتأمل في المجلد (٨٧٧٨ عام) إذ وقع نظري في أعلى الورقة (٢/٢٣) « فصل في الحمام ـ عن أبي هريرة مرفوعاً وموقوفاً . . » ، فعلمت فوراً أنه آخر كتابنا « الكلم الطيب » ، إذ هو آخر فصوله ، ولم يأت له ذكر في فهارس المكتبة لأن أوله مخروم ، فليس عليه ما يدل على عنوان الكتاب ، ولا على اسم مؤلفه ، ولولا أني حديث عهد بدراسته وتحقيقه ؛ لربما فات علي ، ولم أعرفه إلا أن يشاء الله ، فله الفضل والمنة ، وله الحمد والشكر على ما أنعم ووفق .

وَصفُ المخطوطة

وهذه النسخة تقع في أول المجلد المشار إليه آنفاً ، أوراقها : (١ ـ ٢٣ ق ، ١٩ ـ ٢١ س ، ١٧ × ٥ سم) .

وخطها نسخي ، كتبت فصولها بالحبر الأحمر . ولعلها نسخت عن نسخة المصنف ، فقد كتبت بعد وفاته بأربعين سنة ، كتبها مع سائر المجلد عثمان بن عبد الله بن شعيب الصويتي سنة (٧٦٨ هـ) .

وهي أصح من المخطوطة السابقة ، فضلاً عن النسخة المنيرية ، وإن كانت لا تخلو من بعض الأخطاء .

والخرم الذي فيها يبلغ ثلاث ورقات ، ورقتين من أول الكتاب تنتهي الثانية بمنتصف الحديث (١٢) ، والورقة الأخرى بين الورقتين (٦ و ٧) فيها آخر الحديث (٧١) ، وأول الحديث (٨٣) ، وفي آخرها كلام للمصنف في شرح قوله ﷺ في الحديث المشار إليه : « والشر ليس إليك » ؛ دل عليه تتمته في أول الورقة التي بعدها (١٧) ، ونصها :

« كلها من الله وبإرادته وتقديره . . . » ، وهذه الزيادة من الفوائد التي تفردت بها هذه النسخة ، وقد استدركت أولها من كتاب « الأذكار » للنووي رحمه الله تعالى ، فقد قابلت هذه التتمة بكلامه فيه ، فرأيته هو هو ، فعلمت أن المصنف نقل كلامه بعينه في تفسير تلك الكلمة من الحديث ، فاستجزت لنفسي أن أضم إليه أوله من كتاب النووي ، دون أن أذكر أنه من كلامه ، لأنه يغلب على الظن أن المصنف لم يُسقط ذلك ، وجعلت المستدرك بين القوسين [ ] إشارة إلى أنها ساقطة من الأصل ، فإن أصبت بما فعلت ، فللّه الحمد والمنة ، وإلا فالخطأ مني ، وأستغفر الله منه ومن غيره[١] .

وبعد انتهائي من دراسة هذه النسخة ، وتكوين رأي صحيح في نفسي عنها ، فوجئت بإرسال التجربة الأولى من الكتاب كله من مطبعة المكتب الإسلامي في بيروت . طبعت على النسخة المنيرية وغيرها من

(١) ثم بدا لي إنزالها إلى الحاشية ليبقى نص الحديث متصلاً ، ولعله الأفضل ، والله أعلم .

الطبعات السابقة للكتاب ، المقابلة مع القطعة المخطوطة التي سبقت الإشارة إليها ، ومع التجربة كلمة من الأخ زهير لتصحيح التجربة المذكورة ، فبادرت قبل كل شيء إلى مقابلتها بهذه النسخة وتصحيحها عليها ، معتبراً إياها هي الأصل ، فاقتضى ذلك إدخال تغييرات جوهرية على التجربة الأولى أهمها ضم زيادات كثيرة ، الأمر الذي يستثقله عادة القائم على الطبع ، لما يتطلبه من جهد وصبر ، ولكن هذا مستساغ ، ولا سيما في مثل مطابع المكتب الإسلامي ، في سبيل التحقيق العلمي الذي يأمر به الإسلام في نصه العام الآمر بالإتقان : « إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه » (١) .

وبذلك فإني أرجو أن يكون قد أتيح لي أن أُخرج إلى الناس هذا الكتاب « الكلم الطيب » مصححاً منقحاً ، أقرب ما يكون موافقة لنسخة المؤلف نفسه ، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

سؤال وَجَوابُه

سيرى القراء الكرام في أحاديث الكتاب نحو أربعين منها ضعيفة الأسانيد ، وبعضها أشد ضعفاً من بعض ، ومع ذلك يرى أن المصنف قد سكت عن أكثرها ، فيتساءل بعضهم : كيف هذا ؟ ! والمؤلف هو شيخ الإسلام ابن تيمية الذي اعترف بتضلعه في علوم الشريعة كلها ، ومنها علم الحديث ؛ خصومه فضلاً عن محبيه ، وعارفي فضله ، حتى قال فيه

(١) وهو حديث حسن بمجموع طرقه ، تراه مخرجاً في « الصحيحة » (١١١٣) .

الحافظ الذهبي : « كل حديث لا يعرفه ابن تيمية فليس بحديث » [١] .

بل يعتبره بعض خصومه من المتعنتين والمتشددين في جرح الأحاديث وتضعيفها [٢] ، فكيف يتفق هذا مع سكوته على هذه الأحاديث الواهية ؟

وجوابنا على ذلك من وجوه :

الأوّل : إن المؤلف رحمه الله قد ضعف بعض تلك الأحاديث بالإشارة إلى ذلك بقوله : « ويُذكَر » . فإن هذه الصيغة المبنية للمجهول إنما يُصدّر بها الحديث الضعيف في اصطلاح أهل الحديث ، فلا ضير بعد ذلك عليه من إيرادها ، وإن كنا أخذنا عليه إيراده بهذه الصيغة قليلاً من تلك الأحاديث هي في نقدي موضوعة ، فكان الواجب عدم إيرادها أصلاً ، أو مع بيان حالها ، ولعل عذر الشيخ رحمه الله أنه لم يتبين له وضعها ، فاكتفى بالإشارة إلى ضعفها ، وكذلك الأحاديث الأخرى لم يثبت عنده ضعفها ، فاكتفى بالإشارة إلى مخرجيها تسهيلاً لمن يريد التحقيق فيها !

الثاني : أنه قد يخفى على العالم حال بعض تلك الأحاديث لعدم تفرغه لدراسة أسانيدها ، ويجد بعض المحدثين المتقدمين قد صححها أو حسنها فيتبعهم في ذلك ، ويكتفي بعزو الحديث إليهم مع حكاية

---

(١) انظر « الرد الوافر » الترجمة رقم ٤ ـ طبع المكتب الإسلامي .

(٢) انظر مقدمة « شرح العقيدة الطحاوية » ـ الطبعة الرابعة ، ففيها الأمثلة الكثيرة على منهج ابن تيمية في الحديث .

تصحيحهم أو تحسينهم ، وهو معذور في هذا ؛ لأن من المستحيل عادة أن يتحقق العالم بنفسه من صحة كل حديث أو ضعفه ، ولا سيّما إذا كان علاَّمة في العلوم كلها غير متخصص في شيء منها ، كابن تيمية رحمه الله ، فلا بد له والحالة هذه من أن يعتمد على غيره في ذلك ، وقد يكون المتبوع من المتساهلين في التصحيح أو التحسين ، كابن حبان والترمذي وغيرهما ، فيقع التابع في بعض الأخطاء التي لا تليق بالعالم المحقق كابن تيمية رحمه الله تعالى ، والمعصوم من عصمه الله تعالى .

الثالث : لقد ظهر لي بتتبع فصول هذا الكتاب وأحاديثه ؛ أن المؤلف رحمه الله تعالى اختصره من كتاب « الأذكار » للنووي رحمة الله عليه ، فهو على الغالب يتابعه في صيغ الأحاديث التي يوردها وفي صورة تخريجها ، وفي تضعيفها والسكوت عنها ، وقلما يخالفه في ذلك ، فالحديث (٢٧) مثلاً سكت عليه النووي أيضاً (ص ٧٩ ـ ٨٠ طبع الحلبي) ، ومثله الحديث (٢٨) ، وغيرهما كثير مما تابعه ابن تيمية في السكوت عنها ، وهي أحاديث ضعيفة .

ومن المعلوم عن بعض المحدثين أنهم يتساهلون في إيراد الأحاديث الضعيفة في الفضائل والترغيب والمناقب . ومنهم النووي رحمه الله تعالى ، وقد صرح بذلك في فصل عقده في مقدمة كتابه « الأذكار » ، فقال :

« قال العلماء من المحدثين والفقهاء وغيرهم : يجوز ويستحب العمل

في الفضائل والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف ، ما لم يكن موضوعاً . . . وإنما ذكرت هذا الفصل ، لأنه يجيء في هذا الكتاب أحاديث أنصُّ على صِحَّتِها أو حُسْنِها أو ضَعْفِها ، أو أسكت عنها لذهول عن ذلك أو غيره » .

فقد أفصح النووي رحمه الله تعالى عن سبب سكوته عن بعض الأحاديث وهو الذهول ، أو غيره ، والأخير عندي هو عدم تيسر سبيل التحقيق فيه عنده ، وشفيعه في ذلك أنه في الفضائل .

فيبدو لي أن المؤلف رحمه الله تعالى تبعه في ذلك أيضاً .

ولسنا نرى التساهل في رواية شيء من الأحاديث الضعيفة دون بيان ضعفها ، ولا فرق عندنا في ذلك بين أحاديث الأحكام ، وأحاديث الفضائل ؛ إذ الكل شرع ، فإنه لا يخفى على أهل العلم أن الأحاديث الضعيفة الواردة في هذا الكتاب مثلاً ، تفيد من حيث دلالتها استحباب ما تضمنته من الأدعية والأذكار ، وما أوردها مَنْ أوردها إلا لذلك ، ومن المعلوم أن الاستحباب حكم شرعي لا يثبت إلا بنص ثابت اتفاقاً ، فكيف يراد إثباته فيما نحن فيه بالحديث الضعيف ؟!

وهذا الرأي هو مذهب المؤلف رحمه الله تعالى ، ولعله كان له الفضل الأول بعد الله تعالى في تنبهنا له ، فقد قال في « القاعدة الجليلة » (ص ٩٧) :

« ولا يجوز أن يعتمد في الشريعة على الأحاديث الضعيفة التي

ليست صحيحة ولا حسنة ، ولكن أحمد بن حنبل وغيره من العلماء جوّزوا أن يروى في فضائل الأعمال ما لم يعلم أنه ثابت ، إذا لم يعلم أنه كذب ، وذلك أن العمل إذا علم أنه مشروع بدليل شرعي ، وروي في فضله حديث لا يعلم أنه كذب ؛ جاز أن يكون الثواب حقاً ، **لم يقل أحد من الأئمة أنه يجوز أن يجعل الشيء واجباً أو مستحباً بحديث** ضعيف ، ومن قال هذا ، فقد خالف الإِجماع ، وهذا كما أنه لا يجوز أن يُحَرم شيءٌ إلا بدليل شرعي ، لكن إذا علم تحريمه ، ورُوي حديث في وعيد الفاعل له ، ولم يعلم أنه كذب ؛ جاز أن يرويه ، فيجوز أن يروى في الترغيب والترهيب ما لم يعلم أنه كذب ، لكن فيما علم أن الله رغب فيه ، أو رهب منه بدليل آخر غير هذا الحديث المجهول حاله » .

وقال الشيخ علي بن عروة في « الكواكب » (١/٧٨/٢) وقد ذكر مذاهب العلماء في « صلاة التسبيح » :

« وقال الشيخ أبو محمد المقدسي : لا بأس بها ، فإن الفضائل لا يشترط لها صحة الخبر . كذا قال شيخ الإسلام ابن تيمية :

العمل بالخبر الضعيف ، بمعنى أن النفس ترجو ذلك الثواب ، أو تخاف ذلك العقاب . ومثله الترغيب والترهيب بالإسرائيليات والمنامات ، ونحو ذلك مما لا يجوز بمجرده إثبات حكم شرعي ، لا استحباب ولا غيره ، لكن يجوز ذكره في الترغيب والترهيب ، فيما عُلم حسنه أو قبحه بأدلة الشرع ، فإنه ينفع ولا يضر ، واعتقاد موجبه من قدر ثواب وعقاب ؛ يتوقف على الدليل الشرعي » .

قلت : فهذا الذي انتهى إليه المصنف رحمه الله في هذه النصوص عنه : أنه لا يجوز إثبات حكم شرعي مستحباً كان أو غيره بالحديث الضعيف ؛ هو الحق الذي لا يجوز غيره عندنا . وينتج من ذلك عدم التفريق بين أحاديث الفضائل وأحاديث الأحكام ، في عدم التساهل في روايتها إلا بعد التأكد من ثبوتها ، أو مع بيان عدم ثبوتها ، ولو بالإشارة إلى ذلك ، كما فعل المؤلف في بعض أحاديث الكتاب . وذلك مذهب كثير من العلماء المحققين كالحافظ ابن حجر والإمام الشوكاني والعلامة صديق حسن خان والشيخ أحمد شاكر وغيرهم ، ولا مجال الآن لذكر أقوالهم ، فذلك له مكان آخر إن شاء الله تعالى[1] وإنما أختم هذا البحث بكلمة قصيرة للشوكاني رحمه الله ؛ قال :

« إن الأحكام الشرعية متساوية الأقدام لا فرق بينها ، فلا يحل إذاعة شيء منها إلا بما يقوم به الحجة ، وإلا كان من التقول على الله بما لم يقل ، وفيه من العقوبة ما هو معروف » .

نَصيحَة

وبناء على ما سبق ، أنصح لكل من وقف على هذا الكتاب وغيره ، ألا يبادر إلى العمل بكل ما فيه من الأحاديث ، إلا بعد التأكد من ثبوته ، وقد سهلنا له السبيل إلى ذلك بما علقناه عليه ، فما كان ثابتاً منها

(١) انظر تفصيل هذا في مقدمتي لـ « صحيح الترغيب » (١/١٥ ـ ٣٦) و « ضعيف الجامع الصغير » (١/٤٤ ـ ٥٢) .

عمل به وعض عليه بالنواجذ ، وإلا تركه ، فإن في الثابت منها كفاية للمتعبد ، بل إني لأجزم أن المسلم إذا يُسر له العمل بكل ما ثبت عنه ﷺ من الأعية والأذكار والأوراد ، هو بلا شك من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات .

ومما سبق ؛ يستطيع القارئ اللبيب أن يتعرف على الموقف الذي ينبغي أن يقفه كل مسلم تجاه الأوراد والأذكار والصلوات ، التي لا أصل لها عن رسول الله ﷺ إطلاقاً ، وإنما هي من اختراع وترتيب بعض المشايخ المتأخرين !

كَلِمَة أخيرَة

وبعد ؛ فلعل تضمن الكتاب لتلك الأحاديث الضعيفة ، مع السكوت عنها ، وفيها ما يبدو أنها منافية للتوحيد ـ والمؤلف حامل رايته ـ كحديث المناداة بـ « يا محمد » (رقم ٢٣٦) ، مما حمل بعض الأفاضل على الكتابة إلي يسألني : هل صحت نسبة الكتاب إلى ابن تيمية رحمه الله تعالى ؟

فأقول : نعم ، ذلك هو المعروف عند العلماء ، وقد أورده كاتب جلبي في « كشف الظنون » منسوباً إليه ، وذكر أنه شرحه العلامة بدر الدين العيني الحنفي ، والمحقق تلميذ المؤلف : ابن قيم الجوزية في كتابه « الوابل الصيب » .

غير أن في إطلاقه اسم « الشرح » على كتاب ابن القيم نظراً كبيراً ، بل لا يصح ذلك عندي لأمرين :

الأول : أنه ليس شرحاً بالمعنى المتبادر من هذا اللفظ « الشرح » .

والآخر : أنه كتاب مستقل ، غير أنه ضمّنه جل فصول كتاب شيخه هذا ، وزاد عليها فصولاً وأحاديث أخرى ، مثل أحاديث التشهد وأحاديث الصلاة على النبي ﷺ ، وأحاديث في جوامع من أدعية الرسول ﷺ ، ومثل الفصل الثامن والستين في عقد التسبيح بالأصابع وأنه أفضل من السبحة ، وحذف أحياناً بعض فصول هذا الكتاب فلم يوردها أصلاً ، كالفصول (٥٣ ـ ٥٥) ، وقد أحسن بذلك صنعاً لأن أحاديثها كلها ضعيفة .

ومما يؤيد أن الكتاب لابن تيمية رحمه الله تعالى أن ابن القيم قد نقل عنه في كتابه المذكور « الوابل الصيِّب » (ص ١١٥ ، ١٦٤ ، ١٨٣) ثلاث جمل وردت في كتابنا عقب الأحاديث (٣٤ ، ١١٦ ، ١٧٤) ، ومن كتاب ابن القيم استدركنا نقصاً وقع في الجملة الوسطى منها كما نبهنا عليه عندها .

وختاماً ؛ فإني أذكّر السائل الفاضل بأننا لسنا تيميّين ، وأنه لا عصمة لأحد بعد محمد ﷺ ، وقديماً قال الإمام مالك رحمه الله : « ما منا من أحد إلا رَد ورُد عليه ؛ إلا صاحب هذا القبر ﷺ » ، ولا ضير على شيخ الإسلام أن يأخذ مثلُنا عليه بعضَ الشيء ، فقد يوجد في المفضول

ما لا يوجد في الفاضل ، وقديماً قالوا : كم ترك الأول للآخر ؟!

وما أحسن ما ختم به الحافظ الذهبي ترجمة الشيخ في « تذكرة الحفاظ » ، فقال (٢٧٩/٤) :

« وقد انفرد بفتاوي نيل من عرضه لأجلها . وهي مغمورة في بحر علمه . فالله تعالى يسامحه ، ويرضى عنه ، فما رأيت مثله ، وكل واحد يؤخذ من قوله ويترك ، فكان ماذا ؟؟ » .

كتبه

محمد ناصر الدين الألباني

ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم قال هؤلاء لربي فما لي قال قل اللهم
اغفر لي وارحمني واهدني [illegible] وعافني وارزقني [illegible]
الأسماء قال النبي صلى الله عليه وسلم لقد ملأ [illegible]
[illegible] رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه

راموز الصفحة الأولى من مخطوطة الظاهرية

ولا حول ولا قوة إلا بالله فصل في الحمام عن أبي هريرة
مرفوعًا وموقوفًا وهو أشبه قال نِعمَ البيتُ الحمام يدخله
المسلم إذا دخله سأل الله الجنة واستعاذه من النار تم
الكتاب والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيد
المرسلين وآله وصحبه الطيبين الطاهرين

راموز الصفحة الأخيرة من مخطوطة الظاهرية

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلِّ على أَشرفِ خلْقِكَ مُحمَّد ، ولله الْحمْد وكفى . وسلامٌ على عباده الَّذين اصطفى . وأَشْهد أَنْ لا إِله إلاَّ الله وحده لا شَرِيك له . وأَشْهد أَنَّ محمَّداً عبْده ورسُوله .

قال الله تعالى : ﴿ يا أَيها الذين آمنوا اتَّقوا الله وقُولُوا قوْلاً سديداً . يُصْلِح لكُم أَعْمَالَكمْ ويغْفِرْ لكمْ ذُنُوبَكُم ﴾ [الأَحزاب ٧٠ - ٧١] .

وقال تعالى : ﴿ إِليْه يصْعَدُ الْكَلِمُ الطيِّب والْعملُ الصَّالح يرْفعُهُ ﴾ [فاطر : ١٠] .

وقال تعالى : ﴿ فاذْكُروني أَذكُرْكُمْ واشْكُرُوا لي ﴾ [البقرة : ١٥٢] .

وقال تعالى : ﴿ اذْكُروا الله ذكراً كثِيراً ﴾ [الأَحزاب : ٤١] .

وقال تعالى : ﴿ والذاكرين الله كثيراً والذَّاكرات ﴾ [الأَحزاب : ٣٥] .

وقال تعالى : ﴿ الذين يذْكرون الله قياماً وقعُوداً وعلى جنُوبهمْ ﴾ [آل عمران : ١٩٠] .

وقال تعالى : ﴿ إذا لقيتُمْ فئةً فاثْبتُوا واذْكُروا الله كثيراً ﴾ [الأَنفال : ٤٤] .

وقال تعالى ﴿ فإذا قضيْتُم مناسِكَكُمْ فاذكروا الله كَذِكْرِكمْ آباءَكُمْ أَو أَشدَّ ذكراً ﴾ [البقرة : ٢٠٠] .

وقال تعالى : ﴿ لا تُلْهِكُمْ أَمْوالُكمْ ولا أَولادُكُمْ عنْ ذكر الله ﴾ [المنافقون : ٩] .

وقال تعالى : ﴿ رجالٌ لا تُلْهيهمْ تجارةٌ ولا بيْعٌ عنْ ذكرِ الله وإِقامِ الصَّلاة وإيتاءِ الزَّكاة ﴾ [النور : ٣٧] .

وقال تعالى : ﴿ واذْكُر ربَّك في نفْسِك تضرُّعاً وخيفةً ودون الجَهْرِ من القوْل بالغُدُوِّ والآصال ولا تكُنْ من الْغافلين ﴾ [الأَعراف : ٢٠٥] .

١ ـ فصل

في فضل الذكر

١ ـ عن أَبي الدرداء رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« أَلا أُنبِّئُكُمْ بِخيْر أَعمالكمْ ، وأزْكاها عنْد مليككُمْ ، وأَرفعها في درجاتِكُم ، وخيْرٌ لكُمْ منْ إِنْفاق الذَّهب والْوَرِق ، وخيْرٌ لكمْ من أَنْ تَلْقَوْا عدوكمْ فتضربوا أَعْناقَهُمْ ويضْربُوا أَعناقَكُم ؟ » .

قالُوا : بلى يا رسول الله ! قال : « ذِكْرُ الله » .

خرّجه الترمذي ، وابن ماجه ، وقال الحاكم : **صحيح الإِسناد** (١) .

---

(١) قلت : وهو كما قال ، ووافقه الذهبي ، وهو في « صحيح الترغيب » الحديث السابع من « ١٤ ـ كتاب الذكر/ الباب الأول » من المجلد الثاني

٢ ـ وقال أَبو هريرة رضي الله عنه : قال النَّبي ﷺ :

« سبق المُفـرِّدون » . قالُوا : وما المُفـرِّدون يا رسُـول الله ؟ قال :

« الذاكرون الله كثيراً والذَّاكرات » .

خرَّجهُ مُسْلمٌ .

٣ ـ وذكر عبْدُ الله بنُ بُسر : أَنَّ رجُلاً قال : يا رسُول الله ! إِنَّ شرائع الإسلام قد كثرت عليَّ ، فأَخبرني بشيءٍ أَتشبَّثُ به . قال :

« لا يزال لسانُك رَطباً منْ ذكْر الله تعالى » .

رواهُ الترمذيُّ وقال : حديثٌ حسنٌ(٢) .

٤ ـ وعنْ أَبيْ مُوسى الأَشْعريِّ رضي الله عنه عن النَّبي ﷺ قال :

« مَثَلُ الَّذي يذْكُرُ ربَّهُ والذي لا يذكُرُ ربَّهُ ؛ مَثَلُ الحيِّ والميِّت » .

أَخْرجهُ البُخاري .

٥ ـ وعنْ أَبِي هريْرة رضي الله عنه عنْ رسُول الله ﷺ قال :

« منْ قعد مقْعداً لمْ يذْكُر الله تعالى فيه ؛ كانتْ عليْه من الله تعالى تِرةٌ ، ومن اضْطجع مَضجعاً لا يذْكُرُ الله تعالى فيه ؛ كانتْ عليْه من الله تِرةٌ » ؛ أَي : نقْصٌ ، وتبعةٌ ، وحسْرةٌ .

---

(٢) هذا قصور ، فالحديث صحيح الإِسناد ، وكذا قال الحاكم ، ووافقه الذهبي ، وقد أخرجه ابن قانع في ترجمة عبد الله بن بسر من « معجم الصحابة » .

خرَّجهُ أَبو داود[٣] .

٢ ـ فصـــل

فضل التحميد والتهليل والتسبيح

٦ ـ في « الصَّحيحين » عنْ أَبي هريرة رضي الله عنه ؛ أَن رسُول الله ﷺ قال :

« من قال : لا إِله إِلاَّ الله وحدهُ لا شريك لهُ ، له المُلْكُ ، وله الحمْدُ ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ ، في يوم مائة مرَّةٍ ؛ كانت له عدل عشْر رقاب ، وكُتبتْ لهُ مائة حسنةٍ ، ومُحيتْ عنهُ مائة سيِّئة ، وكانتْ لهُ حِرْزاً من الشيطَان يَوْمَهُ ذلِك حتى يُمسي ، ولم يأْتِ أَحدٌ بأَفضلَ مِمَّا جاءَ به إِلاَّ رجُلٌ عَمِلَ أَكْثَر منْهُ »[٤] .

٧ ـ وقال :

« من قال : سُبحان الله وبحمده في يومٍ مائة مرَّةٍ ؛ حُطَّتْ عنهُ

---

(٣) صحيح ، وإسناد أبي داود حسن ، ولكن له طرق أخرى كثيرة بعضها صحيح على شرط مسلم ، وقد ذكرتها في « سلسلة الأحاديث الصحيحة » رقم (٧٤ ـ ٨٠) .

(٤) يعني من التهليل أو غيره كما قال الإمام النووي ، فإن زاد من التهليل فلا يقيده بعدد من عنده كما يفعل الصوفية . ولم يصح في الأذكار عدد أكثر من مائة ، كما بينته في « الصحيحة » تحت الحديث (٢٧٦٢) .

ثم إن هذا الحديث أخرجه البخاري (٦٤٠٣) ومسلم (٦٩/٨) والنسائي في « عمله » (٢٥) والترمذي (٣٤٦٤) وابن ماجه (٣٧٩٨) وأحمد (٣٠٢/٢) ؛ كلهم من طريق مالك بسنده عن أبي هريرة ، وزاد الترمذي : « . . يحيي ويُميت » ، وهي شاذة ، تفرد بها معن عن مالك خلافاً لجميع من رواه عنه .

خطاياهُ وإنْ كانتْ مِثْلَ زَبَدِ البحر »[٥] .

٨ ـ **وفيهما أَيْضاً** : عنْ أَبي هُريرة رضي الله عنه قال : قال رسُولُ الله ﷺ :

« كَلِمتانِ خفيفتانِ على اللِّسان ، ثقيلتان في الميزان ، حبيبتان إِلى الرحْمن : سُبْحان الله وبحمْده ، سبْحان الله الْعظِيم » .

٩ ـ وقال أبو هُريرة رضي الله عنه : قال رسولُ ﷺ :

« لأَنْ أَقُولَ : سُبْحان الله ، والحمْدُ لله ، ولا إِله إلاَّ الله ، والله أَكْبرُ ؛ أَحبُّ إِليَّ مِمَّا طَلَعَتْ عليْه الشَّمْسُ » .

خرَّجهُ مُسْلمٌ .

١٠ ـ وقال سمُرةُ بنُ جُنْدبٍ رضي الله عنه : قال رسولُ الله ﷺ :

« أَحبُّ الْكلامِ إِلى الله تعالى أَرْبعٌ ، لا يضرك بأَيِّهن بدأْت : سُبْحان الله ، والحمْدُ لله ، ولاَ إِله إلا الله ، والله أَكْبرُ » .

خرَّجهُ مُسْلمٌ .

١١ ـ وخرَّج أَيضاً عنْ سَعْد بن أَبي وقَّاص رضي الله عنه ، قال :

كُنَّا عنْد رسُول الله ﷺ فقال :

---

(٥) قلت : هذا الحديث عند البخاري في « باب فضل التسبيح ـ الدعوات » ، وعزاه الشيخ عبد القادر ـ وقلده السيروان ـ لبابين آخرين عند البخاري ، ليس هو في أحدهما ! فاقتضى التنبيه ، ثم إن الترمذي صححه أيضاً (٣٤٦٢) ومسلم (٨/٦٩) .

« أَيعجزُ أَحدُكُم أَن يكْسِب كلَّ يوْمٍ أَلفَ حسنة ؟ » ، فسأله سائلٌ من جُلسائه : كيف يكسب أحدُنا أَلْف حسنة ؟ قال :

« يسبِّحُ مائة تسبيحةٍ ؛ فتُكْتبُ له أَلْف حسنةٍ ، أَو تحطُّ عنْهُ أَلْفُ خطيئة » .

١٢ ـ وفيه أيضاً : عنْ جُويْرية أُمِّ الْمُؤمنين رضِي الله عنْها : أَنَّ النَّبيَّ ﷺ خرج منْ عِنْدها بُكْرةً حين صلَّى الصُّبح وهي في مَسْجِدها ، ثُمَّ رجع بعْد أَنْ أَضْحى وهي جالِسةٌ ، فقال : « ما زلتِ على الحال التي فارقتُكِ عليها ؟ » ، قالتْ : نعمْ ، فقال النَّبيُّ ﷺ :

« لقدْ قُلْتُ بعْدَكِ أَربعَ كلماتٍ ، ثلاث مرَّات ، لوْ وُزِنَتْ بما قُلْتِ مُنْذُ اليومَ لوزنَتْهُنَّ : سبْحان الله عَدَدَ خَلْقِه ، سُبْحان الله رِضى نَفْسِهِ ، سُبْحان الله زِنَةَ عَرْشِهِ ، سُبْحانَ الله مِداد كلِماتِهِ » .

١٣ ـ وعنْ سعْدِ بن أَبي وقّاص رضي الله عنه ؛ أَنَّهُ دَخَلَ مع رسولِ الله ﷺ على امْرأَةٍ وبيْن يديها نَوَى ، أَو حصىً ، تُسبِّحُ بهِ ، فقال :

« أَلا أُخْبِرُكِ بما هو أَيْسر عليكِ مِنْ هذا ، أَوْ أَفْضلُ ؟ فقال : سُبْحان الله عَدَدَ ما خلق في السَّماءِ ، وسُبْحان الله عدد ما خَلَقَ في الأَرضِ ، وسبحان الله عَدَدَ ما بيْن ذلك ، وسُبْحان الله عدد ما هُو خالِقٌ ، والله أَكْبرُ مثل ذلك ، والحمْدُ لله مِثْل ذلك ، ولاَ إِله إِلاَّ الله مثل ذلِك ، ولا حوْل ولاَ قُوَّة إِلاَّ بالله مِثْل ذلِك » .

خرَّجهُ أَبو داود والتِّرمِذيُّ وقال : حدِيثٌ حسنٌ(٦) .

١٤ ـ وعنْ سعْد بنِ أَبي وقاصٍ رضي الله عنه :

أنَّ أعْرابِياً جاءَ إِلى النَّبيِّ ﷺ ، فقال : يا رسول الله ! علِّمنِي كلِماتٍ أَقولهنَّ ؟ قال : قُلْ :

« لا إِله إِلاَّ الله وحدهُ لا شريك لهُ ، الله أَكْبَرُ كبيراً ، والْحمْد لله كثيراً ، سُبْحان الله ربِّ العالمين ، لا حول ولا قُوة إلا بالله العزيز الْحكيم » .

قال : فهؤُلاءِ لِربِّي ، فما لِي ؟ قال : قُل :

« اللَّهُمَّ اغْفر لي ، وارحمْني ، واهدِني ، وَعَافِني ، وارزُقْني » .

فلمَّا ولَّى الأعرابي قال النبيُّ ﷺ :

« لقد ملأَ يَدَيْهِ من الخيرِ » .

---

(٦) كذا قال ، وفيه بعد ، لأن مداره على سعيد بن أبي هلال عن خزيمة ، وسعيد ؛ قال أحمد : كان اختلط . وخزيمة ؛ قال الذهبي والعسقلاني : لا يعرف ، وقد بينت ذلك في « الأحاديث الضعيفة » رقم (٨٣) .

ثم وقفت على رسالة لأحد الحبشيين أو الغماريين المجاورين بمكة المكرمة ، ذهب فيها إلى إثبات سنية السبحة ، وتصحيح سند حديث سعد هذا ، مما لم يقل به أحد قط من أهل العلم ، ولا يتسع المجال الآن لبيان جهله بهذا العلم ، ومخالفته لأهله انتصاراً لبدعته ، فأرجو أن أفرغ له في مناسبة أخرى إن شاء الله تعالى .

وأما قول الشيخ عبد القادر : « وهو حديث حسن بشواهده » ، فهو غفلة عن كون الشواهد التي أشار إليها ليس فيها ذكر النوى أو الحصى ؛ كما كنت بينته مفصلاً في « الرد على الشيخ الحبشي » (ص ٢٦ ـ ٣٥) ، فليراجعه من شاء ، فإنه مهم .

خرَّجهُ مُسْلمٌ(٧) .

١٥ ـ وعنْ عبْد الله بنِ مسْعُود رضي الله عنه قال : قال النَّبيُّ ﷺ :

« لقِيتُ إبراهيمَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بي ، فقال : يا مُحمدُ ! أَقْرِئْ أُمَّتَكَ مِنِّي السَّلام ، وأَخْبِرْهُمْ أَنَّ الجنَّةَ طيِّبةُ التُّرْبةِ ، عذبةُ الماءِ ، وَأنَّها قيعانٌ ، وأنَّ

---

(٧) في هذا التخريج عدة ملاحظات :

الأولى : ليس عند مسلم (٨/٧٠) قوله في آخر الحديث : « فلما ولى . . . » .

وكذلك رواه أحمد (١/١٨٠ و ١٨٥) بدون هذه الزيادة ، وإنما وردت في قصة أخرى تشبه هذه ، من حديث عبد الله بن أبي أوفى قال :

جاء رجل إلى النبي ﷺ ، فقال : يا رسول الله ! إني لا أحسن شيئاً من القرآن فعلمني ما يجزيني منه ، فقال : « قل : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله » ، فذهب ثم رجع ، فقال : هؤلاء لربي ، فما لي ؟ قال : « قل : اللهم اغفر لي ، وارحمني ، واهدني ، وارزقني ، وعافني » ، فلما ولى الرجل ، قال رسول الله ﷺ : « أما هذا فقد ملأ يده (وفي رواية : يديه) من الخير » .

أخرجه أبو داود وغيره ، والبيهقي والسياق له ، وأحمد والرواية الأخرى له ، وغيرهم بسند حسن ، وصححه ابن حبان والحاكم والذهبي . وقد خرجته في « إرواء الغليل » (رقم ٢٩٦) وقد يسر الله وله الحمد والمنة طباعته ، وعزاه المنذري في « الترغيب » (٢/٢٤٧) لابن أبي الدنيا والبيهقي فقط ! وقال : « إسناده جيد » .

الثانية : لفظ مسلم : « كلاماً أقوله » بدل « كلمات أقولهن » . وكذا هو عند أحمد .

الثالثة : ليس عند مسلم « وعافني » ، وإنما هي عند أحمد ، نعم هي عند مسلم على الشك من الراوي : « قال موسى الجهني : أما « عافني » فأنا أتوهم وما أدري » . وهو رواية لأحمد ، وقد وردت في حديث آخر ساقه مسلم عقب هذا من طريق أبي مالك الأشجعي عن أبيه : أنه سمع النبي ﷺ وأتاه رجل ، فقال : يا رسول الله ! كيف أقول حين أسأل ربي ؟ قال :

« قل : اللهم اغفر لي ، وارحمني ، وعافني ، وارزقني ـ ويجمع أصابعه إلا الإبهام ـ ؛ فإن هؤلاء تجمع لك دنياك وآخرتك » .

غِراسها : سُبْحان الله ، والْحَمْدُ لله ، ولاَ إِله إلاَّ الله ، والله أَكْبرُ » .

قال التِّرْمِذي : حدِيث حسنٌ[٨] .

١٦ ـ وقال أَبو مُوسى الأَشْعري رضي الله عنه : قال لي النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم :

« أَلا أَدُلُّكَ على كنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الجنَّةِ ؟ » . فـقُلتُ : بلى يا رسُول الله ! قال : « قُلْ : لا حوْل ولاَ قوَّة إلاَّ بالله » . مُتَّفقٌ عليْه .

٣ ـ فصل

في ذكر الله تعالى طرفي النهار

قال الله تعالى : ﴿ يا أَيُّها الَّذين آمنوا اذْكُروا الله ذِكْراً كثِيراً وسبِّحُوهُ بُكْرةً وأَصِيلاً ﴾ [الأحزاب : ٤١ ـ ٤٢] .

الأصيل : ما بيْن الْعَصْرِ إِلى الْمَغْرِبِ .

وقَالَ تَعَالى : ﴿ واذْكُر ربَّكَ في نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وخِيفَةً وَدُونَ الجهْر منَ الْقَوْل بالغُدُوِّ والآصال وَلا تَكُنْ منَ الْغافلينَ ﴾[الأعراف : ٢٠٥] .

﴿ وسَبِّحْ بحَمْدِ ربِّكَ بالعَشِيِّ والإِبْكارِ ﴾[غافر : ٥٥] .

وقال تعالى : ﴿ وَسَبِّحْ بحَمْد ربِّكَ قَبلَ طُلوع الشَّمْس وقَبْلَ الغُرُوب ﴾[ق : ٣٩] .

(٨) هو كما قال ، فإن له شاهدين من حديث أبي أيوب الأنصاري ، وابن عمر ، وقد تكلمت عليهما في « الأحاديث الصحيحة » (١٠٦) .

﴿ ولاَ تَطْرُدِ الذينَ يَدْعونَ رَبَّهُمْ بالغَدَاةِ وَالعَشيِّ يُريدُونَ وَجْهَهُ ﴾ [الأَنعام : ٥٢] .

﴿ فَأَوحى إِلَيْهم أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وعَشيّاً ﴾ [مريم : ١١] .

﴿ وَمِنَ اللَّيلِ فَسَبِّحْهُ وإِدْبَارَ النُّجُوم ﴾ [الطور : ٤٩] .

﴿ فَسُبْحَانَ الله حينَ تُمْسُونَ وَحينَ تُصبحُونَ ﴾ [الروم : ١٧] .

﴿ وأَقم الصَّلاةَ طَرَفَي النَّهَار وَزُلَفاً منَ اللَّيل إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ الْسَّيئات ﴾ [هود : ١١٤] .

١٧ ـ وقال أَبُو هُريرة ﷺ : قال النَّبيُّ ﷺ :

« مَنْ قال حين يُصْبحُ وحين يُمْسي : سُبحان الله وبحمده ؛ مائة مرَّةٍ ؛ لمْ يأْتِ أَحدٌ يوْم الْقيامة بأَفْضلَ ممَّا جاء به ؛ إِلاَّ أَحدٌ قال مثْل ما قال ، أو زاد عليه »[٩] .

خرَّجهُ مُسْلمٌ .

١٨ ـ وخرَّج أَيْضاً عنْ عبْد الله بن مسْعودٍ ﷺ قال :

كان نبي الله ﷺ إذا أَمْسى قال :

« أمْسَيْنا وأَمْسى المُلْكُ لله ، والْحَمْدُ لله ، لا إله إلاّ الله وحدهُ لا شريك لهُ ، له المُلْكُ ، وله الحمْدُ ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ ، رب أَسْأَلُك

(٩) من التسبيح أو غيره . لكن لا يقيده بعدد ـ كما تقدم ـ إلا الوارد .

خيْر ما في هذِهِ الليلة ، وخير ما بعْدها ، وأَعوذُ بِك مِنْ شرِّ ما في هذه الليلة ، وشر ما بعْدها ، ربِّ أَعُوذ بِك مِن الْكسلِ ، وسُوءِ الْكِبَر ، ربِّ أَعوذ بِك مِنْ عذابٍ في النار ، وعذابٍ في القْبر » .

وإِذا أَصْبح قال ذلِك أَيضاً : « أَصبحْنا وأَصبحَ المْلك لله . . . » .

١٩ ـ وقال عبد الله بنُ خُبيْبٍ :

خرجْنا في ليْلة مطرٍ وظُلْمةٍ شديدة ، نطلُبُ النَّبيَّ ﷺ لِيصلِّي لنا ، فأَدركْناهُ ، فقال : « قُلْ » ، فلمْ أَقُلْ شيئاً ثُم قال : « قُلْ » ، فلم أَقُلْ شيئاً ، قال : « قُلْ » . قلت : يا رسول الله ! ما أَقُول ؟ قال :

« ﴿ قُلْ هو الله أَحد ﴾ ، و ﴿ الْمعوِّذَتَيْن ﴾ حين تُمسي وحين تُصبحُ ، ثلاث مرَّاتٍ ؛ يكفيك مِنْ كُلِّ شيءٍ » .

خرَّجهُ أَبو داوُد ، والنَّسائي ، والترمِذي ، وقال : حدِيثٌ حسنٌ صحيحٌ [١٠] .

٢٠ ـ وذكر أَبُو هُريرة عنِ النَّبيِّ ﷺ ؛ أَنَّهُ كان يُعلِّم أَصْحابهُ يقولُ :

« إِذا أَصْبَح أَحدُكُمْ فلْيَقُلْ : اللَّهُمَّ بِك أَصْبَحْنا وبِك أَمْسينا ، وبِك نحْيا ، وبِك نموت ، وإِليك النُّشور .

وإِذا أَمسى فليقل :

---

(١٠) وهو كما قال ، وإسناده جيد .

اللهُم بِك أَمْسيْنا ، وبِك أَصْبَحْنا وبِكَ نحْيا ، وبِك نَموت ، وإِلَيْكَ الْمصِيرُ » .

قال التِّرمِذيُّ : حدِيثٌ حسنٌ صحيحٌ (١١) .

٢١ ـ وعنْ شدَّاد بن أَوْسٍ رضي الله عنه ، عن النَّبي ﷺ قال :

« سيِّدُ الاستغْفار : اللهُمَّ أَنْت ربِّي ، لا إِله إِلا أَنْت ، خَلَقْتني وأَنا عَبْدُكَ ، وأَنا على عَهْدِك ووَعْدِك ما اسْتطعْتُ ، أَعوذُ بِك مِنْ شرِّ ما صَنَعْتُ ، أَبوءُ لك بِنِعْمَتِكَ عليَّ ، وأَبوءُ بِذَنْبي ، فَاغْفِرْ لي ؛ فإِنَّهُ لا يغْفرُ الذُّنُوبَ إلا أَنْتَ .

منْ قالها حين يُمْسي ، فماتَ مِنْ لَيْلتِه ؛ دَخَل الجنَّة ، ومنْ قالها حين يصبحُ ، فمات مِنْ يَوْمِهِ ؛ دَخَلَ الجَنَّة » .

خرَّجهُ الْبخاري .

٢٢ ـ وعنْ أَبي هريرة رضي الله عنه :

أَنَّ أَبا بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه قال : يا رسول الله ! عَلِّمْني شَيْئاً أَقولُهُ إذا أَصْبحتُ وإذا أَمسيْتُ ، قال :

« قُلْ : اللَّهُمَّ عالِمَ الْغَيْبِ والشهادة ، فاطِرَ السَّموات والأَرضِ ، ربَّ

---

(١١) هو كما قال أيضاً . لكن عنده : « وإليك المصير » مكان : « وإليك النشور » ، وبالعكس ، وما في الكتاب رواية ابن السني وابن ماجه ، وسندها جيد كما بينته في « الأحاديث الصحيحة » رقم (٢٦٣) .

كلِّ شيءٍ ومليكَهُ ، أَشْـهـدُ أَنْ لا إلـه إِلا أَنْتَ ، أَعـوذُ بِك مِنْ شـرِّ نفـسي ، وشرِّ الشيطان وشركِهِ ـ وفي روايةٍ : وأنْ أَقْترف على نفْسي سوءاً أو أَجُرَّهُ إلى مُسْلِمٍ ـ .

قُلْهُ إِذا أَصبْحتَ ، وإِذا أَمْسيتَ ، وإِذا أَخذْت مضْجَعكَ » .

قال الترمذي : **حديث حسن صحيح** (١٢) .

٢٣ ـ وقال عُثْمانُ بنُ عفان ﵁ : قال رسولُ الله ﷺ :

« ما مِن عبْدٍ يقولُ في صباحِ كلِّ يوم ، ومساءِ كلِّ لَيْلة : بِسم الله الذي لا يضرُّ مع اسْمِهِ شيء في الأَرضِ ولاَ في السَّماء ، وهُو السَّميعُ العلِيمُ ، ثلاث مرّاتٍ ؛ لمْ يضرَّهُ شيءٌ » .

وقال الترمذي : **حديث حسن صحيح** (١٣) .

٢٤ ـ وعنْ ثوْبان وغيْره ؛ أَن رسُول الله ﷺ قال :

---

(١٢) وهو كما قال ، وأخرجه أبو داود أيضاً من هذا الوجه ، وأما الرواية الأخرى فليست من حديث أبي هريرة كما يوهمه صنيع المؤلف ، وإنما هي من حديث عبد الله بن عمرو عند البخاري في « الأدب المفرد » (١٢٠٤) والترمذي وقال : « حديث حسن » ، وسنده عندي صحيح ، وجاءت هذه الرواية من حديث أبي مالك أيضاً ـ وهو الأشعري ـ ، وهو مخرج في « الصحيحة » (٢٧٦٣) .

ثم رأيت الشيخ إسماعيل الأنصاري ادعى في تعليقه على « الوابل الصيب » (ص ٢٠٢) أن الرواية الأخرى قد جاءت في حديث أبي هريرة في « أفعال العباد » للبخاري ، وخفي عليه أنها خطأ من بعض النساخ بدليل أنها لم ترد في مكان آخر منه ، وقد روى الحديث فيه بنفس السند الذي فيه الرواية المزعومة ، وأيضاً فقد رواه ستة من الثقات دونها ، وقد بينت ذلك في « الصحيحة » (٢٧٥٣) .

(١٣) إسناده صحيح .

« من قال حين يُمْسي : رضِيتُ بالله رباً ، وبالإسلام دِيناً ، وبِمحمَّدٍ ﷺ نبِياً ؛ كان حقاً على الله أَنْ يُرْضيَه » .

قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح (١٤) .

٢٥ ـ وعنْ أَنسٍ رضي الله عنه ؛ أَنَّ رسُول الله ﷺ قال :

« منْ قال حِين يُصْبحُ ، أَوْ يُمْسي : اللَّهُمَّ ! إنِّي أَصْبحْتُ أُشْهِدُك ، وأُشْهِدُ حَمَلَةَ عرْشِك ، وملائكتك وجميع خلْقك بأَنك أَنت الله لا إله إلا أنْت ، وأَنَّ مُحمَّداً عبْدُك ورسُولُك ؛ أَعْتَقَ الله رُبُعَهُ مِن النَّار ، ومنْ قالها مرَّتين ؛ أَعتق الله نِصْفَهُ مِن النَّار ، ومنْ قالها ثلاثاً ؛ أَعتق الله ثلاثَةَ أَرْباعِهِ مِن النَّار ، فَإنْ قالها أَرْبعاً ، أَعتقَهُ الله مِن النَّار » .

قال الترمذي : حديث حسن (١٥) .

---

(١٤) كذا في الأصول ، والذي في نسخة بولاق من « سنن الترمذي » : « حسن غريب » ، وهو الأقرب إلى الصواب . وهو الذي نقله المنذري في « الترغيب » (٢٢٨/١) عن الترمذي ، وما نقله المصنف هو في بعض النسخ من « السنن » لكن استبعد ذلك المنذري ، وهو الحق ، فإن في سند الحديث ما يمنع العالم بالرجال من تحسينه فضلاً عن تصحيحه ، ألا وهو سعيد بن المرزبان ، قال الحافظ في « التقريب » : « ضعيف مدلس » . قلت : وقد عنعنه ، نعم رواه أبو داود وغيره من غير طريقه خلافاً لما يوهمه صنيع المنذري ؛ لكن في سندها سابق بن ناجية ، وهو مجهول العين ، ولا يبعد أن يكون ابن المرزبان تلقاه منه ثم دلَّسه ! وفي حديثه : « من قال إذا أصبح وإذا أمسى » !

ثم خرجت الحديث في « الضعيفة » برقم (٥٠٢٠) ، وبسطت الكلام عليه بما لا تراه في غيره ، مؤكداً ضعفه ؛ خلافاً لمن حسنه قديماً وحديثاً بغير حجة بينة .

(١٥) فيه نظر من وجوه :

الأول : أن الترمذي لم يخرجه بهذا اللفظ الذي فيه (العتق) ، بل بلفظ :

« إلا غفر الله له ما أصاب في يومه ذلك ، وإن قالها حين يمسي ؛ غفر الله له ما =

٢٦ ـ وعنْ عبدِ الله بن غنَّام ﵁ ؛ أَنَّ رسُول الله ﷺ قال :

« منْ قال حِينَ يُصْبحُ : اللَّهُمَّ ! ما أَصْبَحَ بِي مِنْ نِعْمة [أَو بأَحد من خَلْقِكَ] فمِنْك وحْدَكَ لا شريك لَكَ ، لَكَ الْحمْدُ ، ولَكَ الشُّكْرُ ؛ فقد أَدَّى شُكْر يوْمِهِ ، ومنْ قال مِثْل ذلِك حين يُمْسي ؛ فقدْ أَدَّى شُكْر ليْلَتِهِ » .

خرَّجهُ أَبو داود[16] .

٢٧ ـ وقال عبدُ الله بن عُمر رضي الله عنهما :

لمْ يكنِ النَّبِي ﷺ يدَعُ هؤلاءِ الدَّعواتِ حين يُمْسي ، وحين يُصْبحُ :

= أصاب في تلك الليلة من ذنب » .

وإنما أخرجه باللفظ المذكور أبو داود وابن السني وغيرهما . وفي إسنادهما جهالة ، وعزاه المطّ (٧٣٦) لمسلم فَوَهِم .

وقول الشيخ عبد القادر الأرناؤوط في « الوابل الصيب » (ص ٥٧) : « وهو حديث حسن بشواهده » ؛ وهم أو تقليد .

الثاني : أن الترمذي لم يحسنه بل ضعفه بقوله : « حديث غريب » ، وهو الصواب ، لأن في سنده جهالة شيخ بقية ، والاختلاف عليه في متنه كما بينته في « الأحاديث الضعيفة » رقم (١٠٤١) . ووقع في النسخة المنيرية زيادة : « وكتبك ورسلك » ، ولم أرها عند أحد ممن خرَّج الحديث ، فأظنها مقحمة فيه ، وفيها زيادة أخرى وهي : « وحدك لا شريك لك » ، وهي في « الأدب المفرد » وغيره .

(١٦) إسناده ضعيف ، ومن حسنه فقد وهم أو تساهل . قال الذهبي :

« عبد الله بن عنبسة لا يكاد يعرف » . وعنه أخرجه النسائي في « عمل اليوم والليلة » (٧) ، وعنه ابن السني (رقم ٣٩) دون قوله :

« ومن قال مثل ذلك حين يمسي . . . » .

وكذلك رواه ابن حبان (٢٣٦١) ، ووقع عندهما : « عبد الله بن عباس» بدل : « عبد الله بن غنام » ، وهو تصحيف كما قال أبو نعيم وغيره .

« اللَّهُمَّ ! إِنِّي أَسأَلُكَ الْعافية في الدُّنْيا والآخرة ، اللَّهُمَّ ! أَسْأَلُك الْعَفْو والعافية في ديني ودُنيايَ ، وأَهْلي ومالي ، اللَّهُمَّ اسْتُرْ عوْراتي ، وآمن رَوْعاتي ، اللَّهُمَّ احْفظْني مِنْ بيْن يَدَيَّ ومِنْ خلْفي ، وعنْ يمِيني وعنْ شِمالي ، ومِن فوْقي ، وأَعوذُ بِعظمتِك أَنْ أُغتال مِنْ تحتي » . قال وكيع : يَعْنِي الْخَسْف .

خرَّجهُ أَبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه . وقال الحاكم : **صحيحُ الإسناد**[١٧] .

٢٨ ـ وعنْ طلْقِ بن حبيب قال : جاءَ رجُلٌ إِلى أَبي الدَّرداء فقال : يا أَبا الدَّرداء ! قدِ احْتَرَقَ بيْتُك . فقال : ما احْترق ، لمْ يكُنِ الله لِيفعل ذلِك بِكلِماتٍ سمِعْتُهُن مِنْ رسُول الله ﷺ ، منْ قالها أَوَّلَ نَهارِه لمْ تُصِبهُ مُصيبةٌ حتى يُمسي ، ومن قالها آخر النَّهار لم تُصِبْهُ مُصِيبةٌ حتَّى يُصْبح :

« اللَّهُمَّ أَنْتَ ربِّي لا إِله إِلا أَنْت ، عَلَيْكَ توكَّلتُ ، وأَنت ربُّ الْعرش العظيم ، ما شاءَ الله كانَ ، وما لمْ يَشأ لمْ يَكُنْ ، لا حوْل ولاَ قوة إِلاَّ بالله الْعليِّ العظيم ، أَعْلمُ أَنَّ الله على كُلِّ شيءٍ قديرٌ ، وأَنَّ الله قدْ أَحاط بِكل شيءٍ عِلْماً ، اللَّهُمَّ إِني أَعوذ بِك مِن شرِّ نفْسي ، ومِنْ شرِّ كلِّ دابَّة أَنت آخذٌ بناصيتها ، إِنَّ ربِّي على صِراطٍ مسْتقيم »[١٨] .

(١٧) ووافقه الذهبي ، وهو كما قالا ، وتحسينه فقط تقصير واضح .

(١٨) ضعيف . أخرجه ابن السني (رقم ٥٥) وفيه الأغلب بن تميم ، قال البخاري وغيره : « منكر الحديث » ، ثم رواه بنحوه عن رجل لم يسم ، وعنه معان أبو عبد الله ، ولم أعرفه .

٤ ـ فصل

فيما يقال عند المنام

٢٩ ـ قال حُذَيْفَةُ ﷺ : كان رسول الله ﷺ إذا أَراد أَنْ ينام قال :

« باسْمك اللَّهُمَّ أَمُوتُ وأحْيا » . وإِذا استيقَظَ منْ منامه ، قال :

« الحمْدُ لله الذي أَحْيانا بعْد ما أَماتنا وإِليه النُّشُورُ » .

مُتفقٌ عليْه(*) .

٣٠ ـ وعنْ عائشة رضي الله عنها ؛ أَنَّ النَّبيَّ ﷺ :

«كان إِذا أَوى إِلى فِراشِهِ كُلَّ لَيْلة ، جَمَعَ كَفَّيه ثمَّ نفث فيهما ؛ فقرأَ(**) فيهما : ﴿ قُلْ هُوَ الله أَحدٌ ﴾ و ﴿ قُلْ أَعوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ و ﴿ قُلْ أَعوذُ بِرَبِّ النَّاس ﴾ ، ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِما ما اسْتطاعَ مِن جَسَدِهِ ، يَبْدأُ بِهِما على رَأْسِهِ ووَجهِهِ ، وما أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ ، يَفْعَلُ ذلك ثلاث مراتٍ » .

متفقٌ عليْه .

٣١ ـ وعنْ أَبي هريرة ﷺ :

أَنه أَتاهُ آتٍ يَحْثو من الصّدقةِ ـ وكان قدْ جعلهُ النبي ﷺ عليها ـ

(*) كذا قال ، وهو وهم تبعه عليه ابن القيم في « الوابل الصيب » (٢٠٥) ، والصواب أنه رواه البخاري وحده . انظر « الصحيحة » (٢٧٥٤) .

(**) وفي رواية أخرى صحيحة : « ثم قرأ . . » ، وهذا الترتيب هو الثابت في السنة فلا يُلتفت إلى ما يخالفه كما حققته في « الصحيحة » (٣١٠٤) .

وعزو المصنف الحديث للمتفق عليه وهمٌ أيضاً ، فإنما هو من أفراد البخاري دون مسلم ، وهذا إنما رواه مختصراً جداً .

لَيْلَةً بَعْدَ لَيْلة ، فلمَّا كان في اللَّيلَةِ الثالثة ؛ قال : لأَرْفَعَنَّكَ إِلى رسُولِ الله ﷺ ، قال : دعْني أُعلِّمْكَ كلماتٍ ينفعُكَ الله بِهِنَّ - وكانوا أَحْرصَ شَيْءٍ على الخَيْرِ - فقال : إِذا أَوَيْتَ إِلى فِراشك ، فاقْرأْ آيَةَ الْكُرْسيِّ : ﴿ الله لا إِله إِلا هُو الحيُّ الْقيُّومُ ﴾ حتى تَخْتِمها ، فإِنَّه لنْ يزال عَلَيْك مِنَ الله حافِظٌ ، ولا يَقْرَبُكَ شيْطانٌ حتى تُصبحَ ، فقال :

« صدقك وهو كذُوبٌ ، [ذاك شيطان] » .

خرَّجهُ البُخاري (١٩) .

٣٢ - وعنْ أَبي مسْعُودٍ الأَنصاريّ رضي الله عنه ، عن النَّبي ﷺ قال :

« من قَرأَ الآيتيْن منْ آخر سُورة ﴿ البَقَرَة ﴾ في لَيْلةٍ كفتاهُ » .

مُتَّفق عليْه .

٣٣ - وقال علي رضي الله عنه :

ما كُنْتُ أَرى أَحَداً يَعْقلُ ينام قبل أَن يقرأَ الآيات الثلاث منْ آخر سورة ﴿ البَقَرَةِ ﴾ . (٢٠)

٣٤ - وعن أَبي هريرة رضي الله عنه ؛ أَن رسُول الله ﷺ قال :

---

(١٩) أي تعليقاً ، ووصله النسائي في « عمل اليوم والليلة » (٩٥٨ - ٩٥٩) من طريقين عن أبي هريرة . وهو مما ضعفه (حسان) في آخر « رياضه » بجهل بالغ .

(٢٠) قلت : رواه الدارمي (٢/٤٤٩) وغيره بإسناد رجاله ثقات رجال الشيخين ، لكن تابعيه لم يسم ، وعزاه النووي لابن أبي داود ، وقال : إسناده صحيح على شرط الشيخين ، وتعقبه الحافظ ابن حجر في « نتائج الأفكار » (ق ٢٠٥/١) بأنه معلول بعلة الاختلاف على أبي إسحاق السبيعي في شيخه ، وهي تحطه من درجة الصحيح .

قلت : وبيان ذلك مما لا يتسع له هذا التعليق .

« إِذا قام أَحدُكُمْ عنْ فراشه ثُمَّ رجع إِليه ، فلْينْفُضْهُ بصنِفَة إِزارِه [٢١] ثلاث مراتٍ ، فإِنَّهُ لا يدري ما خَلفَه عليْه بَعْده .

وإِذا اضْطَجَعَ فلْيَقُلْ :

باسْمِكَ ربِّي وَضَعْتُ جنْبي وَبِكَ أَرْفَعُهُ ، فإِنْ أَمسكْتَ نفْسي فارْحمْها ، وإِنْ أَرسلْتَها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصَّالحين » .

متَّفقٌ عليْه .

وفي لفْظٍ :

« إِذا اسْتيقظَ أَحدُكُمْ فلْيقُل : الحمْدُ لله الذِي عافاني في جسدِي ، وردَّ عَليَّ رُوحي ، وأَذِنَ لي بِذِكْرِهِ » [٢٢] .

---

(٢١) بكسر النون ، أي : بحاشية إزاره .

(٢٢) في هذا الصنيع نظر من وجوه :

الأول : جعل الحديث بلفظين ، وهو في الحقيقة بلفظ واحد ، فإن اللفظ الآخر هو تمام اللفظ الأول ، ففيه بعد قوله : « الصالحين » : « فإذا استيقظ . . . » .

الثاني : عزا الحديث للمتفق عليه ، وتبعه عليه ابن القيم في «الوابل الصيب » (ص ١٣٠) ، وليس كذلك ، وإنما أخرجه بهذا السياق والتمام الترمذي في «سننه» (٢٤٧/٢ ـ بولاق) ، وهو من أفراده عن الستة كما قال الحافظ في « الفتح » (١٠٦/١١) ، وقال الترمذي عقبه : « حديث حسن » .

قلت : وإسناده جيد ، وأخرج النسائي في « عمل اليوم والليلة » (٨٦٦) ، وكذا ابن السني (رقم ٩) منه قوله : « إذا استيقظ . . » .

الثالث : ليس للشيخين منه إلا اللفظ الأول في تقسيمه! وليس فيه عند مسلم «ثلاث مرات» ، خلافاً لما أوهمه عبد القادر في تخريجه إياه هنا ، وفي « الوابل الصيب » ! وهو رواية للبخاري ، وزاد مسلم : =

٣٥ ـ وعنْ علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :

أَنَّ فاطِمة رضي الله عنها أتتِ النَّبيَّ ﷺ تسْأَله خادِماً ، فلمْ تَجِدْهُ ، وَوَجَدتُ عائِشَةَ فأَخْبرتها . قال عليٌّ : فجاءَنا النَّبِي ﷺ ، وقدْ أَخَذْنا مضاجِعنا ، فقالَ :

« ألا أَدُلُّكما على ما هو خيْرٌ لكُما مِنْ خادم؟ إذا أَوَيْتُما إِلى فِرَاشكُما ، فسبِّحا ثلاثاً وثلاثين ، واحْمدا ثلاثاً وثلاثين ، وكبِّرا أَربَعاً وثلاثِين ؛ فإِنَّه خير لكُما مِنْ خادِمٍ » .

قال علي : فما تركْتُهنَّ مُنْذُ سمعْتُهُنَّ مِن رسولِ الله ﷺ .

قِيل له : ولا لَيْلَةَ صفِّين ؟ قال : ولا لَيْلة صِفِّين .

مُتَّفق عليْه .

وقد بلغنا أَنَّه منْ حافظ على هؤُلاءِ الْكلِماتِ لمْ يأْخُذْهُ إِعياءٌ فِيما يُعانِيهِ مِن شُغْلٍ ونَحْوِهِ (٢٣) .

٣٦ ـ وعنْ حفْصة أُمِّ المؤْمنين رضي الله عنها :

أَن النبيَّ ﷺ كان إِذا أَرادَ أَن يَرْقُدَ وَضعَ يَدَهُ الْيُمنى تَحْتَ خدِّهِ ، ثمَّ يقُول :

= « وليسم الله ، فإنه لا يعلم ما خلف بعده على فراشه ، فإذا أراد أن يضطجع فليضطجع على شقه الأيمن ، وليقل : سبحانك اللهم ربي ، بك وضعت . . . » ، انظر البخاري (١٦٠/٤ ، ٤٥٠ ـ طبع أوربا) ، ومسلم (٧٩/٨) .

(٢٣) ما عرفت وجه هذا البلاغ ، ولا عمن هو ، ومثله مما لا ينبغي أن يلتفت إليه .

« اللهمَّ ! قِني عذابَكَ يَوْمَ تَبْعثُ عِبادَكَ » (ثلاث مراتٍ) .

خرَّجَهُ أَبو داود .

٣٧ ـ وقال التِّرمذي : **حديث حسن صحيح** [(٢٤)] ؛ ورواه من طريق حذيفة رضي الله عنه .

٣٨ ـ وعن أَنس رضي الله عنه ؛ أَنَّ النَّبي ﷺ كان إِذا أَوى إِلى فراشه قال :

« الحَمْدُ لله الذي أَطْعَمَنا وسَقانَا ، وكفانا ، وآوانا ، فكَمْ مِمّنْ لا كافيَ لهُ ولاَ مُؤْوي » .

خرَّجه مسْلم .

٣٩ ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما :

أَنه أَمَرَ رجُلاً إِذا أَخَذَ مضْجَعهُ أَن يقول :

«اللّهمّ ! أَنْتَ خَلَقْت نَفْسي ، وأَنْتَ تَتوفَّاها ، لكَ مَماتُها ومحْياها ، إِن أَحْيَيْتَها فاحْفظْها ، وإِنْ أَمَتَّها فاغْفِرْ لَها ، اللهمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعافِيةَ » .

قال ابن عُمر : سَمِعْتهُ منْ رسولِ الله ﷺ .

خرَّجهُ مُسْلمٌ .

٤٠ ـ وعنْ أَبي سعيدٍ الخُدْريِّ قال : قال رسول الله ﷺ :

«منْ قال حينَ يأوي إِلى فِراشِهِ : أَسْتَغْفرُ الله العظيمَ الذي لا إِله إِلا

---

(٢٤) وهو كما قال ، وليس عنده زيادة : « ثلاث مرات» ، وإنما هي في حديث حفصة فقط ، وفي ثبوتها نظر بينته في تخريجه في «الصحيحة» تحت الحديث (٢٧٥٤) .

هُو الحيُّ الْقيومُ وأَتوبُ إِليه ، ثلاثَ مراتٍ ؛ غفر الله ذُنوبَهُ وإِن كانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ ، وإِنْ كانتْ عدد رَمْلِ عالجٍ ، وإِنْ كانت عددَ أَيَّامِ الدنيا » .

قال الترمذي : حديث حسن غريب (٢٥) .

٤١ ـ وعنْ أَبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ :

أَنه كان يقول إِذا أَوى إِلى فراشه :

«اللَّهُمَّ ربَّ السماواتِ (٢٦) ، وربَّ الأَرض(٢٧) ، وربَّ الْعَرشِ الْعظيم ، ربَّنا وربَّ كُلِّ شَيْءٍ ، فالِقَ الْحبِّ والْنَّوى ، ومُنزِّلَ الْتَّوراةِ والإِنجيلِ والْفُرْقان ، أَعوذُ بِكَ مِنْ شرِّ كُلِّ ذي شرٍّ (٢٨) أَنْتَ آخذٌ بناصيَتِه ، اللهمَّ أَنتَ الأَولُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ ، وأَنتَ الآخِرُ فَلَيْس بَعْدَكَ شَيءٌ ، وأَنْتَ الظاهر فَلَيْس فَوْقَك شَيْء ، وأَنْتَ الْباطِنُ (٢٩) فَلَيس دُونَكَ شَيءٌ ، اقْض

(٢٥) قلت : وفيه ضعف عندي ، لأنه من رواية عطية العوفي ، وهو ضعيف من قبل حفظه ، ثم إنه كان يدلس نوعاً خبيثاً من التدليس كما بينته في الجزء الأول من « الأحاديث الضعيفة » ، والراوي عنه الوصافي ضعيف أيضاً ، لكنه قد توبع كما قال المنذري ، فالآفة من عطية .

(تنبيه) : لفظة «العظيم» ثابتة في الأصول ، وكذا في «الترمذي» ، ولكنها سقطت من « الأذكار » للنووي .

(٢٦) زاد أحمد : «السبع» ، وسنده صحيح على شرط مسلم ، وهي عند مسلم في حديث آخر لأبي هريرة .

(٢٧) ولفظ الترمذي وصححه : « الأرضين » ، وهو رواية لأحمد .

(٢٨) هذا لفظ أحمد وكذا أبي داود والترمذي ، ولفظ مسلم : « كل شيء» .

(٢٩) أي : بعظمة جلالك وكمال كبريائك ، حتى لا يقدر أحد على إدراك ذاتك مع كمال ظهورك .

(فليس دونك شيء) ، أي : وراءك شيء يكون أبطن منك . قاله أبو الحسن السندي .

عنَّا الدَّين ، وأَغْنِنا مِنَ الْفَقْر » .

خرَّجهُ مُسْلِم [30] .

٤٢ ـ وقال الْبراءُ بن عازبٍ رضي الله عنه : قال لي رسول الله ﷺ :

« إذا أَتيْتَ مضْجَعَكَ ، فَتوضَّأ وُضوءكَ للصَّلاةِ ، ثمَّ اضْطَجع على شِقِّكَ الأَيْمن ، وقُلْ :

اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسي إِلَيْك ، ووجَّهْت وجهي إِلَيْك ، وفوَّضْتُ أَمري إِلَيْك ، وأَلْجأْتُ ظهْري إِلَيْكَ ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ ، لا ملْجَأَ ولا مَنْجا مِنكَ إِلا إِليْكَ ، آمنْتُ بِكتابِكَ الذي أَنزَلْت ، وبنبِيِّكَ الذي أَرْسلْتَ ؛ فإِنْ متَّ من لَيْلَتِكَ مِتَّ على الْفِطْرَةِ ، واجْعَلْهُنَّ آخِرَ ما تَقولُ » .

متَّفق عليه [31] .

٥ ـ فصـــل
فيما يقوله المستيقظ من نومه ليلاً

٤٣ ـ عنْ عُبادَةَ بن الصَّامتِ رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال :

«منْ تعارَّ [32] من الليلِ فقال : لا إِله إِلا الله وحدهُ لا شريك له ، لهُ

(٣٠) وكـذا أبو داود والترمـذي وأحمـد (٢/٣٨١ ، ٤٠٤ ، ٥٣٦) ، وبعض ألفـاظه ليست لمسلم كما تبين من التعليق (٢٨) ، وعزاه الدكتور المط رقم (٧٢٣) لأحمد فقط .

(٣١) والسياق للبخاري مركباً من روايتين له ، وصححه الترمذي ، وذكر له شاهداً من حديث رافع بن خديج .

(٣٢) أي : استيقظ . ولهذا الفصل تتمة في الفصل (٩) الآتي (ص ٨٩) .

المُلك ، وله الحمْدُ ، وهُو على كُلِّ شيء قدير ، الحمْدُ لله ، وسُبْحانَ الله ، ولا إِله إِلا الله ، والله أَكْبرُ ، ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إِلا بالله العليِّ الْعظيم ، ثُمَّ قال : اللَّهُمَّ اغفر لي ، أَوْ دَعَا ؛ استُجيبَ لَهُ ، فإِنْ توضَّأَ وصلَّى ؛ قُبِلَتْ صلاتُهُ » .

خرَّجه البُخاري (٣٣) .

٤٤ ـ وعنْ أَبي أُمامة رضي الله عنه قال : سمعْتُ رسول الله ﷺ يقول :

« مَنْ أَوى إِلى فِراشِهِ طاهِراً ، وَذَكَر الله تعالى حتى يُدْرِكَهُ النُّعاسُ ، لمْ يَنْقَلِبْ ساعَةً من اللَّيْلِ يَسْأَلُ الله شَيْئاً مِنْ خيْرِ الدُّنْيا والآخِرة ؛ إِلا أَعْطاهُ إِياهُ » .

خَرَّجه الترمذي ، وقال : حديث حسنٌ غريب (٣٤) .

٤٥ ـ وعن عائشةَ رضي الله عنها :

أَن رسول الله ﷺ كان إِذا استيقظ من الليل قال :

« لا إِله إِلا أَنْتَ ، سُبْحانَكَ اللهُمَّ ، أَسْتَغْفِرُكَ لِذَنْبي ، وأَسأَلُكَ

---

(٣٣) في « التهجد» من « صحيحه » (٢٩١/١) ، وليس عنده «العلي العظيم» ، وهي عند ابن ماجه وابن السني بسند صحيح ، ولم ترد هذه الزيادة في الأصل المخطوط .

(٣٤) وهو كما قال أو أعلى ، فإن له شواهد عن جماعة من الصحابة ، فراجع «الترغيب» إن شئت .

ثم تبين لي أن تلك الشواهد قاصرة ، فليس فيها مثلاً : « وذكر الله حتى يدركه النعاس » ، وهو بدونها صحيح ، فانظر « صحيح الترغيب » (٥٩٧/٢١٥/١) .

رَحْمَتَكَ ، اللَّهُمَّ زِدْني عِلْماً ، ولا تُزِغْ قَلْبي بعدَ إِذ هَدَيْتَني ، وَهَبْ لي من لدُنْك رَحْمَةً ، إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّاب » .

خرَّجه أبو داود (٣٥) .

٤٦ ـ وعنْ أَبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال :

« إِذا اسْتَيْقَظَ أَحدُكُمْ فلْيَقُلْ : الحمْدُ لله الذي ردَّ عليَّ روحي ، وعافاني في جَسَدي » (٣٦) .

٤٧ ـ ويُذْكَرُ عنْ أَنس بن مالك رضي الله عنه قال :

أَمَرَنا [رسول الله ﷺ] أَنْ نَسْتَغْفِرَ بالأسحار سبعينَ مرةً (٣٧) .

٦ ـ فصل

فيما يقوله من يفزع ويقلق في منامه

٤٨ ـ عنْ بُريدة قال : شكا خالدُ بنُ الوليد إِلى النبي ﷺ ، فقال :

يا رسول الله ! ما أَنامُ اللَّيْلَ مِنَ الأَرَقِ ، فقال النبي ﷺ :

---

(٣٥) ضعيف ، فيه عبدالله بن الوليد ، وهو المصري ؛ قال الدارقطني : « لا يعتبر به » ، ومن طريقه رواه ابن السني أيضاً .

(٣٦) حديث جيد ، والسياق هنا لابن السني ، وسبق تخريجه برقم (٣٤) ، ولم يرد هذا الحديث ولا الذي بعده في الأصل المخطوط .

(٣٧) لا أعرفه ، وما إخاله يصح ، ثم رأيته في « معجم الطبراني الأوسط » (١/٣٠٩/٢ رقم ٩٦٣٩ ـ ترقيمي) ، والزيادة منه ، وكان في الأصل كلمات صححتها منه ، وسنده لين ، فيه ضعيف ، وآخر لم أعرفه . والبيان في « الضعيفة » (٤٤١٠) .

« إذا أَويْتَ إلى فِراشِكَ فقُلْ : اللَّهُمَّ رَبَّ السماواتِ السَّبع وما أَظلَّت ، وَرَبَّ الأَرْضين السَّبْع وما أَقَلَّتْ ، وربَّ الشَّياطين وما أَضَلَّت ، كُنْ لي جاراً مِنْ شَرِّ خَلْقِك كُلِّهِمْ جميعاً ، أَنْ يَفْرطَ أَحدٌ منْهُم عليَّ ، وأَن يَبْغيَ عليَّ ، عزَّ جارُك ، وجَلَّ ثَناؤُكَ ، ولا إِله غيْرُكَ ، ولا إِله إلاَّ أَنْت » .

خرَّجه الترمذي (٣٨) .

٤٩ ـ وعنْ عمرو بن شُعَيْبٍ عنْ أبيه عن جَدِّه ؛ أَنَّ رسُول الله ﷺ كان يُعلِّمهم من الْفزع كلماتٍ :

« أَعوذُ بكلماتِ الله التامَّة ، مِنْ غَضَبِه ، وشَرِّ عِبادِهِ ، وَمِنْ هَمزاتِ الشَّياطينِ ، وأَنْ يَحْضرون » . قال :

وكان عبد الله بن عمرٍو يعلِّمُهنَّ مَنْ عَقَلَ مِنْ بَنيهِ ، ومَنْ لَمْ يَعْقِل فأَعلَقه عليْه (٣٩) .

---

(٣٨) وقال الترمذي (٤/٢٦٦) :
«هذا حديث ليس إسناده بالقوي ، والحَكم بن ظُهير قد ترك حديثه بعض أهل الحديث» .
قلت : وقال الحافظ في الحكم هذا : «متروك ، واتهمه ابن معين » .
فالحديث ضعيف السند جداً ، فالعجب من المصنف كيف سكت عليه ، وتبعه ابن القيم في « الوابل » والأنصاري في تعليقه عليه ! مع تضعيف مخرجه الترمذي له ، ثم وجدت له شاهداً من حديث خالد نفسه ، أخرجه الطبراني في « المعجم الكبير » (١/١٩٢/١) بإسناد منقطع ، **فالحديث ضعيف** .

(٣٩) قلت : لم يصح إسناده إلى ابن عمرو ، لأن فيه محمد بن إسحاق وهو مدلس وقد عنعنه ، فلا يجوز الاحتجاج به على جواز تعليق التمائم من القرآن ، لعدم ثبوت =

خرَّجهُ أَبو داود والترمذي ، وقال : حديث حسن [غريب] (٤٠) .

٧ ـ فصـــل

فيما يصنع من رأى رؤيا

٥٠ ـ قال أَبو سَلَمَةَ بن عبد الرحْمن : سَمِعْتُ أَبا قَتادةَ بن رِبْعيّ

= ذلك عن ابن عمرو . ولا سيما وهو موقوف عليه ، فلا حجة فيه ، قال الشوكاني : «وقد ورد ما يدل على عدم جواز تعليق التمائم ، فلا يقوم بقول عبدالله بن عمرو حجة» .

والسلف من التابعين وغيرهم مختلفون في ذلك ، فأجازه بعضهم وكرهه آخرون ، وهذا الذي نختاره ، لعدم ثبوت ذلك عن النبي ﷺ ، ولأن القول بجوازه يعطل سنة الترقية بالمعوذات وغيرها .

وقد روى أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ق ١/١١١) بسند صحيح عن إبراهيم ـ وهو النخعي التابعي الجليل ـ قال : كانوا يكرهون ـ يعني الصحابة ـ التمائم من القرآن وغيره .

قال المغيرة ـ وهو ابن مقسم الضبي الفقيه الثقة ـ : وسألت إبراهيم ، فقلت : أعلق في عضدي هذه الآية : ﴿ يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم ﴾ من حمّى كانت بي؟ فكره ذلك .

ثم روى أبو عبيدة عن الحسن البصري أنه كان يكره أن يغسل القرآن ويسقاه المريض ، أو يعلق القرآن .

وإسناده صحيح لولا أن فيه عثمان بن وكيع ، قال أبو حاتم : لا أعرفه .

قلت : لكن قد ذكر هو أنه روى عنه ثلاثة من الثقات أحدهم عبد الرحمن بن مهدي ، وروى عنه رابع ، وهو السكن بن أبي السكن كما في « التاريخ الكبير » للبخاري ، و «ثقات» ابن حبان (١٥٥/٥) ، فاطمأنت النفس لروايته والله أعلم .

(٤٠) قلت : الزيادة من « الترمذي» ، وهي تعطي أنه حسن لذاته ؛ وهو مدفوع بأن فيه عنعنة ابن إسحاق ، لكن وجدنا للمرفوع منه شاهداً مرسلاً عند ابن السني يتقوى به . ولم يتنبه له الشيخ عبد القادر فضعف الحديث بعنعنة ابن إسحاق وكفى!

ومن طريقه رواه النسائي أيضاً في « اليوم والليلة » (٧٦٥) دون الموقوف على ابن عمرو ، ولعله تعمد حذفه لنكارته . وفي قول الترمذي هذا إشارة منه إلى ضعف إسناده ، وقد بينت لك علته آنفاً ، وبلاحظ القارئ أن سياق الحديث لا يناسب الباب ، لأنه ليس فيه ذكر النوم ، وهو رواية أبي داود ، فكان الأولى بالمؤلف أن يذكره بلفظ الترمذي وهو : =

يقول : سَمِعْتُ رسول الله ﷺ يقول :

«الرُّؤْيا من الله ، والحلْمُ من الشَّيْطانِ ، فإذا رأَى أَحَدُكُمْ شيئاً يكْرهُه ، فلْينْفث عن يسارهِ ثلاث مرات إذا استيْقَظَ ، ولْيَتَعَوَّذْ بالله من شَرِّها ، فإنَّها لن تَضُرَّه إنْ شاءَ الله » .

قال أَبو سلمة : إن كنْت لأَرى الرؤيا هي أَثْقَلُ عليَّ من الْجَبَلِ ، فلمَّا سَمعتُ بهذا الحديث ، فما كنت أُباليها .

وفي رواية : قال : إن كُنْتُ أَرى الرُّؤيا تَهُمُّني ، حتى سمعتُ أَبا قَتادَةَ يقول : وأَنا كُنْتُ لأَرى الرُّؤْيا فتُمرضُني حتى سمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول :

« الرُّؤْيا الصَّالحة من الله ، فإذا رأَى أحدُكُم ما يُحِبُّ ؛ فلا يُحَدِّثْ به إلا مَن يُحبُّ ، وإن رأَى ما يَكْره ؛ فلا يُحدِّث به ، ولْيَتْفُلْ عن يسارِهِ [ثلاثاً] ، ولْيَتَعوّذْ بالله من الشَّيطان الرَّجيم ؛ منْ شَرِّ ما رأَى ، فإنها لَنْ تضُرَّهُ » .

متفقٌ عليه .

٥١ ـ وخرَّج مسلم عن جابر رضي الله عنه ؛ عن رسول الله ﷺ قال :

« إذا رأَى أَحَدُكُم الرُّؤْيا يَكْرهُها ؛ فَلْيَبْصُق عن يسارِهِ ثلاثاً ،

= « إذا فزع أحدكم في النوم فليقل : أعوذ . . . » الحديث . وفي الباب ما هو أقوى ، وقد خرجته في « الصحيحة » (٢٧٣٨) من المجلد السادس .

ولْيستَعِذ باللهِ مِن الشَّيطانِ ثلاثاً ، ولْيَتَحوَّلْ عَنْ جنْبِهِ الذي كانَ عَلَيْهِ » .

٥٢ ـ ويُذكر عن النبي ﷺ ؛ أَنّ رجُلاً قصَّ عليه رُؤيا ، فقال :

« خيراً رأيت ، وخَيْراً يكون » (٤١) .

وفي رواية : « خَيْرٌ تَلْقاهُ ، وشَرٌّ تُوقَاهُ ، وَخَيْرٌ لنا ، وشرٌّ على أعدائِنا ، والحمدُ لله ربِّ الْعالمين » (٤٢) .

٨ ـ فصـــل

في فضل العبادة بالليل

قال الله تعالى : ﴿ يا أَيُّهـا المزَّمِّل قُمِ اللَّيْل إِلاَّ قليلاً ﴾ ، إِلى قولـه :

---

(٤١) ضعيف ؛ كما أشـار إلى ذلك المؤلف ، وإسناده ضعيف جداً ، وعلته أنه من رواية الفزاري ، وفي نسخة : « القواريري » وهو تصحيف ، والفــزاري اسمه محمد بن عبيد الله العرزمي وهو متروك كما في « التقريب» ، أخرجه ابن السني (رقم ٧٦٩) ، وشيخه عمرو بن سهل لم أجد له ترجمة ، وهو من حديث أبي موسى .

(٤٢) ضعيف جداً ، أخرجه ابن السني أيضاً ، ولكن من طريق أخرى فيها سليمان ابن عطاء عن مسلمة بن عبد الله الجهني ، قال البخاري : في حديثه مناكير . وقال ابن حبان في « الضعفاء » : يروي عن مسلمة بن عبد الله الجهني أشياء موضوعة لا تشبه حديث الثقات ، لا أدري التخليط فيها منه أو من مسلمة ، وهو من حديث ابن زمل ، واسمه عبد الله ، قيل : إنه صحابي ، وهذا الحديث صريح بذلك ، إلا أن إسناده ساقط كما عرفت . ولم يذكر إلا في هذا الحديث . ولذلك قال الفيروز أبادي في « القاموس» :

« عبد الله بن زِمل ـ بالكسر ـ : تابعي مجهول غير ثقة ، وقول الصغاني : صحابي ، غلط » .

﴿ إِنَّ ناشِئَةَ اللَّيْلِ هي أَشَدُّ وَطْأً وأَقْوَمُ قِيلاً ﴾ [المزمل : ١ ـ ٥] .

وقال تعالى : ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نافِلَةً لَكَ عسى أَنْ يَبْعَثَكَ ربُّكَ مقاماً مَحْمُوداً ﴾ [الإِسراء : ٧٩] .

﴿ وَمِنَ اللَّيْل فاسْجُدْ لَهُ وسَبِّحْهُ لَيْلاً طويلاً ﴾ [الدهر : ٢٦] .

٥٣ ـ وفي «**الصحيحين**» عنْ أَبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال :

«ينْزِلُ ربُّنا كُلَّ لَيْلة إِلى السَّماءِ الدُّنْيا حينَ يَبْقى ثُلثُ اللَّيْلِ الآخر ، فيقولُ : منْ يدْعوني فأَسْتجيبَ لَهُ ، ومن يسْأَلُني فأُعْطيَه ، ومنْ يَسْتَغْفِرني فأَغْفِرَ له » .

٥٤ ـ وعنْ عَمْرو بن عَبَسة ؛ أَنَّه سَمعَ النبي ﷺ يقُولُ :

« أَقْربُ ما يكُونُ الرَّبُّ من العَبْدِ في جوْف اللَّيْل الآخر ، فإن اسْتطعتَ أَن تكون مِّمن يَذْكُر الله في تِلْكَ السَّاعة ، فكُنْ » .

قال الترمذي : **حديث حسن وصحيح** (٤٣) .

٥٥ ـ وقال جابرٌ : سمعْتُ النَّبيَّ ﷺ يقُولُ :

« إِن في اللَّيْلِ لَساعَةً لا يُوافِقُها رجلٌ مُسْلِمٌ يسأَلُ الله عزَّ وجلَّ خيْراً منْ أَمْر الدُّنْيا والآخرة ؛ إِلا أَعْطاهُ إِيَّاه ، وذلك كُل لَيْلة » .

خرَّجه مسلم .

وقال الله تعالى : ﴿ والْمُسْتَغْفرين بِالأَسْحار ﴾ [آل عمران : ١٧] .

---

(٤٣) قلت : وصححه الحاكم على شرط مسلم ، ووافقه الذهبي ، وهو كما قالا .

٥٦ ـ ويُذْكَر عَنْ أَنس بن مالك ﵁ قال :

أُمِرْنا أَنْ نَسْتَغْفِرَ باللَّيْلِ سبعين استغفارَةً (٤٤) .

٩ ـ فصل

في تتمة ما يقول إذا استيقظ

٥٧ ـ عنْ أَبي هُريرة ﵁ عن النبي ﷺ قال :

« إِذا اسْتَيْقَظَ أَحدُكُمْ فَلْيَقُلِ : الحمْدُ لله الذي ردَّ عليَّ رُوحي ، وعافاني في جَسَدي ، وأَذِنَ لي بِذِكْرِهِ » .

حديث صحيح (٤٥) .

٥٨ ـ وعنهُ أيضاً قال : قال رسُولُ الله ﷺ :

« ما مِنْ رَجُلٍ يَنْتَبِهُ منْ نَوْمِه فيقول : الحمد لله الَّذي خَلَقَ النَّوْمَ والْيَقَظة . الحمدُ لله الَّذي بَعَثني سالماً سَوِيّاً ، أَشْهدُ أَنَّ الله يُحْيِي الموتى وهو على كُلِّ شَيءٍ قدير ؛ إِلاَّ قال : صَدَقَ عبْدي » (٤٦) .

---

(٤٤) تقدم هذا الحديث بهذا اللفظ برقم (٤٧) ، ثم صححت بعض ألفاظه في هذه الطبعة كما سبق هناك .

(٤٥) إسناده جيد ، وقد تقدم الكلام عليه في الحديث (٣٤) و (٤٦) ، واللفظ هنا لابن السني .

(٤٦) ضعيف جداً ، أخرجه ابن السني برقم (١٣) . فيه محمد بن عبيد الله ، وهو العرزمي الفزاري ، وهو متروك كما تقدم قريباً في حديث رقم (٥٢) .

١٠ ـ فصــل

[فيما يقول إذا خرج من منزله] [٤٧]

٥٩ ـ قال أَنس رضي الله عنه : قال رسُولُ الله ﷺ :

« من قال ـ يعني إِذا خرج من بيته ـ : بِسْمِ الله ، تَوَكّلْتُ على الله . لا حَوْلَ ولا قُوةَ إِلا بالله ؛ يُقالُ لهُ : كُفيتَ ، ووُقِيتَ ، وهُديت ، وتنحَّى عنْهُ الشَّيْطانُ ، فيقُول لشيطانٍ آخر : كيفَ لَك بِرجُلٍ قد هُدِيَ ، وكُفِي ، ووُقِيَ ؟ ! » .

خرجه أبو داود ، والنَّسائي ، والترمذي ، وقال : حديث حسن صحيح [٤٨] .

٦٠ ـ وقالت أُمُّ سلمة رضي الله عنها : ما خَرَجَ رسُول الله ﷺ من بَيْتي [قطُّ] إِلا رفع طرْفهُ إِلى السَّماءِ ، فقال :

« اللَّهُمَّ ! إِنِّي أَعوذُ بِك أَن أَضِلَ أَو أُضَلَّ ، أَوْ أَزِلَّ أَوْ أُزَلّ ، أَوْ أَظْلِمَ أَو أُظْلَمَ ، أَوْ أَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عليّ »

خرَّجه الأربعة ، وقال الترمذي : حسن صحيح [٤٩] .

---

(٤٧) زيادة من بعض النسخ ، ويدل عليها الأحاديث الواردة تحتها .

(٤٨) وهو كما قال ، وقد أخرجه ابن حبان أيضاً في « صحيحه » (رقم ٢٣٧٥ ـ موارد) ، وعزاه الدكتور المط (١٣٣٤) لابن ماجه فقط !

(٤٩) وهو كما قال ، لكن رفع الطرف شاذ ، والتحقيق في « الصحيحة » (٣١٩٣) .

١١ ـ فصـــل

في دخول المنــزل

٦١ ـ قال جابرُ بن عبد الله رضي الله عنهما : سمعْتُ النبي ﷺ يقُولُ :

« إذا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ ، فَذَكَرَ الله تعالى عِنْد دُخولِه ، وَعِنْدَ طعامِهِ ، قالَ الشَّيْطانُ : لا مَبيتَ لَكُم ولا عَشاءَ ، وإذا دَخَلَ فَلَمْ يَذْكُرِ الله تعالى عِنْدَ دُخولِهِ ، قال الشَّيْطانُ : أَدْرَكْتُمُ المبِيتَ ، وإذا لَمْ يَذْكُرِ الله تعالى عِنْدَ طعامِهِ قالَ : أَدْرَكْتُمُ المبيتَ والعشاءَ » .

خرَّجه مسلم .

٦٢ ـ وعنْ أَبي مالك الأَشْعري رضي الله عنه قال : قال رسُولُ الله ﷺ :

« إذا وَلَجَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ فَلْيَقُل : اللهُم ! إنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ المولَجِ ، وخير المخـرجِ ، بِسْمِ الله ولَجْنا ، بِسْمِ الله خَـرَجْنا ، وعلى الله ربِّنا تَوكَّلْنا . ثم ليُسلِّمْ على أَهْلِهِ » .

خرَّجه أَبو داود (٥٠) .

---

(٥٠) وإسناده صحيح . ثم بدا لي أنه منقطع ، كنت ذكرته في بعض الأحاديث التي استشهدت بها ، ثم بينت ذلك في حديث آخر بهذا السند في « الضعيفة » (٥٦٠٦) ، وذكرت هناك أن الحافظ ابن حجر استغرب هذا الحديث وضعفه لعلة أخرى غير قادحة ! وأنه تنبه للانقطاع في حديث آخر !

٦٣ ـ وقال أَنسٌ ﵁ : قال لي رسول الله ﷺ :

« يا بُنيَّ ! إِذا دَخَلْتَ على أَهْلِكَ ، فَسَلِّمْ ؛ يَكُن بَرَكَـةً عَلَيْكَ وعلى أَهْلِ بَيْتِكَ » .

قال الترمذي : حديث حسن صحيح(٥١) .

١٢ ـ فصـــل

في دخول المسجد والخروج منه

٦٤ ـ يُذْكَرُ عنْ أَنسٍ ﵁ وغيْره ؛ أَنَّ رسُول الله ﷺ كان إِذا دَخَلَ المسجِدَ قال :

« بِسْمِ الله ، اللَّهُمَّ صَلِّ على مُحمَّدٍ ، وإِذا خرَجَ قال : بِسْمِ الله ، اللَّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّدٍ » (٥٢) .

٦٥ ـ وعن أَبي حُـمَيْـدٍ ، أَوْ أَبي أُسيْـدٍ رضي الله عنهـمـا قـال : قـال رسول الله ﷺ :

« إِذا دَخَلَ أَحــدُكُمْ الْمَسْجِدَ فَلْيُسَلِّم على النَّبيِّ ﷺ ، ولْيَقُــل :

---

(٥١) قلت : وهو كما قال ، فإن له طرقاً كثيرة يتقوى الحديث بها . وقد جمعها الحافظ ابن حجر في جزء صغير ، انتهى فيه إلى تقوية الحديث ، وهو محفوظ في « المكتبة الظاهرية » .

(٥٢) حديث حسن . أخرجه ابن السني (رقم ٨٦) بسند ضعفه الحافظ ابن حجر في «تخريج الأذكار » (١و٢/٥٩) ، وانظر « لسان الميزان » (٣١٦/٢) ، لكن للحديث شاهد من حديث فاطمة عند ابن السني والترمذي وقال : « حديث حسن » .

اللَّهُم ! افْتَحْ لي أَبوابَ رَحْمَتِكَ ، وإِذا خَرَجَ فَلْيَقُل : اللَّهُمَّ ! إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ » .

حديث صحيح ، وقد خرجه مسلم بنحوه (٥٣) .

٦٦ ـ وعنْ عبد الله بن عمْرو رضي الله عنهما ، عن النَّبيِّ ﷺ ؛ أَنَّه كان إِذا دَخَلَ المسجد قال :

« أَعوذُ بالله العظيم ، وَبِوَجْهه الكريم ، وبِسُلْطانه القديم من الشيطانِ الرجيم » . قال :

« فإذا قال ذلك ، قال الشَّيطانُ : حُفظ منِّي سائِر الْيوم » .

خرجه أَبو داود (٥٤) .

١٣ ـ فصل

في الأذان ومن يسمعه

٦٧ ـ قال أبو هريرة رضي الله عنه ، قال رسولُ الله ﷺ :

« لَوْ يعلمُ النَّاسُ ما في النِّداء والصَّفِّ الأَوَّل ، ثُم لم يجدوا إِلا أَنْ

(٥٣) أخرجه بهذا اللفظ أبو داود ، وكذا أبو عوانة في « صحيحه » ، وزاد : التسليم عند الخروج أيضاً ، وسنده حسن أو صحيح ، وهو في كتابي « صحيح أبي داود » برقم (٤٨٤) .

(٥٤) وسنده صحيح كما بينته في المصدر السابق (برقم ٤٨٥) ، وحسنه النووي وابن حجر .

يَسْتهموا عليهِ ؛ لاسْتهموا » .

٦٨ ـ وعنه أَيضاً ؛ أَنَّ رسول الله ﷺ قال :

«إِذا نُودي بالصَّلاةِ أَدْبَرَ الشَّيطانُ له ضُراطٌ حتى لا يسمعَ التَّأْذينَ ، فإِذا قضِيَ التَّأذينُ ؛ أَقْبل ، فإِذا ثُوِّبَ بالصَّلاةِ ؛ أَدْبَر ، فإِذا قضيَ التَّثويب ؛ أَقْبل ، حتى يَخطُر بيْن المرءِ ونفسِه ، فيقول : اذكُرْ كذا ، اذكُرْ كذا ، لما لم يكن يذكُر ، حتى يظلَّ الرجل ما يدري كم صلى » .

مُتفقٌ عليْهما .

٦٩ ـ وقال أَبو سعيد : سمعت رسول الله ﷺ يقولُ :

«لا يسمعُ مدى صوتِ المؤذِّنِ جِنٌّ ولا إِنسٌ ولا شيءٌ ؛ إِلا شَهِدَ لَهُ يَوْمَ الْقيامَةِ » .

خرَّجه البخاري .

٧٠ ـ وقال أَبو سعيد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : قال رسول الله ﷺ :

« إِذا سَمِعْتُمُ النِّداءَ فَقولُوا مِثْل ما يقولُ المؤَذِّنُ »

متفق عليه .

٧١ ـ وخرَّج مسلم عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ؛ أَنهُ سَمعَ النبي ﷺ يقول :

« إِذا سَـمِعْـتُمُ المؤَذِّنَ فـقـولوا مِـثْل ما يقـول ، ثُمَّ صلُّوا عليَّ ، فإنَّه من صلَّى عليَّ صلاة ؛ صلى الله عليه بها عَشْراً ، ثم سلُوا الله لي الوسيلة ، فإنّها مَنْزِلة في الجنَّة لا تَنْبغي إلا لِعَبْدٍ مِنْ عِبادِ الله ، وأَرجو أَن أَكونَ أَنا هو ، فَمَنْ سَأَلَ لِيَ الوَسيلَةَ ؛ حلت لَهُ الشَّفاعةُ » .

٧٢ ـ وقال عُمَر بن الخطَّاب رضي الله عنه : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« إذا قـالَ المؤذِّنُ : اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكبَرُ ، فـقـال أَحَدُكُـم : الله أَكْـبَـرُ الله أَكْبَرُ ، ثمَّ قال : أشهدُ أَنْ لا إِله إِلاَّ اللهُ ، قالَ : أَشْهَد أَن لا إِله إِلا الله ، ثُمَّ قالَ : أَشْهدُ أَنَّ مُحمَّداً رسولُ الله ، قال : أَشْهدُ أَنَّ مُحمَّداً رسُولُ الله ، ثُمَّ قالَ : حيَّ على الصَّلاةِ ، قالَ : لا حَولَ ولا قُوَّةَ إِلاَّ بالله ، ثُمَّ قال : حَيَّ على الفلاحِ ، قالَ : لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إِلا بالله ، ثُمَّ قالَ : اللهُ أَكْبَرُ الله أَكْبَرُ ، قال : الله أَكْبَرُ الله أَكْبَرُ ، ثُمَّ قالَ : لا إِله إِلاّ الله ، قال : لا إِله إِلاّ الله (٥٥) مِنْ قَلبِهِ ؛ دَخَلَ الجَنَّةَ » .

خرَّجه مسْلم .

---

(٥٥) هنا في النسخة المنيرية زيادة « خالصاً » ، وقد ذكرها في الحديث من رواية مسلم صاحب « منار السبيل » (٦٧/١) ، ولا أصل لها عنده ولا عند غيره ممن أخرج الحديث ؛ كما نبهت عليه في « إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل » (٢٥٨/١/٢٤٠) ، وعزاه في « نزل الأبرار » للبخاري ، فوهم .

٧٣ ـ وخرَّج البخاري عن جابرٍ ؛ أَن رسول الله ﷺ قال :

« مَنْ قالَ حينَ يَسْمَعُ النِّداءَ : اللَّهُمَّ رب هذهِ الدَّعْوَةِ التامَّةِ ، والصَّلاةِ القائِمةِ ، آتِ مُحمداً الوسيلةَ والْفضيلَةَ ، وابْعثْهُ مقاماً مَحمُوداً الذي وعدْتَه ؛ حلَّتْ لَهُ شفاعَتي يوْم الْقيامَةِ » (٥٦) .

٧٤ ـ وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما :

أَن رجُلاً قال : يا رسُول الله ! إِن المؤذِّنين يَفْضُلونَنا ، فقالَ رسولُ الله ﷺ :

« قُلْ كما يقُولون ، فإِذا انتَهَيت ؛ فَسلْ تُعْطه » .

خرَّجه أَبو داود (٥٧) .

---

(٥٦) وكذا رواه أحمد وغيره ، وليس في الحديث زيادة « والدرجة الرفيعة » وإن وقعت في بعض الكتب معزوة للبخاري ، مثل كتاب « التوسل والوسيلة » للمصنف ، وكتاب الدكتور المط (رقم ٩٠٢) ، وهو من الأدلة الكثيرة على أنه حاطب ليل في هذا العلم! ولقد عزَّ علي أن يقوم المكتب الإسلامي بإعادة طبعه ، لكثرة ما فيه من الأحاديث الضعيفة والموضوعة ، والتخاريج الكاذبة ، فكم من حديث عزاه للشيخين وغيرهما وهو كذب عليهم ، وأنا أعلم من ورّطه بذلك ، ومن توسط به مما لا مجال لبيانه الآن ، ويأتي التنبيه على شيء منه . والظاهر أن الزيادة مقحمة من بعض النساخ ، وأما الزيادة المشهورة : « إنك لا تخلف الميعاد » في آخر الحديث ، فهي في « سنن البيهقي » ولكنها شاذة كما بينته في المصدر السابق ، رقم (٢٤٣) .

(٥٧) وإسناده حسن ، وصححه ابن حبان (رقم ٢٩٥) ، وهو مخرج في المصدر السابق (٥٣٨) .

٧٥ ـ وقال أَنس ﷺ : قال رسُول الله ﷺ :

« الدُّعاءُ لا يُرَدُّ بيْنَ الأَذانِ والإقامة » ، قـالوا : فماذا نقولُ يا رسُول الله؟ قال : « سَلوا الله العافِيةَ في الدُّنيا والآخِرَة » .

قال الترمذي : **حديثٌ حسن صحيح** (٥٨) .

٧٦ ـ وعن سهل بن سعد ﷺ قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« ثِنْتانِ لا تُردَّانِ ـ أَوْ قَلَّما تُردَّانِ ـ : الدُّعاءُ عِنْد النِّداءِ ، وعِنْدَ البَأْسِ ؛ حين يلحمُ بَعْضُهم بَعْضاً » .

خرَّجه أَبو داود (٥٩) .

٧٧ ـ وعن أُمِّ سلمة رضي الله عنها قالت :

علَّمني رسُولُ الله ﷺ أَن أَقول عند أَذان المغرب :

« اللَّهُمَّ هذا إِقبالُ ليْلِكَ ، وإِدبارُ نهارِكَ ، وأَصواتُ دُعاتِكَ ، وحُضورُ صلواتِك ؛ فاغفِرْ لي » .

---

(٥٨) قلت : **بل هو بهذا اللفظ والتمام ضعيف** ، فيه يحيى بن اليمان وزيد العمّي ، وهما ضعيفان ، وقد رواه الثقات عن العمي دون زيادة : « قالوا . . . » ، رواه الترمذي أيضاً ، وقال : « وهو أصح » ، فقول بعضهم في حديث الباب : « وهو حديث حسن بشواهده» غفلة عن أن هذه الزيادة لا شاهد لها ، بل هي منكرة . وكان الأصل : « لا يرد الدعاء . . .» ، وصححته من «الترمذي» ، وإنما يصح مختصراً بلفظ : « **الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة ، فادعوا** » . وقد خرجته في « إرواء الغليل » (رقم ٢٤٤) ، وصححه ابن خزيمة وابن حبان وأقرهما الحافظ في « نتائج الأفكار » (ق ٢/٧٧) .

(٥٩) **وهو حديث حسن صحيح** كما قال الحافظ في « النتائج » (١/٧٧) ، وقد بينت ذلك في التعليق على « الترغيب » ، وفي « صحيح أبي داود » (٥٣٦) .

خرَّجه أَبو داود والترمذي (٦٠) .

٧٨ ـ وعَنْ بعض أَصحاب النَّبي ﷺ ؛ أَنَّ بلالاً أَخذ في الإِقامَةِ ، فلمّا أَنْ قال : قَدْ قامَتِ الصَّلاةُ ، قال النبي ﷺ :

« أَقامَها الله وأَدامَها » .

خرّجه أَبو داود (٦١) .

١٤ ـ فصل

في استفتاح الصلاة

٧٩ ـ قال أَبو هريرة رضي الله عنه :

كان رسُولُ الله ﷺ إِذا اسْتَفْتح الصَّلاةَ سَكت هُنَيْهَةً قَبْلَ أَنْ يقرأَ ، فقُلْتُ : يا رسولَ الله ! بأَبي وأمّي ! أَرأَيْتَ سُكوتكَ بَيْن التَّكبيرِ والْقراءَةِ ، ما تقولُ ؟ قال : أَقُولُ :

« اللَّهُمَّ باعِدْ بَيْني وبَيْن خطايايَ ؛ كما باعَدْتَ بَين المشرِقِ والمغرِبِ ، اللَّهُمَّ نَقِّني من خطايايَ ؛ كما يُنَقّى الثَّوْبُ الأَبيَضُ من الدَّنسِ ، اللَّهُمَّ اغْسِلْني من خطاياي بالثَّلجِ والماءِ والْبَرَدِ » .

---

(٦٠) وضعفه بقوله : «حديث غريب» ، وفيه مجهول وضعيف ، وقد شرحت ذلك في « ضعيف أبي داود » (رقم ٨٥) .

(٦١) قلت : وسنده ضعيف ، فيه مجهول وضعيفان ، ولذلك ضعفه البيهقي والنووي والعسقلاني كما بينته في المصدر السابق (رقم ٨٤) و « الإرواء » (٢٤١) ، وأزيد هنا فأقول : إنه لا يجوز العمل بهذا الحديث اتفاقاً لمخالفته لعموم قوله ﷺ : « فقولوا مثل ما يقول » . والناس في غفلة عن هذا ، فليُنتبه .

متفق عليه

٨٠ ـ وعن جُبَيْر بن مُطْعِمٍ

أَنهُ رأَى رسول الله ﷺ يصلي صلاةً قال :

« الله أَكْبَرُ كَبيراً ، والحَمْدُ لله كثيراً ، وسُبْحان الله بُكْرَةً وأَصيلاً ، [ثلاثاً] ، أَعوذُ بالله من الشّيطان الرجيم ، مِنْ نَفْخِهِ ونَفْثِه وهَمْزِهِ » .

نَفْخُهُ : الكبرُ ، ونَفْثُهُ : الشّعْرُ ، وهَمْزُهُ : الموتَةُ .

خرجه أَبو داود (٦٢) .

٨١ ـ وعن عائشة رضي الله عنها ، وأَبي سعيدٍ وغيرِهما ؛ أَنَّ النبيَّ كان إِذا افْتَتَحَ الصّلاة قال :

« سُبْحانَك اللّهُمَّ وبحمدِكَ ، وتَبارَكَ اسْمُكَ ، وتعالى جدُّك ، ولا إِله غيرُك » .

خرجه الأَربعة (٦٣) .

٨٢ ـ وخرج مسلم عن عمر رضي الله عنه ؛ **أَنَّه كبَّر ثمَّ استفتح به** (٦٤) .

---

(٦٢) حديث صحيح ، له شواهد كثيرة ، خرجتها في « إرواء الغليل » (٣٤١/٥٠/٢) .

(٦٣) وهو حديث صحيح ؛ كما بينته في المصدر المتقدم (رقم ٣٣٤) .

(٦٤) صحيح الإِسناد بتخريج غير مسلم ، وأما سنده هو فمنقطع ، وبيان ذلك كله في « الإِرواء » (٣٤٠/٤٨/٢) ، وقول الشيخ عبد القادر : رواه مسلم مرسلاً ؛ خطأ ظاهر ؛ لأنه يوهم أنه مرفوع ، وإنما هو موقوف .

٨٣ ـ وقال علي رضي الله عنه :

كان رسُولُ الله ﷺ إذا قام إلى الصَّلاة قال :

« وجَّهتُ وجْهِيَ للَّذي فَطرَ السَّمواتِ والأَرْضَ حنيفاً وما أَنا مِنَ المُشركين ، إِنَّ صَلاتي ونُسُكي ومَحْيايَ ومماتي لله رَبِّ العالمين ، لا شريك له وبذلك أُمِرْتُ وأَنا من المسلمينَ ، اللَّهُمَّ أَنتَ المَلِكُ ، لا إِله إلا أَنْتَ ، أَنت ربِّي وأَنا عَبْدُكَ ، ظلمْتُ نَفْسي ، واعْتَرفْتُ بذنبي ، فاغْفِرْ لي ذُنوبي جَميعاً ، إِنَّه لا يَغفِرُ الذُّنوبَ إلاَّ أَنْتَ ، واهْدِني لأَحْسَنِ الأَخْلاقِ ، لا يهدي لأَحْسَنِها إلا أَنْتَ ، واصْرِفْ عنِّي سَيِّئَها ، لا يَصْرِفُ عنِّي سَيِّئَها إلا أَنْت ، لَبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ ، والخَيْرُ كُلُّهُ في يَدَيْكَ ، والشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْك(*) ، أَنا بكَ وإِلَيْكَ ، تباركْتَ وتَعالَيْتَ ، أَستغْفِرُكَ وأَتُوبُ إِليك » .

(*) قال المصنف هنا في شرح هذه الجملة :

« [اعْلَمْ أَنَّ مذْهَبَ أَهلِ الحقِّ من المحدثين والفقهاء من الصحابة والتابعين ومَن بَعْدَهم من عُلماء المسلمين : أَن جميع الكائناتِ خَيْرها وشرِّها ، نفْعَها وضرِّها] ، كُلُّها مِنَ الله تعالى وبإِرادَتِه وتَقْديرِه ، فلا بُدّ منْ تأويل الحديث ، فَذكَر العلماء فيه أَجْوبَةً :

أَحدها ـ وهو أَشْهَرُها ؛ قاله النَّضْر بن شُمَيْل والأَئِمّة بعْدَهُ ـ أَن معناه : والشر لا يُتَقَرَّبُ [بِهِ] إِلَيْكَ .

والثاني : لا يَصْعَدُ إِلَيْك ، إِنما يصْعدُ الكَلِمُ الطَّيِّبُ .

والثالث : لا يُضاف إِلَيْك أَدباً ، فلا يُقال : يا خالِق الشرِّ ، وإِن كان خالقه ، كما لا يقال : يا خالِق الخنازير ، وإِن كان خالِقها .

والرابع : ليس شراً بالنِّسبة إِلى حكْمَتكَ ، فإِنك لا تَخْلُقُ شَيْئاً عبثاً » .

وانظر التعليق على هذه الزيادة ص (٤٨) .

خرَّجه مسلم .

ويقال : إِن هذا كان في صلاة الليل [٦٥] .

٨٤ ـ ومما جاءَ في صلاة الليل حديث عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسُولُ الله ﷺ يَفْتَتِحُ صلاتَه إِذا قام من الليل :

« اللَّهُمَّ ربَّ جِبْريلَ ، وميكائيلَ ، وإِسرافيلَ ، فاطِرَ السمواتِ والأَرْضِ ، عالِمَ الْغَيْبِ والشَّهادَةِ ، أَنْتَ تَحْكُمُ بَين عِبَادِكَ فيما كانُوا فيه يَختلِفون ، اهْدِني لما اختُلِفَ فيه مِنَ الْحَقِّ بإِذْنِكَ ، إِنَّك تَهدي من تشاءُ إِلى صراطٍ مستقيم » .

خرَّجه مسلم .

٨٥ ـ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان رسول الله ﷺ يقولُ ، إِذا قام إِلى الصلاة منْ جوْفِ اللَّيْلِ :

« اللَّهُمَّ لَكَ الْحمْدُ ، أَنْتَ نُورُ السَّمواتِ والأَرْضِ ومَن فِيهِنَّ ، ولَكَ الحَمْدُ ، أَنْتَ قيَّامُ السَّمواتِ والأَرْضِ ومَنْ فيهِنَّ ، ولَكَ الْحَمْدُ ، أَنْتَ رَبُّ السمواتِ والأَرْضِ وَمَنْ فيهِنَّ ، [وَلَكَ الْحَمْدُ] أَنْتَ الحقُّ ، ووَعْدُك الْحَقُّ ،

(٦٥) ليس في شيء من طرق هذا الحديث تقييده بصلاة الليل ، والذي وقفت عليه فيما اطلعت من طرقه لفظان : أحدهما كما في رواية مسلم هذه « الصلاة » مطلق غير مقيد ، والآخر : بلفظ « الصلاة المكتوبة » عند الدارقطني بسند صحيح على شرط مسلم ، والترمذي وصححه ، فلا يعتد بعد هذا بقول الحافظ في « بلوغ المرام » : « وفي رواية لمسلم : أن ذلك كان في صلاة الليل » ! وإن تابعه الصنعاني ثم الشوكاني !! فإنما ذلك من زلات العلماء .

وقَوْلُك الحَقُّ ، ولِقاؤك حَقٌّ ، والجَنَّةُ حَقٌّ ، والنَّارُ حقٌّ ، والنَّبيُّون حقٌّ ، ومحمَّدٌ حقٌّ ، والسَّاعةُ حقٌّ ، اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ ، وبِكَ آمَنْتُ ، وَعَلَيْك توكَّلْتُ ، وإِلَيْكَ أَنَبْتُ ، وبِك خاصَمْتُ ، وإِلَيْكَ حاكَمْتُ ، فاغفِرْ لي ما قدَّمْتُ وما أَخَّرْتُ ، وما أَسرَرْتُ وما أَعْلَنْتُ ، أَنتَ إِلهي ، لا إِله إِلا أَنْتَ» .

متفق عليه .

١٥ ـ فصل

في دعاء الركوع والقيام منه والسجود والجلوس بين السجدتين

٨٦ ـ عن حُذَيْفَةَ رضي الله عنه ؛ أَنهُ سمع النبي ﷺ يقول إِذا ركع :

« سُبْحانَ ربِّي العظيم » ثلاثَ مرَّاتٍ .

وإِذا سَجَدَ قال :

« سُبْحانَ ربِّيَ الأَعْلى » ثلاثَ مرَّاتٍ .

خرَّجهُ الأَربَعَةُ (٦٦) .

٨٧ ـ وفي حديث عليٍّ رضي الله عنه عن صلاة رسول ﷺ :

وإِذا ركع يقُولُ في رُكُوعه :

« اللَّهُمَّ لَكَ رَكَعْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، ولك أَسْلمتُ ، خَشَعَ لَكَ

(٦٦) حديث صحيح لشواهده ، فانظر « الإِرواء » (٣٣٣ و ٣٣٤) .

سَمْعي ، وبَصَري ، ومُخّي ، وَعَظْمي ، وَعَصَبي » .

وإذا رَفَعَ رأسه من الرُّكوع يقول :

« سَمعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدهُ ، رَبَّنا ولَكَ الحمد ، مِلءَ السَّموات ، ومِلءَ الأَرض ، ومِلءَ ما بَيْنَهما ، وَمِلءَ ما شِئْتَ مِن شَيْءٍ بَعْدُ » .

وإذا سَجَدَ يقُولُ في سُجُوده :

« اللَّهُمَّ لكَ سَجَدْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، ولَكَ أَسْلَمْتُ ، سجد وجهي للَّذي خَلَقَهُ وصَوَّرَهُ ، وشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرهُ ، تباركَ اللهُ أَحْسَنُ الخالِقين » .

خرَّجه مسلم .

٨٨ ـ وقالت عائشة رضي الله عنها :

كان رسُولُ الله ﷺ يُكثرُ أن يقُول في ركُوعه وسجوده :

« سُبْحانَكَ اللَّهُمَّ ربَّنا وبِحَمْدِك . اللَّهُمَّ اغفِرْ لي » ، يَتأَوَّلُ القرآن .

متفق عليه .

تُريدُ قوله تعالى : ﴿ فسبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّك واسْتَغْفِرهُ إنَّه كان تَوَّاباً ﴾ [النصر : ٣] .

٨٩ ـ وقالت عائشة رضي الله عنها :

كان رسُول الله ﷺ يقُول في رُكوعه وسُجُوده :

« سُبُّوحٌ قُدُّوس ربُّ الملائكةِ والرُّوح » .

خرَّجه مسلم (٦٧) .

٩٠ - وخرَّج أيضاً عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ :

« ألا وإني نُهيتُ أنْ أقْرأَ القُرآنَ راكِعاً أو ساجِداً ، فأما الركُوعُ ، فعظِّمُوا فيه الرَّبَّ ، وأمَّا السجودُ ، فاجْتَهِدوا في الدُّعاءِ ، فَقَمِنٌ أن يُسْتَجابَ لَكم » .

٩١ - وقال عوْف بن مالك : قُمْت مَعَ رَسُول الله ﷺ لَيْلة فَقَامَ فَقَرأَ سُورَةَ ﴿ البَقَرةِ ﴾ ، لا يَمُرُّ بآيةِ رَحْمَة إلاَّ وَقفَ وسَأَل ، ولا يَمُرُّ بآيَة عَذَاب إلاَّ وَقفَ وَتَعوَّذَ ، قَالَ : ثُمَّ رَكَعَ بِقَدْرِ قيامِهِ ، يَقُولُ في رُكُوعِهِ :

« سُبْحانَ ذِي الجَبَرُوتِ والمَلَكُوتِ ، والكِبْرِيَاءِ والعَظَمَةِ » .

ثم قَالَ في سُجُودِهِ مِثْلَ ذلِكَ .

خرَّجه أَبو داود ، والنَّسائي (٦٨) .

٩٢ - وقالَ أَبو هريرة ﵁ : كانَ رَسُولُ الله ﷺ يَقُولُ :

« سَمِعَ الله لِمَنْ حَمِدَهُ » حِيْنَ يرْفَعُ صُلْبَهُ مِنَ الركُوعِ ، ثم يقُولُ وهُوَ قائمٌ :

« رَبَّنَا ولَكَ الحَمْدُ » ، وفي لَفْظٍ صحيح :

---

(٦٧) ولقد أبعد الدكتور المط النجعة فعزاه في كتابه (٩٢٤) لـ « مصابيح السنة » !

(٦٨) قلت : وإسناده صحيح ، وهو مخرج في « صحيح أبي داود » (٨١٧) .

« رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ » .

والمتفق عليه في لفظ « **الصحيحين** » :

«رَبَّنَا ولَكَ الحَمْدُ » ، و : « اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الحَمدُ » (٦٩) .

٩٣ ـ وعن أَبي سعيدٍ الخُدريِّ ﵁ قالَ :

كَانَ رَسول الله ﷺ إِذا رَفَعَ رَأْسَهُ منَ الرُّكُوعِ قالَ :

« اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ ، ملْءَ السماواتِ ، ومِلءَ الأَرضِ ، ومِلءَ مَا بَيْنَهُمَا ، ومِلْءَ ما شِئتَ مِنْ شَيءٍ بَعْد ، أَهْلُ الثَّنَاءِ والْمَجْدِ ، أَحَقُّ ما قَالَ العَبْدُ ، وكُلُّنَا لَكَ عَبْدٌ ، اللَّهُمَّ لا مَانعَ لما أَعْطَيْتَ ، ولا مُعْطِيَ لما مَنَعْتَ ، ولا يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجدُّ » .

خرَّجه مسلم .

٩٤ ـ وقال رِفاعَةُ بن رافع : كُنَّا يَوْماً نُصَلي وراءَ النَّبي ﷺ ، فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ مِن الرَّكْعَةِ قَالَ : « سَمعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَه » ، فَقَالَ رَجُلٌ وراءَهُ :

رَبَّنَا ولَكَ الحَمْدُ حَمْداً كثيراً طَيِّباً مُبَارَكاً فيه ، فَلَمَّا انْصَرفَ قَالَ :

« مَن الْمُتَكَلِّمُ ؟ » . قالَ : أَنا ، قالَ :

« رَأَيتُ بِضْعَةً وثَلاثينَ مَلَكاً يَبْتَدِرُونها ، أَيُّهُمْ يَكْتُبُها أَوَّلُ » .

خرّجه البخاري .

---

(٦٩) قلت : وفي رواية للبخاري وغيره : « اللهم ربنا ولك الحمد » ، ولها شواهد انظر « صفة الصلاة » .

٩٥ ـ وعن أَبي هريرة ﷺ ؛ أَنَّ رَسول الله ﷺ قالَ :

« أَقْرَبُ ما يَكُون الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وهو ساجِدٌ ، فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ » .

٩٦ ـ وعنه ؛ أَنَّ رَسول الله ﷺ كانَ يَقولُ في سُجُوده :

« اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي ذَنْبي كُلَّهُ ، دِقَّهُ وَجِلَّهُ ، وأَوَّلَهُ وآخِرَه ، وعَلانِيَهُ وسِرَّهُ » .

٩٧ ـ وقالت عائشة رضي الله عنها :

فقَدْتُ النَّبيَّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ [من الفراشِ] فالْتمَسْتُه ، فَوَقَعَتْ يَدِي على بَطْنِ قَدَمَيْهِ وهُوَ في المَسْجِدِ ، وهُمَا مَنْصوبَتَانِ ، وَهُوَ يقول :

« اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ ، وبِمُعَافاتِكَ مَنْ عُقُوبَتِكَ ، وأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ ، لا أُحْصي ثَنَاءً عَلَيْكَ ، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ على نَفْسِكَ » .

خرَّجهن مسلم .

٩٨ ـ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال :

كان رسُولُ الله ﷺ يَقُولُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْن :

« اللَّهُمَّ اغْفِر لي ، وارحَمْني ، واهْدِني ، واجْبُرْني ، وعَافِني ، وارزُقني » (٧٠) .

---

(٧٠) حديث جيد ، وعزاه الدكتور المط في كتابه (٩٢٣) لمسلم ، وهو كذب عليه ! وله شاهد موقوف على علي ﷺ .

٩٩ ـ وفي حديث حُذَيفة رضي الله عنه :

أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ :

« ربِّ اغْفِرْ لي ، ربِّ اغْفِرْ لي » .

خرّجهما أَبو داود وغيره (٧١) .

١٦ ـ فصل

في الدعاء في الصلاة وبعد التشهد

١٠٠ ـ قال أَبو هريرة رضي الله عنه : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« إِذا فَرَغَ أَحَدُكُمْ مِنَ التَّشَهُّدِ الآخِرِ ، فَلْيَتَعَوَّذْ باللهِ من أَرْبَعٍ : مِنْ عَذَابِ جهَنَّمَ ، ومن عَذَابِ القَبْرِ ، ومِنْ فِتْنَةِ المَحْيا والمَمَات ، ومِنْ شَرِّ المسِيحِ الدَّجَّال » (٧٢) .

١٠١ ـ وعن عائشة رضي الله عنها :

أَنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ كانَ يَدْعو في الصَّلاة :

« اللَّهُمَّ إِني أَعوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ القَبْر ، وأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ المَسيحِ الدجَّال ، وأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ المحيا والممات ، اللَّهُمَّ إِني أَعوذُ بِكَ مِنَ المأْثَمِ والمغْرَمِ » . فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ : ما أَكْثَرَ ما تَسْتَعِيذُ مِنَ المغْرَمِ ؟ فَقَالَ :

---

(٧١) كلاهما ثابت ، وقد خرجتهما في تخريج « صفة الصلاة » .

(٧٢) صحيح . أخرجه مسلم وابن خزيمة وابن الجارود في « المنتقى » وغيرهم ، وهو مخرج في « صحيح أبي داود » برقم (٩٠٣) .

« إِنَّ الرَّجُلَ إِذا غَرِمَ حَدَّثَ فَكَذَب ، ووَعَدَ فَأَخْلَفَ » .

١٠٢ ـ وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما :

أَنَّ أَبا بكر الصدِّيقَ رضي الله عنه قَالَ لِرَسُول الله ﷺ : عَلِّمْني دُعَاءً أَدْعُو بِهِ في صَلاتي ؟ قال : « قُل :

اللَّهُمَّ إني ظَلَمْتُ نَفْسي ظُلْماً كَثِيراً ، ولا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلا أَنْتَ ، فاغْفِر لي مَغْفِرَةً مِنْ عِندِكَ ، وارْحَمْني إنَّكَ أَنْتَ الغَفُورُ الرَّحيم » .

متفق عليهنّ (٧٣) .

١٠٣ ـ وفي حديث علي رضي الله عنه عن صفة صلاة رسول الله ﷺ ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ من آخر مَايَقُولُ بين التَّشَهُّدِ والتَّسْلِيم :

« اللَّهُمَّ اغْفِر لي مَا قَدَّمْتُ ، ومَا أَسْرَرْتُ وما أَعْلَنْتُ ، ومَا أَسْرَفْتُ ، وما أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ، أَنْتَ المُقَدِّمُ وأَنْتَ المُؤَخِّرُ ، لا إِله إِلا أَنْتَ » .

خرَّجه مسلم .

١٠٤ ـ وفي « سنن أَبي داود » : أَنَّ النَّبِي ﷺ قالَ لرجل :

« كيف تَقُولُ في الصَّلاة ؟ » . قال : أَتَشَهَّدُ ، وأَقول :

---

(٧٣) قلت : حديث أبي هريرة من أفراد مسلم ، لم يروه البخاري ، وإن تابعه ابن القيم في « الوابل الصيب » على عزوه إليه ، ومر عليه الشيخ الأنصاري (ص ٢٢٥) فلم ينبه على خطئهما في العزو كغالب عادته إجلالاً للشيخين ـ زعم ـ على حساب الحديث ! وأما الشيخ عبد القادر ؛ فتابعهم في العزو مشيراً إلى الجزء والصفحة والكتاب والباب ! وهو واهم في ذلك ، لأن الذي فيه حديث آخر لأبي هريرة من فعْله ﷺ !

اللَّهُمَّ إِني أَسأَلُكَ الجَنَّة ، وأَعُوذ بِكَ مِنَ النَّار ، أَمَا إِني لا أُحْسِنُ دَنْدَنَتكَ ولا دَنْدَنَةَ مُعاذٍ ، فَقَالَ النَّبِي ﷺ :

« حَوْلَها نُدَنْدِن » (٧٤) .

١٠٥ ـ وعن شدَّاد بن أَوْس رضي الله عنه :

أَنَّ رَسُول الله ﷺ كَانَ يقُول في صلاته :

« اللَّهُمَّ إني أَسأَلُكَ الثَّباتَ في الأَمْرِ ، والْعَزِيمَةَ على الرُّشْدِ ، وأَسأَلُكَ شُكْرَ نِعْمَتِكَ ، وحُسْنَ عِبَادَتِكَ ، وأَسأَلُكَ قَلْباً سَليماً ، ولِسَاناً صادِقاً ، وأَسألكَ مِنْ خَيْرِ ما تَعْلَمُ ، وأَعُوذُ بِكَ مِن شرِّ ما تَعْلَم ، وأَسْتَغْفِرُكَ لما تَعْلَم ، إِنَّكَ أَنْتَ عَلاَّمُ الغُيُوب » .

خرَّجه الترمذي ، والنَّسائي (٧٥) .

١٠٦ ـ وعن عطاءِ بن السَّائب عن أَبيه قال :

صَلَّى بِنَا عمَّارُ بن ياسر رضي الله عنه صَلاةً ، فَأَوجَزَ ، فَقَالَ له بعض القَوْم : لَقدْ خَفَّفْتَ ـ أَو أَوْجَزْتَ ـ الصَّلاةَ ! فقال : أَمَّا على ذلكَ ، فَقَدْ دَعَوتُ فيها بِدَعَوَاتٍ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رسول الله ﷺ ، فَلَمَّا قامَ تَبِعَهُ رَجُلٌ مِنَ القَوم ، فسأَله عن الدُّعاءِ ؟ فَقَالَ :

---

(٧٤) صحيح الإسناد ، وصححه ابن خزيمة والنووي والبوصيري ، وتخريجه في « صفة الصلاة » .

(٧٥) ضعيف الإسناد ، وبيانه في « المشكاة » (٩٥٥) .

« اللَّهُمَّ بِعِلْمِكَ الْغَيْبَ وقُدْرَتِكَ على الخَلْقِ ، أَحْيِني ما عَلِمْتَ الْحَيَاةَ خَيْراً لي ، وتَوَفَّنِي إذا عَلِمْتَ الْوَفَاةَ خَيْراً لي ، اللَّهُمَّ إني أَسْأَلُك خَشْيَتَكَ في الْغَيْبِ والشَّهَادَةِ ، وأَسْأَلُكَ كَلِمَةَ الْحَق في الرضا والغَضَبِ ، وأسأَلُكَ القَصدَ في الفَقْرِ والْغنى ، وأَسْأَلُكَ نَعِيماً لا يَنْفَد ، وأسأَلُكَ قُرَّةَ عَيْنٍ لا تَنْقَطع ، وأسأَلُكَ الرِّضى بَعْدَ الْقَضاءِ ، وأَسْأَلُكَ بَرْدَ الْعَيْشِ بَعْدَ المْوْتِ ، وأسأَلُكَ لذَّةَ النَّظَرِ إلى وجْهِكَ ، والشَّوقَ إلى لقائكَ في غيْرِ ضرَّاءَ مُضرَّةٍ ، ولا فتنة مُضِلَّة ، اللَّهُمَّ زَيِّنَّا بِزِينَةِ الإيمان ، واجْعَلْنَا هُدَاةً مهْتدِين » .

خرَّجه النسائي (٧٦) .

١٠٧ ـ قَالَ ثَوبَان رضي الله عنه :

كَانَ رسول الله ﷺ إذا انْصَرَفَ منْ صلاته اسْتَغْفَرَ الله (٧٧) ثَلاثاً ، وقالَ :

« اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلامُ ، ومنْك السَّلامُ ، تَبارَكْتَ يا ذا الجَلالِ والإِكْرَام » .

خرَّجه مسلم .

---

(٧٦) وإسناده صحيح ، وصححه الحاكم والذهبي ، وحدّث به عطاء قبل الاختلاط .

(٧٧) لفظة الجلالة لم ترد عند مسلم (٩٤/٢) كما كتب إلي بعضهم ، ولكنها ثبتت عند أحمد والترمذي وصححه ، وهو المخرج في «صحيح أبي داود» (١٣٥٥) ، وزاد مسلم : «قال الوليد : فقلت للأوزاعي : كيف الاستغفار ؟ قال : تقول : أستغفر الله ، أستغفر الله » .

١٠٨ ـ وعن المغيرة بن شُعبة رضي الله عنه :

أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ إِذا فَرَغَ منَ الصَّلاةِ قالَ :

« لا إله إلاَّ الله وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ ، لَهُ المُلْكُ ، ولَهُ الحَمْدُ ، وهُوَ عَلى كُلِّ شيءٍ قديرٌ ، اللَّهُمَّ لا مَانعَ لما أَعْطَيْتَ ، ولا مُعْطِيَ لما مَنَعْتَ (٧٨) ، ولا يَنْفَعُ ذَا الجدِّ منْكَ الجدُّ » .

متفق عليه .

١٠٩ ـ وعن عبد الله بن الزُّبَيْر رضي الله عنهما ؛ أَنهُ كَانَ يَقُولُ دُبُرَ كُلِّ صَلاةٍ حين يُسَلِّم :

« لا إِله إِلا الله وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ ، لهُ المُلْك ، ولَهُ الحَمْدُ ، وهُوَ عَلى كلِّ شَيءٍ قَدير ، لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إِلا بالله ، لا إِله إِلا الله ، ولا نَعْبُدُ إِلاَّ إِيَّاهُ ، لَهُ النِّعْمَةُ ، ولَهُ الْفَضْلُ ، ولَهُ الثَّنَاءُ الحَسَنُ ، لا إِله إِلاَّ الله ، مُخْلِصينَ لَهُ الدِّينَ ولَوْ كَرِهَ الكَافِرُونَ » .

وقال ابن الزبير رضي الله عنهما :

---

(٧٨) في المنيرية هنا زيادة : «ولا رادّ لما قضيت» ، ولم ترد البتة في « الصحيحين » . وقد ذكر الحافظ في «الفتح» أنها في «مسند عبد بن حميد» بدل قوله : «ولا معطي لما منعت» ، ولا شك عندي في شذوذها ونبوّها عن السياق .

ثم فصلت ذلك في «الضعيفة» (٥٥٩٨) ، وأكدت شذوذها بتتبع الروايات الصحيحة وتخريجها تخريجاً واسعاً ، ومقابلة بعضها ببعض ؛ يقطع الواقف عليها بصحة الحديث دون الزيادة وغيرها مما جاء في «الفتح» .

« كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُهَلِّلُ بِهِنَّ دُبُرَ كُلِّ صَلاةٍ » .

خرَّجه مسلم .

١١٠ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه :

أَنَّ فُقَراءَ المُهَاجِرينَ أَتَوا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقالوا : ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُور بالدَّرَجاتِ العُلَى ، والنَّعيم المُقيم ، يُصلُّونَ كما نُصَلي ، ويَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ ، ولَهُمْ فَضلٌ منْ أَمْوَالٍ ، يَحُجُّونَ بها وَيَعْتَمِرونَ ، ويُجَاهدُونَ ، ويَتَصَدَّقُونَ . فَقَالَ :

« أَلا أُعَلِّمُكم شيئاً تُدْرِكُونَ به مَنْ سَبَقَكم ، وتَسْبِقُونَ به مَن بَعْدَكُم ، ولا يَكُونُ أَحَدٌ أَفضَلَ مِنْكُمْ ، إلا مَنْ صَنَعَ مِثْلَ ما صَنَعْتُم ؟! » .

قالوا : بلى يا رسُولَ الله ! قالَ :

« تُسَبِّحون ، وتَحْمَدونَ ، وتُكَبِّرُون خلفَ كلِّ صَلاة ثَلاثاً وثَلاثين » .

قال أَبو صالح : يقول : سُبْحَانَ الله ، والحَمْدُ لله ، والله أَكْبر ، حتى يَكُونَ مِنْهُنَّ كُلُّهنَّ ثلاثاً وثلاثين .

متفق عليه .

١١١ ـ وعنهُ أَيضاً ، عَنْ رسول الله ﷺ قال :

« منْ سَبَّحَ الله في دُبُرِ كُلِّ صلاةٍ ثلاثاً وثلاثين ، وحمد الله ثَلاثاً وثَلاثين ، وكَبَّرَ الله ثَلاثاً وثلاثين ، وقالَ تَمَامَ المائة : لا إله إلاَّ الله وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ ، لَهُ المُلْكُ ولَهُ الحَمْدُ وهُوَ عَلى كُلِّ شَيءٍ قَدير ؛ غُفِرَتْ خَطَايَاهُ

وإِنْ كَانَتْ مثْلَ زَبَد البَحْر » .

خرّجه مسلم .

١١٢ ـ وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ، عَن النَّبي ﷺ قَالَ :

«خَصْلَتَانِ ـ أَو خلَّتَانِ ـ لا يُحَافِظُ عَلَيْهِمَا عَبْدٌ مُسْلمٌ إِلا دَخَلَ الجنَّة ، وهُما يسير ، وَمَنْ يعْملُ بهما قليلٌ : يُسَبِّح الله في دُبُرِ كُلِّ صلاة عَشْراً ، ويَحْمَدُهُ عَشْراً ، ويُكبِّرُهُ عَشْراً ، وذلكَ خَمْسُونَ ومَائة باللسان ، وألْفٌ وخَمْسُمَائة في الميزَان . ويُكبِّرُ أَرْبَعاً وثَلاثينَ إذا أَخَذَ مَضْجَعَهُ ، ويَحمدُ ثَلاثاً وثلاثين ، ويسبِّحُ ثلاثاً وثلاثين ، فَذلكَ مَائةٌ باللِّسَان وأَلْفٌ في الميزان» .

قال : فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُول الله ﷺ يَعْقدُهَا بِيَدِهِ ، قَالُوا : يارَسُولَ الله ! كَيْفَ هُما يسيْرٌ ، ومَن يَعْمَلُ بهمَا قَليلٌ ؟ قَال :

« يأتي أَحَدَكُم ـ يعني الشَّيطان في منامه ـ فَيُنَوِّمُهُ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ ، ويَأْتيهُ في صَلاته فَيُذَكِّرُه حَاجَته قَبْل أَن يَقُولَهَا » .

خَرَّجَهُ أبو داود والترمذي والنسائي (٧٩) .

---

(٧٩) وفي رواية لأبي داود : «يعقد التسبيح بيمينه» . وإسنادها صحيح عندي . وحسّنها النووي في «الأذكار» . لكنه عزاها للنسائي فوهم ، فإن الذي خرجه النسائي إنما هو الرواية الأولى . وأما أبو داود فأخرجهما كلتيهما معاً . وقال الحافظ في «نتائج الأفكار» (ق ١٨/١) :

« حديث حسن ، رجاله كلهم ثقات ؛ إلا عطاء بن السائب اختلط ، ورواية الأعمش عنه قديمة ، فإنه من أقرانه» . =

١١٣ ـ وخَرَّجُوا عَنْ عُقْبَةَ بن عامرٍ قَالَ :

« أَمَرَني رَسُول الله ﷺ أَن أَقرَأَ المعوِّذاتِ دُبُرَ كُلِّ صَلاة » (٨٠) .

١١٤ ـ وعن أَبي أُمامة رضي الله عنه قال :

قيل لرَسُولِ الله ﷺ : أَيُّ الدُّعَاءِ أَسْمَعُ؟ قَالَ :

« جَوفُ اللَّيل الآخر ، وَدُبُرَ الصَّلَوَاتِ المكْتوبَاتِ » .

قال الترمذي : حديث حسن (٨١) .

١١٥ ـ وعن مُعَاذِ بن جَبَلٍ :

أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ أَخذَ بيَدِهِ وقَالَ :

« يا مُعَاذُ ! إِنِّي والله لأُحِبُّكَ ، فَلا تَدَعَنَّ في دُبُر كلِّ صَلاةٍ أَن تَقُولَ : اللَّهُمَّ أَعِنِّي على ذِكْرِكَ ، وشُكْرِكَ . وحُسْنِ عبادَتِكَ » .

خرَّجه أَبو داود والنسائي (٨٢) .

= قلت : وقد تابعه حماد بن زيد باللفظ الأول ، وهو إنما سمع من عطاء قبل الاختلاط ؛ فالسند صحيح قطعاً ، وقد أخرجه ابن حبان في « صحيحه » (رقم ٢٣٤٣) .

وإنما خص الحافظ الرواية الأولى بالكلام لكونها نصاً في التسبيح باليمنى ، وإن كانت الأولى لا تخرج عن معناها كما هو ظاهر ، وعليه فالتسبيح باليدين كلتيهما معاً خلاف السنة ، وكيف يليق بالمسلم أن يسبح باليد التي يستنثر بها ويستنجي بها ؟!

(٨٠) وأخرجه أحمد أيضاً ، وسنده صحيح ، وصححه ابن حبّان .

(٨١) قلت : وفيه نظر ، فإن في سنده انقطاعاً ، وعنعنة ابن جريج ، وهو مدلّس ، لكن الغالب في مثل قوله هذا أنه يعني أنه حسن لغيره ، بخلاف قوله : « حسن غريب » ، وحينئذ فهو كما قال ، لأنه ذكر له شاهدين معلقين ، وله شاهد ثالث ؛ أخرجه ابن قانع في « المعجم » عن كعب بن مرة رضي الله عنه .

(٨٢) وإسناده صحيح ، ورجاله كلهم ثقات .

١٧ ـ فصـــل

في الاستخارة

١١٦ ـ قال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما :

كانَ رَسُولُ الله ﷺ يُعَلِّمُنَا الاسْتخَارَةَ في الأُمُور كُلِّها ؛ كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ منَ القُرْآن ، يَقُول :

« إِذا هَمَّ أَحَدُكُمْ بالأَمْرِ ، فَلْيَرْكَع رَكْعَتَيْن من غير الفَريضة ، ثم لِيَقُلْ :

اللَّهُمَّ إِني أَسْتَخِيرُك بِعِلمِكَ ، وأَسْتَقْدِرُكَ بقُدْرَتكَ ، وأَسْأَلُكَ مِنْ فَضلِكَ الْعَظيم ، فإِنكَ تَقدرُ ولا أَقْدِر ، وتَعْلَمُ ولا أَعلَم ، وأَنْتَ عَلاَّم الغُيوبِ ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هذا الأمر ـ وتُسَمِّيه باسْمِه ـ خيرٌ لي في ديني ومَعَاشي وعَاقبةِ أَمْري ، وعاجِلِه وآجِلِه ، فاقْدُرْهُ لي وَيَسِّرْهُ لي ، ثُمَّ بَارِكْ لي فيه ، وإِنْ كُنْتَ تَعْلمُ أَنَّ هذا الأَمْر شَرٌّ لي في ديني ومَعاشي وعَاقَبَةِ أَمْري ، وعاجِلِه وآجِلِه ، فاصْرِفْهُ عَنّي ، واصْرفني عَنْهُ ، واقدُرْ ليَ الخَيْرَ حَيْث كان ، ثم رَضِّني به » .

خرجه البخاري بنحوه (٨٣) .

---

(٨٣) كذا الأصل ، وهذا السياق موافق بالحرف الواحد لسياق البخاري له في « قيام الليل » ، إلا أنه لم يقع فيه لفظ « كلها » ، ووقع ذلك عنده في « الدعوات » و « التوحيد » . ووقع فيه بعد قوله : « وعاقبة أمري » : « أو قال : عاجل أمري وآجله» على الشك من الراوي ، فلعل المصنف هو الذي ضم هذه الزيادة إلى السياق الأول ، ورفع منه =

١١٧ ـ ويُذكر عن أَنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« يا أَنَسُ ! إِذا هَمَمْتَ بأَمْرٍ فاسْتَخِرْ ربَّكَ فيه سَبْعَ مرَّاتٍ ، ثم انْظُر إِلى الذي سَبَقَ إِلى قَلْبَكَ ، فإِنَّ الخَيْر فيه » (٨٤) .

[وما نَدِمَ من استَخَارَ الخَالِقَ ، وشَاوَرَ المخلوقِينَ ، وتَثَبَّتَ في أَمْرِهِ] (٨٥) ، فَقَدْ قَالَ الله تعالى : ﴿ وشَاوِرْهُمْ في الأَمْرِ فإذا عَزَمْتَ فتَوكَّل على الله ﴾ [آل عمران : ١٥٩] .

قال قتادة : مَا تَشَاوَرَ قَومٌ يَبْتَغُونَ وَجْهَ الله إلا هُدُوا لأرشد أمرِهِمْ .

١٨ ـ فصل

في الكرب والهم والحزن

١١٨ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما ؛ أَنَّ رَسُول الله ﷺ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الكَرب :

= الشك المذكور ، ليكون الداعي على يقين أنه أتى باللفظ النبوي ولم يفته منه شيء ، ولا بأس بذلك عندي ، والله أعلم .

(٨٤) أخرجه ابن السني (رقم ٥٩٢) بسند واهٍ جداً ، كما في « الفتح » (١٥٦/١١) ، وفيه النضر بن أنس بن مالك كأنه وقع منسوباً إلى جده . قال الذهبي : «لا يعرف » ، وفيه أيضاً عبيد الله بن الحميري ، ولم أعرفه .

(٨٥) زيادة استدركناها من : « الوابل الصيب » لابن القيم ، وبعضها ثابت في النسخة المنيرية .

« لا إِله إِلا الله العَظيمُ الحَليمُ ، لا إِله إِلاَّ الله رَبُّ الْعَرشِ العَظيمِ ، لا إِله إِلا الله ربُّ السَّموات ِورَبُّ الأَرضِ ورَبُّ الْعَرشِ الكَريم » .

متفق عليه .

١١٩ ـ وعن أَنس رضي الله عنه ، عَن النَّبي ﷺ :

أَنَّهُ كانَ إِذا حَزَبه [٨٦] أَمْرٌ قَالَ :

« يا حيُّ ! يا قَيومُ ! برَحْمَتِكَ أَسْتَغيثُ » [٨٧] .

١٢٠ ـ وعن أَبي هريرة رضي الله عنه ؛ أَنَّ النبي ﷺ :

كانَ إِذا أَهَمَّهُ الأَمْرُ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلى السَّمَاءِ فَقَالَ :

«سُبْحَانَ الله العظيم » ، وإِذا اجْتَهَدَ في الدُّعاء قال :

« يا حيُّ ! يا قيُّوم ! » .

خرَّجهما الترمذي [٨٨] .

١٢١ ـ وعن أَبي بكرة رضي الله عنه ؛ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ :

« دَعَوَاتُ المكْرُوب : اللَّهُمَّ رَحْمَتَكَ أَرْجُو ، فَلا تكِلْني إِلى نَفْسي

---

(٨٦) أي : أهمه وأحزنه .

(٨٧) حديث حسن . فيه عند الترمذي (٤/٢٦٧) الرقاشي ، واسمه يزيد كما وقع عند ابن السني (٣٣٢) ، وهو ضعيف ، لكن له شاهد في « المستدرك » (١/٥٠٩) .

(٨٨) وقال في كل منهما : « حديث غريب » . يعني ضعيف ، وقد سبق الكلام على أولهما . وأما الآخر فهو ضعيف جداً فيه إبراهيم بن الفضل ، وهو متروك كما في «التقريب» ، وهو مخرج في « الضعيفة » رقم (٦٣٤٥) .

طَرْفَةَ عَيْنٍ ، وأَصْلِحْ لي شأني كُلَّهُ ، لا إله إلا أنْتَ » .

١٢٢ ـ وَعَن أَسْمَاءَ بنْت عُمَيْس رضي الله عنها قالت : قَالَ لي رَسُولُ الله ﷺ :

« أَلا أُعَلِّمُك كَلِمَاتٍ تَقُولينَهُنَّ عنْد الْكَربِ ـ أَو في الْكَرْبِ ـ ؟ الله ، الله رَبي لا أُشْرِكُ به شَيئاً » . وفي الرواية أنَّها تُقَالُ سَبْعَ مَرَّات .

خرجهما أَبو داود (٨٩) .

١٢٣ ـ وعَنْ سَعْد بن أَبي وقَّاصٍ رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

---

(٨٩) قلت : وإسناد الأول منهما حسن ، وصححه ابن حبان (٢٣٧٠) .

وإسناد الآخر حسن ، أو صحيح كما تبين لي أخيراً ، ومتنه صحيح يقيناً لأنّ له شواهد ؛ خلافاً للتحسين السابق الذي تقلده الأخ عبد القادر ، وزاد في الخطأ أنه أوهم القراء أنها عند أبي داود أيضاً ، تقليداً منه للمؤلف ، وأنها ثابتة أيضاً ، ظلمات بعضها فوق بعض ، وذلك من شؤم التقليد ، والعجز عن التحقيق .

ومن العجيب أنه مع تنبهه لخطأ القول بجهالة هلال راوي الحديث ، وكونه ثقة لما ذكره في تعليقه على « جامع الأصول » (٢٩٧/٤) ، ومع ذكره شاهداً له قال : «فالحديث حسن» ! فلم يستفد شيئاً من التنبيه المذكور ، فإنه يستلزم رفع مرتبة الحديث من الحسن إلى الصحة ، وأبعد منه عن الإفادة العلمية أن الشيخ إسماعيل الأنصاري سوّد صفحتين كبيرتين من الحرف الصغير في تعليقه على «الوابل الصيب» (٢٣٦ ـ ٢٣٧) مبيناً الخطأ المشار إليه ، دون أن يعطي للقراء خلاصة عنه ؛ يتبينون منها مرتبة الحديث ؛ أصحيح هو أم ضعيف؟ كأن الشيخ ـ هدانا الله وإياه ـ لا يهمه إلا النقد وتتبع العثرات التي لا ينجو منها إنسان ، وإلا فما باله يطيل الكلام فيما لا يستفيد منه إلا الخاصة ، ويدع إفادة عامة القراء بمرتبة الحديث ، وإذا كان لا يستطيع ذلك ، فهلا استعان بأهل العلم؟

وقد أفضتُ في بيان ترجمة هلال ، وأنه ثقة ، وأن حديثه هذا صحيح ، وما له من الشواهد في « الصحيحة » (٢٧٥٥) بما لا تجده في غيره ، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

« دعْـوَةُ ذي النُّون إِذْ دَعـا بهـا وهو في بَطْنِ الحُـوت : لا إِله إِلا أَنْت سُبْحَانَكَ إِني كُنْتُ من الظَّالمين ؛ لَمْ يَدْعُ بها رَجُلٌ مُسْلمٌ في شَيءٍ قط إِلاَّ اسْتجابَ الله لَهُ » .

خرجه الترمذي (٩٠) ، وفي رواية :

«إِني لأَعْلَمُ كلمـةً لا يقُولُهـا مَكْرُوبٌ إِلا فَـرَّجَ الله عَنْهُ ، كلمَـةُ أَخي يُونُسَ عليه السلام » (٩١) .

١٢٤ ـ وَعَنْ عَبْد الله بن مسعود رضي الله عنه ، عن النَّبيِّ ﷺ قال :

« مـا أَصابَ عَبْداً هَمٌّ ولا حُزْنٌ ، فـقـالَ : اللَّهُمَّ إِني عَبْـدُكَ ، وابن عَبْدِكَ ، وابْنُ أَمَتِكَ ، ناصيـتي بِيَدِكَ ، مَاضٍ فيَّ حُكْمُكَ ، عَـدْلٌ فيَّ قَضـاؤكَ ، أَسأَلُكَ بكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ ، سَـمَّيْتَ به نَفْسَكَ ، أَو أَنْزَلْتَـهُ في كـتَابِكَ ، أَو عَلَّمْتَـهُ أَحَداً من خَلْقِكَ ، أَو اسْتَـأْثَرْتَ به في عِلْمِ الْغَـيْب عِنْدَكَ ؛ أَنْ تجعَلَ الْقُرآن رَبيعَ قَلبي ، ونُورَ صَدْري ، وجَلاءَ حُزْني ، وذهَابَ هَمّي ؛ إِلا أَذْهَبَ الله هَمَّهُ وحُزنَهُ ، وأَبْدلَه مَكانَهُ فَرَجاً » .

خرجه أَحمد في «مسنده» ، وابنُ حبان في « صحيحه » (٩٢) .

---

(٩٠) في «سننه» (٤/٢٦٠) وكذا أحمد (١/١٧٠) والحاكم (٢/٣٨٣) وصححه ، ووافقه الذهبي ، وهو كما قالا .

(٩١) ابن السني (٣٣٨) بسند واهٍ .

(٩٢) حديث صحيح ، وقد كنتُ ذكرت خلاف هذا في تعليقي على أحاديث =

١٩ ـ فصـــل

في لقاء العدو وذي السلطان

١٢٥ ـ عن أَبي موسى الأَشعريّ رضي الله عنه ؛ أَن النبي ﷺ كَانَ إِذا خافَ قَوْماً قال :

« اللهُمَّ ! إِنَّا نَجْعَلُكَ في نُحُورِهِم ، ونَعُوذُ بك منْ شُرُورِهِم » .

خرجه أبو داود ، والنسائي(٩٣) .

١٢٦ ـ ويُذْكَرُ عَن النبي ﷺ ؛ أَنَّه كَانَ يَقُولُ عندَ لقَاءِ العَدُوِّ :

« اللَّهُمَّ ! أَنْتَ عَضُدي وأَنْتَ نَصيري ، بِكَ أَحُولُ ، وَبِكَ أَصُولُ ، وَبِكَ أُقَاتِلُ »(٩٤) .

= « شرح العقيدة الطحاوية » ، ثم بدا لي أنه صحيح في مقال طويل وبحث دقيق أعددته لينشر إن شاء الله تعالى في « سلسلة الأحاديث الصحيحة » . ثم نشر في المجلد الأول منه برقم (١٩٨) ، ولفظه فيه : « ما أصاب أحداً قط هم . . . » إلخ ، إلا أنه قدم جملة : « أو علمته . . . » على جملة : « أو أنزلته . . » ، وهو لفظ أحمد ، وعزاه المط (١٣٣٥) للطبراني فقط !

(٩٣) في « اليوم والليلة » (٦٠١) ، وهو صحيح الإسناد ، وصححه الحاكم ، ووافقه الذهبي .

(٩٤) رواه أبو داود في « الجهاد » بسند صحيح عن قتادة عن أنس ، ورواه الترمذي وحسنه ، وأحمد ببعض اختصار ، وصححه ابن حبان (١٦٦١) ، ولبعضه شاهد من حديث صهيب . أخرجه أحمد (٦/١٦) بسند صحيح ، ولا وجه عندي لتمريضه كما أشار إليه المؤلف . وهو مخرج في « الصحيحة » برقم (٢٤٥٩) وفي « صحيح أبي داود » (٢٣٦٦) ، وسقط من « الوابل الصيب » : « بك أحول » ، وهو بالمهملة ، أي : أتحرك .

١٢٧ ـ وعنه ﷺ ؛ أَنَّهُ كَانَ في غزوة ، فقَالَ :

« يا مَالِكَ يَوْمِ الدِّين ، إِيَّاكَ نَعْبُدُ ، وإِيَّاكَ نسْتَعِينُ » .

قال أَنسٌ : فَلَقَد رأَيتُ الرِّجالَ تُصْرَعُ تَضْرِبُهَا الملائكَةُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْها ومنْ خَلْفِهَا (٩٥) .

١٢٨ ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ :

« إذا خِفْتَ سُلْطاناً أَوْ غَيْرَهُ فَقُل : لا إِله إِلا الله الْحَكِيمُ الْكَرِيم ، سبْحَانَ الله رَبِّ السَّموات السبْع ورَبِّ الْعَرْش الْعَظِيم ، لا إِله إِلا أَنْتَ ، عَزَّ جارُكَ ، وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ ، [ولا إِله غيرك] »(٩٦) .

١٢٩ ـ وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما :

﴿ حسْبُنَا الله ونعْمَ الْوكيْلُ ﴾ [آل عمران : ١٧٣] ، قالها إِبراهيم حينَ أُلقيَ في النار ، وقَالها محَمَّدٌ حينَ قالَ لَهُ النَّاسُ : ﴿ إنَّ النَّاس قَدْ جَمَعُوا لَكُم ﴾ [آل عمران : ١٧٣] (٩٧) .

---

(٩٥) **ضعيف** ، رواه ابن السني (٣٢٩) عن عبد السلام بن هاشم ، وهو الأعور ، وليس بالقوي : ثنا حنبل ، وهو ابن عبد الله ؛ مجهول . وسكت عنه الشيخ الأنصاري ! وحذف الأخ عبد القادر قوله : « عن عبد السلام . . . » .

(٩٦) رواه ابن السني (٣٤٠) **بإسناد ضعيف جداً** ، فيه محمد بن عبد الرحمن البيلماني ، قال الحافظ في « التقريب » : « ضعيف ، اتهمه ابن عدي وابن حبان » ، وأبوه « ضعيف » ، والزيادة من ابن السني .

(٩٧) **رواه البخاري وغيره** .

٢٠ ـ فصـــل

في الشيطان يَعْرِضُ لابن آدم

قال الله تعالى : ﴿ وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بكَ منْ هَمَزاتِ الشَّيَاطين . وأَعُوذُ بكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُون ﴾ [المؤمنون : ٩٨ ـ ٩٩].

١٣٠ ـ وفي حديث أَبي سعيد وغيره عَن النَّبي ﷺ ؛ أَنَّهُ كَانَ يقُولُ :

« أَعُوذُ بالله السَّميع العَليم منَ الشَّيطان الرَّجيم ، منْ هَمْزِه ونَفْخِهِ وَنَفْثِهِ » (٩٨) . لقول الله تعالى : ﴿ وإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ منَ الشَّيطَانِ نَزْغٌ فاسْتَعِذْ بالله إِنَّه هُوَ السَّميعُ الْعَليمُ ﴾ [فُصِّلت : ٣٦] .

والأَذَانُ يَطْرُدُ الشيْطَانَ .

١٣١ ـ قال النبي ﷺ :

« إِذا أُذِّنَ بالصلاة أَدْبَرَ الشَّيطانُ وَلَهُ ضُراطٌ ، فَإِذا قُضي النِّدَاءُ أَقْبَلَ ، فإِذا ثُوِّب بالصَّلاة أَدْبَرَ ـ يَعْني أُقيْمت الصَّلاة ـ ، فإِذا قُضيَ التَّثْويبُ أَقْبَلَ » (٩٩) .

١٣٢ ـ وقال سهيل بن أبي صالح :

أَرسلَني أَبي إِلى بني حارثة ومعي غلامٌ لنا ، أَو صاحبٌ لَنَا ، فَنَادَاهُ

---

(٩٨) صحيح ، وسبق تخريجه فيما تقدم برقم (٨٠) .

(٩٩) صحيح ، وتقدم برقم (٦٨) .

مُنَادٍ منْ حَائط باسْمه ، فأَشْرَفَ الذي معي على الحائط ، فَلَمْ يَر شَيْئاً ، فذَكَرْتُ ذَلكَ لأَبي ، فَقَالَ : لَوْ شَعَرْتُ أَنكَ تَلْقى هذا لَمْ أُرسِلْكَ ، ولكنْ إذا سَمعْتَ صوتاً فَناد بالصَّلاة ، فَإني سَمعْتُ أَبا هُريرَة رضي الله عنه يُحَدِّثُ عَن النَّبي ﷺ ؛ أَنَّهُ قال : « إِنَّ الشيطان إِذا نُوديَ بالصلاة أَدْبَرَ » .

خرّجه مسلم .

١٣٣ ـ وعن زيد بن أَسلم :

أَنَّه وَلِي مَعَادن ، فَذَكَروا كَثْرَةَ الجنِّ بها ، فَأَمَرهُمْ أَنْ يُؤَذِّنُوا كُلَّ وَقْت ، ويُكْثِروا منْ ذلكَ ، فَلَمْ يَكُونُوا يَرون بَعْد ذلكَ شيْئاً . (١٠٠)

١٣٤ ـ وقال أَبو الدَّرداء رضي الله عنه :

قَامَ رسول الله ﷺ يُصَلي ، فَسمعْناهُ يقُول : « أَعُوذُ بالله منكَ » ، ثم قَالَ : « أَلْعَنُكَ بلَعْنَةِ الله ثَلاثاً » ، وبسَطَ يَدَهُ كأَنه يَتَنَاولُ شيئاً ، فَلَمَّ فَرغَ من الصَّلاة قُلْنا لهُ : يَا رسُولَ الله ! سَمعْناكَ تَقُولُ في الصلاة شيئاً لم نَسمَعْكَ تَقولُهُ قبْلَ ذلك ، ورأَينَاكَ بَسَطْتَ يَدَك ، قالَ :

« إِن عَدُوَّ الله إِبليسَ جاءَ بِشهابٍ منْ نَار ليَجْعَلَهُ في وجْهي ،

(١٠٠) لم أقف عليه .

ثم وقفت عليه في ترجمة زيد بن أسلم ، رواه الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (٣١٧/٥) ، وفي سنده أبو بكر الطريثيثي ، قال الذهبي في « المغني في الضعفاء » (٤٨/١) : « فيه لين ، وكذبه ابن ناصر » . وشيخ شيخه **محمد بن عبد الله بن القاسم** لعله الحرفي ، فإنه من هذه الطبقة ، قال الذهبي : « لا يعرف » ؛ كما في « لسان الميزان » .

فَـقلتُ : أَعُـوذُ بالله مِنْـــكَ ، ثلاثَ مَـرَّاتٍ ، ثم قُلْتُ : أَلْعَنُكَ بِلَعْـنَةِ الله التامّة ، ثلاثَ مراتٍ ، فلم يَسْتَأْخِر ، ثُمَّ أَرَدْتُ أَخْذَهُ ، والله لَوْلا دَعْوَةُ أَخينا سُليمانَ لأَصْبَحَ مُوثَقاً يَلْعبُ به وِلْدَانُ أَهْلِ المدينةَ » .

خرّجه مسلم .

١٣٥ ـ وقال عثمان بن أَبي العاص :

قُلْت : يَا رسُـولَ الله ! إِنَّ الشَّـيطانَ حَـالَ بَيني وَبَيْنَ صـلاتـي ، وبَينَ قراءَتي يُلْبسُها عليَّ ؟ فَقَال ﷺ :

« ذاكَ شَيطانٌ يُقَالَ لَهُ : خِنزَب ، فَإِذا أَحْسَسْتَهُ فَتَعَوَّذْ بالله منْه ، واتْفُل عَنْ يَسَاركَ ثلاثاً » ، ففَعلتُ ذلكَ فَأَذْهَبَهُ الله عني .

خرّجه مسلم .

١٣٦ ـ وقال أَبو زُميل : قلت لابن عباس رضي الله عنهما :

ما شيءٌ أَجدُهُ في نَفْسي ـ يعني شيئاً من شَكٍّ ـ ؟ فقَال لي :

« إِذا وَجَـدْتَ في نَفْـسك شـيـئاً فَـقل : هُوَ الأَولُ والآخـرُ ، والظَّاهرُ والْبَاطنُ ، وهو بكُلِّ شيء عليمٌ » .

خرّجه أَبو داود (١٠١) .

---

(١٠١) وإسناده حسن .

٢١ ـ فصل

في التسليم للقضاء من غير عجز ولا تفريط

قال الله تعالى : ﴿ يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا لا تَكونُوا كالَّذينَ كفَروا وقالوا لإِخوانِهم إِذا ضَرَبُوا في الأَرض أو كانوا غُزًّىً لو كانوا عندَنا ما ماتوا وما قُتِلُوا لِيَجْعَلَ الله ذلك حَسْرَةً في قُلوبِهِمْ والله يُحْيي ويُميتُ والله بمَا تعْملون بَصيرٌ ﴾[آل عمران : ١٥٦] .

١٣٧ ـ وقال أَبو هريرة ﷺ : قال رسول الله ﷺ :

« المؤمنُ الْقَوي خَيْرٌ وأَحَبُّ إِلى الله تَعَالى منَ الْمُؤمن الضَّعيفِ ، وفي كُلٍّ خَيْرٌ . احْرِصْ عَلى ما يَنْفَعُكَ ، واسْتَعِنْ بالله عَزَّ وجلَّ ، ولا تَعْجَز ، وإِنْ أَصابَكَ شَيْءٌ فلا تَقُلْ : لَوْ أَني فَعَلْتُ كان كَذا وكَذا ، ولكن قُلْ : قَدَرُ الله وما شَاءَ فَعَل ، فَإِنَّ (لَو) تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيطان » .

خرّجه مسلم .

١٣٨ ـ وعَن عوف بن مالك ﷺ :

أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قضى بَيْنَ رَجُلَيْن ، فَقَالَ المقضيُّ عَلَيْهِ لما أَدْبَرَ : حَسْبِيَ الله ونِعْمَ الْوَكيل ، فَقال النَّبي ﷺ :

« إِنَّ الله يلُومُ على الْعَجْز ، ولكن عَلَيْكَ بالْكَيْسِ ، فإِذا غَلَبكَ أَمْرٌ فَقُلْ : حَسْبِيَ الله ونِعْمَ الْوكيلُ » .

خرَّجهُ أَبو داود (١٠٢) .

٢٢ ـ فصل

فيما يُنْعَمُ به على الإِنسان

قال الله تعالى في قصة الرجلين : ﴿ ولَولا إِذْ دَخَلْتَ جنتَّكَ قُلْتَ ما شاءَ الله لا قُوةَ إِلا بالله ﴾ [الكهف : ٣٩] .

١٣٩ ـ وعن أَنس بن مالك ﷺ قال : قالَ رسُولُ الله ﷺ :

« ما أَنْعَمَ الله على عَبْدٍ نِعْمَةً في أَهلٍ ومَالٍ وَولدٍ ، فَقَالَ : ما شَاءَ الله ، لا قُوَّةَ إِلا بالله ؛ فَيَرى فيها آفةً دُونَ الْمَوتِ » (١٠٣) .

١٤٠ ـ وعن النَّبي ﷺ ؛ أَنَّه كانَ إِذا رأَى ما يَسُرُّهُ (١٠٤) قال :

---

(١٠٢) وإسناده ضعيف ، فيه سيف ، وهو الشامي ، قال الذهبي : « لا يعرف ، تفرد عنه خالد بن معدان » .

قلت : فهذا مما يدل على تساهل ابن حبان والعجلي في التوثيق ، فإنهما وثَّقاه ! فلم يعبأ بذلك الذهبي .

(١٠٣) ضعيف ، أخرجه الطبراني في « الصغير » (ص ١٢٢) وفي « الأوسط » ، وابن السني (٣٥٠) واللفظ له ، وأبو يعلى الموصلي في « مسنده » ، وفي سنده عيسى بن عون عن عبد الملك بن زرارة عن أنس .

قال الحافظ ابن كثير : قال الحافظ أبو الفتح الأزدي : عيسى بن عون عن عبد الملك ابن زرارة عن أنس ؛ لا يصح حديثه .

وقال الهيثمي في « المجمع » : عبد الملك بن زرارة ضعيف .

قلت : فقول ابن القيم في « الشفاء العليل » (ص ٤٦) : « إن الحديث صحيح » ، مما لا وجه له عندي .

(١٠٤) كذا الأصل ، وفي « ابن ماجه » و « ابن السني » : « يحب » .

« الحَمْدُ لله الذي بنعْمَتِـهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ ، وإِذا رأَى ما يسؤوه[١٠٥] قال : الحمد لله على كُلِّ حالٍ »[١٠٦] .

٢٣ ـ فصل

فيما يصاب به المؤمن من صغير وكبير

قال الله تعالى : ﴿ الذينَ إِذا أَصابَتْهُم مصيبةٌ قَالوا إِنَّا للهِ وإِنَّا إِليه راجِعُونَ . أُولئكَ علَيهِم صلَوَاتٌ منْ رَبِّهم وَرَحْمَةٌ وأُولئكَ هُمُ المُهْتَدُونَ ﴾ [البقرة : ١٥٦ ـ ١٥٧] .

١٤١ ـ ويُذكر عن أَبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قالَ رسُولُ الله ﷺ :

« لِيَسْتَرْجعْ أَحدُكُم في كُلِّ شيء ، حتى في شِسْعِ[١٠٧] نَعْله ، فإِنَّها من المصائِب »[١٠٨] .

---

(١٠٥) كذا في المخطوطتين ، وفي « المنيرية » : « يكـرهه » ، وفي « ابن ماجـه » و « ابن السني » : « يكره » .

(١٠٦) أخرجه ابن ماجه (٢/٤٢٢) وابن السني (٣٧٢) ، وصححه الحاكم وغيره ، وفي ذلك نظر لا يتسع المجال الآن لبيانه ، وقد وجدت له شاهداً ضعيفاً يمكن تحسين الحديث به ، لكني لا أستطيع القطع الآن . وقد بينت ذلك في « الصحيحة » (٢٦٥) ، وخرجت لبعضه شاهداً آخر في « الضعيفة » (٥٥٩٩) .

(١٠٧) هو أحد سيور النعل ، وهو الذي يدخل بين الإصبعين ، ويدخل طرفه في الثقب الذي في صدر النعل . « النهاية » .

(١٠٨) حديث حسن ، أخرجه ابن السني بإسناد ضعيف ، ولكن له عنده شاهد مرسل .

ثم تبين لي أن إسناده ضعيف جداً ، وأن الشاهد المشار إليه يختلف عن هذا في المعنى ، وقد أوضحت ذلك في « الضعيفة » (٥٥٩٥) وبعضه في « تخريج المشكاة » (١٧٦٠) .

١٤٢ ـ وقالت أُم سلمة رضي الله عنها : سَمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :

« ما مِنْ عَبدٍ تُصيبُه مُصيبَةٌ فَيقُول : إِنَّا لله وإِنَّا إِليه راجعون . اللَّهُمَّ أْجُرْني في مُصيبتي وأَخْلِف لي خَيْراً منْها ، إلا آجَرَهُ الله في مُصيبَته وأَخْلَفَ لَهُ خَيْراً منْها » .

قالت : فلمَّا توفي أَبو سَلَمَة ؛ قُلت كما أَمَرَني رسول الله ﷺ ، فأَخْلَفَ الله لي خيراً منه : رَسُولَ الله ﷺ .

خرّجه مسلم .(١٠٩)

١٤٣ ـ وقالت : دخلَ رسول الله ﷺ على أَبي سَلَمَةَ وقَد شَقَّ بصرُهُ ، فأَغْمَضَهُ ثمَّ قال :

« إِن الرُّوح إِذا قُبِضَ تَبِعَهُ الْبَصَرُ » ، فضجَ ناسٌ من أَهْلِهِ ، فقال :

« لا تَدْعوا على أَنْفُسِكُم إِلا بِخَيْرٍ ، فإِن الملائِكَة يُؤمِّنُونَ على ما تقُولُون » ، ثم قال :

« اللَّهم اغْفر لأَبي سلمة ، وارفعْ دَرَجَتَهُ في المَهْدِيِّين ، واخْلُفْهُ في عَقبِهِ في الْغابرين ، واغْفر لنا ولَهُ يا ربَّ الْعالمين ، وافسَح لهُ في قَبره ، ونوِّر لَه فيه » .

خرّجه مسلم .

(١٠٩) في « صحيحه » (٣/٣٧ و ٣٧ ـ ٣٨) بلفظين هذا أحدهما .

٢٤ ـ فصل

في الدَّين

١٤٤ ـ عن علي بن أَبي طالب رضي الله عنه :

أنَّ مُكَاتَباً جاءهُ فقال : إنِّي عَجَزْتُ عَنْ كتَابتي فَأَعنِّي .

قال : أَلا أُعَلِّمُكَ كلمات عَلَّمَنيهنَّ رسول الله ﷺ ، لو كانَ عَلَيكَ مِثْلَ جَبَل [صِير] دَيْناً أَدَّاهُ اللهُ عنْك ؟ قل :

« اللَّهُمَّ اكْفني بحَلالِكَ عَنْ حَرَامِكَ ، وأَغْنِني بفَضلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ » .

قال الترمذي : حديث حسن(١١٠) .

٢٥ ـ فصل

في الرُّقى

١٤٥ ـ قال أَبو سعيد الخُدري رضي الله عنه :

انْطَلَقَ نَفَرٌ منْ أَصْحاب النبي ﷺ في سَفْرة سافَروها حتى نَزَلُوا على حَيٍّ منْ أَحياءِ الْعَرَبِ ، فاسْتَضَافوهُم فَأَبَوا أَنْ يُضَيِّفوهُم ، فلُدغَ سَيِّد ذلك الْحَيِّ فَسَعَوا لَهُ بكلِّ شيءٍ ، لا يَنْفعُهُ شيءٌ ، فَقَالَ بَعْضُهم : لو أَتَيتُم

---

(١١٠) وهو كما قال . والزيادة منه (٣٥٥٨) ، وكذا عند أحمد (١٥٣/١) . ووقع في « الوابل الصيب » : (جبل أحد) ، وهو خطأ فات مصححه التنبيه عليه .

و « صير » : جبل في (أجإ) بوزن (فَعلٍ) في ديار طيء ، فيه كهوف شبه البيوت ، كما قال ياقوت .

هؤلاءِ الرَّهْطَ الذين نَزَلوا ، لعَلَّه أنْ يَكُونَ عندَ بعْضِهم شيء ، فأتوهُم فقالوا : [يا] أيُّها الرَّهطُ ، إن سَيِّدَنا لُدغَ ، وسَعَيْنا لَهُ بكُلِّ شيءٍ ، لا يَنْفَعُهُ ، فهَلْ عِنْدَ أَحَدٍ منْكُم من شيءٍ ؟ فقال بعضهم : واللهِ إني لأرْقي ، ولكنْ واللهِ لقَد استَضفْنَاكُم فلَم تُضيِّفُونا ، فما أنا براقٍ لَكُم حتى تَجْعَلُوا لَنا جُعْلاً ، فَصَالَحوهُم على قطيعٍ من الْغَنَم ، فانْطَلَقَ يَتْفُلُ عَلَيْه ، ويقْرأُ : ﴿ الحمْدُ لله رَبِّ العَالمين ﴾ ، فكَأَنَّما نُشِطَ من عقَال ، فانْطَلق يمشي وما به قَلَبَةٌ [111]. [قال :] فأوْفُوهُم جُعْلَهُم الذي صالَحُوهُم عليه ، فقال بَعْضُهم : اقْسمُوا ، فَقَالَ الذي رَقى : لا تَفْعَلُوا حتى نَأْتي رسول الله ﷺ فَنذْكُرَ لَهُ الذي كانَ ، [فَنَنْظُرَ ما يَأمُرُنا] ، فَقَدِموا على رسول الله ﷺ فذكروا له ، فَقالَ :

« وما يُدْريكَ أَنَّها رُقْيَةٌ ؟ » ، ثم قال :

« قَدْ أَصَبْتُم ، اقسموا ، واضْرِبوا لي مَعَكُم سَهْماً » ، فضَحكَ النَّبي ﷺ .

متفق عليه .

١٤٦ ـ وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما :

كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يعوِّذُ الحَسنَ والحُسينَ رضي الله عنهما :

---

(١١١) أي : وجع . وقوله : (نُشط) بضم النون وكسر المعجمة ؛ أي : حُلَّ . ووقع في بعض الطبعات بفتح النون ، وهو خطأ مفسد للمعنى كما أفاده ابن الأثير في « النهاية » .
(من عقال) : هو الحبل الذي يشد به ذراع البعير .

« أُعيذُكُما بكلماتِ الله التامَّةِ ، مِنْ كلِّ شَيْطَانٍ وهَامَّةٍ ، ومِنْ كُلِّ عَيْن لامَّةٍ » ، ويقول :

« إِنَّ أَبَاكُما كانَ يُعوِّذُ بها إِسْماعيلَ وإِسْحاق » .

خرَّجه البخاري .

١٤٧ ـ وعن عائشة رضي الله عنها :

أَن النبي ﷺ كانَ إِذا اشْتَكَى الإِنسانُ الشَّيءَ منْهُ ، أَو كانَ به قَرْحَةٌ أَو جُرْحٌ ، قال النبي ﷺ بإِصبعِه هكذا ـ ووَضَعَ سُفْيَانُ بن عُيَيْنَةَ سَبَّابته بالأَرضِ ، ثم رَفَعَها وقَالَ ـ :

« بسم الله تُربَةُ أَرضنا ، بريقَةِ بَعْضنا ، يُشْفَى سَقيمُنا ، بإِذْنِ رَبِّنا »(١١٢) .

١٤٨ ـ وعنها :

أن النبي ﷺ كانَ يُعَوِّذُ بَعْضَ أَهْلِهِ يَمْسَحُ بِيَدِهِ الْيُمْنى ، ويَقُولُ :

« اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاس ، أَذْهب البأْس ، واشْفِ أَنْتَ الشَّافي ، لا شفَاءَ إِلا شفاؤُكَ ، شفَاءً لا يُغادر سَقماً » .

متفق عليهما .

١٤٩ ـ وعن عثمان بن أَبي العاص ؛ أَنَّه شكا إِلى رَسول الله ﷺ

---

(١١٢) رواه الشيخان في « الطب » ، والسياق لمسلم ، وكان في الأصل : « إصبعه » مكان : « سبابته » ، فصححتها منه ، ولا يزال الخطأ في كل طبعات الكتاب و « الوابل الصيب » مع تعدد المحققين ! وأخرجه أيضاً أبو داود وابن ماجه والنسائي في « اليوم والليلة » ، وكذا ابن السني (٥٦٦) .

وَجعاً يَجِدُهُ في جَسَدِهِ مُنْذُ أَسْلَمَ ، فَقَالَ رسول الله ﷺ :

« ضَعْ يَدَكَ على الذي يَأْلَمُ منْ جَسَدِكَ وَقلْ : بِسْم الله (ثلاثاً) . وقُلْ سَبعَ مَرَّات : أَعُوذُ بِعِزَّةِ الله[113] وقُدْرَتِهِ مْنَ شَرِّ ما أَجِدُ وأُحاذِرُ » .

خرَّجه مسلم .

١٥٠ ـ وعن ابن عباس رضي الله عنهما ، عن النبي ﷺ قال :

« مَنْ عادَ مَريضاً لَمْ يَحْضُر أَجَلُهُ فَقَالَ عِنْدَه سَبْعَ مَرَّاتٍ : أَسْأَلُ اللهَ الْعَظيمَ ربَّ العَرش العَظيم أَن يَشْفيكَ ؛ إِلا عافاهُ الله » .

خرَّجه أَبو داود والترمذي ، وقال : حديث حسن[114] .

٢٦ ـ فصل

في دخول المقابر

١٥١ ـ قال بُرَيْدَةُ رضي الله عنه :

كان رسول الله ﷺ يُعَلِّمُهُمْ إِذا خَرَجُوا إِلى المقابر أَن يَقُول قَائِلُهُم :

« السلامُ عَليكُم أَهلَ الديارِ مِنَ المؤْمنينَ والمسْلمينَ ، وإِنا إِنْ شَاءَ الله بكُمْ لاحقُونَ ، نَسْأَل الله لَنَا ولَكُم العافية » .

خرجه مسلم .

(١١٣) هذا لفظ « الموطأ » وغيره ، ولفظ مسلم (٧ / ٢٠) : « بالله » ، وزاد مالك : « قال : ففعلت ذلك ، فأذهب الله تبارك وتعالى ما كان بي ، فلم أزل آمر بها أهلي وغيرهم » . قال الترمذي : « حسن صحيح » . وبالزيادة عزاه الدكتور المط (٢٠٩٧) لمسلم !

(١١٤) قلت : وهو كما قال ، وصححه الحاكم على شرط البخاري ! ووافقه الذهبي !

٢٧ ـ فصل

في الاستسقاء

١٥٢ ـ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال :

أَتَتِ النبيَّ ﷺ بَوَاكٍ : (وهي جمع باكية)[١١٥] ، فقال النَّبي ﷺ :

« اللَّهُمَّ اسْقنَا غَيْثاً مُغيثاً ، مَريئاً ، مريعاً ، نافعاً غَيرَ ضارٍّ ، عاجلاً غير آجلٍ » ، فَأَطْبَقَتْ عَلَيْهِمُ السَّماءُ[١١٦] .

١٥٣ ـ وعن عائشة رضي الله عنها ، قَالَتْ :

شَكَا النَّاسُ إلى رَسول الله ﷺ قُحُوطَ المطَرِ ، فَأَمَرَ بِمِنْبَرٍ فَوُضعَ لَهُ في الْمُصَلّى ، وَوَعَدَ النَّاسَ يَوماً يَخْرجونَ فيه ، فَخَرَجَ رسول الله ﷺ حين بَدَا حاجبُ الشَّمسِ ، فَقَعَد على المِنْبَرِ ، فَكَبَّرَ وحَمَدَ الله عَزَّ وجلَّ ، ثم قال :

« إِنَّكُم شَكَوتُم جَدْب دِياركُم ، واسْتِئْخَارَ المطَر عن إبَّان زَمَانِهِ عَنْكُم ، وقَد أَمَرَكُمُ الله سُبْحَانَه أَن تَدْعُوهُ ، ووعَدَكُم أَنْ يَسْتَجيبَ لَكُم » ، ثم قال :

---

(١١٥) هذا التفسير من المصنف وليس في الحديث .
وقوله : (مريئاً) معناه : هنيئاً . و(مريعاً) من المراعة ، وهي : الخصب .

(١١٦) صحيح الإسناد ، أخرجه أبو داود والحاكم وقال : « صحيح على شرط الشيخين » ، ووافقه الذهبي ، وهو كما قالا ، وصححه النووي أيضاً . وهو في « صحيح أبي داود » برقم (١٠٦٠) .

« ﴿ الحَمدُ لله رَبِّ العَالمين . الرَّحْمن الرَّحيم . مَالك يَوْمِ الدِّين ﴾ . لا إِله إلا الله يَفْعَلُ ما يُريدُ ، اللَّهم أَنْتَ الله لا إِله إلا أَنْتَ الْغَني ، ونَحْنُ الْفُقَراءُ ، أَنْزِلْ عَلَينا الْغَيْثَ ، واجْعَل ما أَنْزَلْتَ لَنا قُوَّةً وبلاغاً إِلى حين » .

ثم رَفَعَ يَدَيْه ، فَلَم يَزَل في الرَّفع حتى بَدَا بَيَاضُ إِبْطَيه ، ثُمَّ حَوَّلَ إِلى النَّاس ظَهْرَهُ ، وقَلَّبَ ـ أَوْ حَوَّلَ ـ رِدَاءَهُ وَهُوَ رَافعٌ يَدَيْهِ ، ثُمَّ أَقْبَلَ على النَّاس ، ونَزَلَ فَصَلَّى ركْعَتَيْنِ ، فَأَنْشَأَ الله عَز وجلَّ سَحَابَةً ، فَرَعَدَتْ وبَرَقَتْ ، ثم أَمْطَرَتْ بإِذن الله تعالى ، فَلَمْ يَأْتِ مَسْجِدَهُ حتى سالتِ السُّيولُ ، فلمَّا رأى سُرْعَتَهُمْ إِلى الكِنِّ ضَحِكَ ﷺ حتى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ فقال :

« أَشْهَدُ أَنَّ الله على كُلِّ شيءٍ قَديرٌ ، وأَني عَبْدُ الله ورَسُولُه » .

خرَّجهما أبو داود(١١٧) .

٢٨ ـ فصل

في الريح

١٥٤ ـ قال أَبو هريرة رضي الله عنه : سَمعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ :

---

(١١٧) حديث حسن ، وقال أبو داود : « إسناده جيد » ، وأخرجه الحاكم أيضاً وصححه ، ووافقه الذهبي . وإنما هو حسن الإسناد فقط ، وأما الذي قبله فصحيح كما تقدم . وبيان ذلك في « صحيح أبي داود » (١٠٦٤) .

« الرِّيحُ منْ رَوْحِ[118] الله ، تأتي بالرَّحْـمَـةِ ، وتَأتي بالعَـذَابِ . فـإذا رَأَيتُمُوها فلا تَسُبُّوها ، واسْأَلُوا الله خَيْرَها ، واسْتَعيذُوا بالله منْ شَرِّها » .

خرَّجه أَبو داود وابن ماجه[119] .

١٥٥ ـ وقالت عائشة رضي الله عنها :

كَان النَّبي ﷺ إِذا عَصَفَتِ الرِّيحُ قال :

« اللَّهُمَّ إِنـي أَسْأَلُكَ خَيْرَها ، وخَيْـرَ ما فـيهـا ، وخَيْـرَ مـا أُرسِلَتْ به ، وأَعُوذُ بكَ منْ شرِّهَا ، وشَرِّ ما فيها ، وشَرِّ ما أُرْسِلَتْ بِهِ » .

خرَّجه مسلم .

١٥٦ ـ وعن عائشة رضي الله عنها :

أَنَّ النَّبي ﷺ كَـانَ إذا رَأَى ناشِـئاً في أُفُقِ السَّـمَاءِ تَرَكَ الْعَـمَل ـ وإِنْ كَانَ في صَلاةٍ ـ ثم يَقُولُ :

« اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ منْ شَرِّها » ، فإِنْ مُطِرَ قَالَ :

« اللَّهُمَّ صَيِّباً هنيئاً » .

---

(١١٨) بفتح الراء وإسكان الواو ، أي : من رحمة الله بعباده .

(١١٩) وكـذا أحـمـد بسند حسن كـمـا قال النووي وصححـه غـيره . لكن الحديث صحـيح ، فـإن له طريقـاً أخرى ، وشـاهداً من حـديث أُبي بن كـعب صـححـه التـرمـذي (٢٢٥٣) ، وقـد خـرجته في « الصـحيحـة » (٢٧٥٦) ، وعزاه الدكـتور المط في كـتـابه (رقم ٦٨٥) للبخاري ، أي في « صحيحه » كما هو المعروف عند إطلاق العزو إليه ، ولا أصل له فيه !! وإنما هو عنده في « الأدب المفرد » ، فينبغي تقييده .

خرَّجه أَبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه[١٢٠] .

٢٩ ـ فصـل

في الرعـد

١٥٧ ـ كان عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما إذا سمعَ الرَّعْد تَرَكَ الحَديثَ وقَالَ :

سُبْحانَ الذي يُسَبِّحُ الرَّعدُ بحَمده ، والملائكَةُ منْ خِيفَتهِ [١٢١] .

١٥٨ ـ وعن كعب ؛ أنه قال :

من قالَ ذلكَ ثَلاثاً ؛ عُوفيَ منْ ذلكَ الرَّعدِ [١٢٢] .

١٥٩ ـ وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما :

أَنَّ النَّبي ﷺ كانَ إِذا سَمعَ صوت الرعد والصَّواعقِ يَقُول :

« اللَّهُمَّ لا تَقْتُلْنا بِغَضَبِكَ ، ولا تُهْلِكْنا بِعَذَابِكَ ، وعَافِنَا قَبْلَ ذلِكَ » .

(١٢٠) وكذا أبو عوانة في« صحيحه » بسند صحيح على شرط مسلم ، وهو مخرج مع الذي قبله في « الصحيحة » (٢٧٥٧) .

(١٢١) صحيح الإسناد موقوفاً . أخرجه مالك (١٥٤/٣) ، وعنه البخاري في «الأدب المفرد » ، والبيهقي في « السنن الكبرى » (٣٦٢/٣) بسند صحيح عن عبد الله بن الزبير ، ولكن سقط من « الموطأ» : « عن عبدالله بن الزبير » ، فصار الحديث عنده مقطوعاً . وانظر « الاستذكار » (٣٨٠/٢٧) .

(١٢٢) هذا مقطوع ، وقال الحافظ : «موقوف حسن الإسناد ، رواه الطبراني . .» . انظر « شرح الأذكار » لابن علان (٢٨٦/٤) .

خرَّجه الترمذي[123] .

٣٠ ـ فصل

في نزول الغيث

١٦٠ ـ قال زيد بن خالد الجُهَني رضي الله عنه :

صَلَّى بنا رسُولُ الله ﷺ صلاة الصبح بالحُدَيبية [في أثر سماء كانت من الليل] ، فَلَمَّا انْصرفَ أَقْبَلَ على الناس ، فقَالَ :

« هلْ تدرونَ ماذا قَالَ رَبُّكُمْ ؟ » .

قالوا : الله ورسُولهُ أَعْلَمُ . قَال :

« قالَ : أَصْبَحَ مِنْ عِبَادي مُؤْمِنٌ بي وكَافرٌ ، فَأَما مَنْ قَالَ : مُطِرْنا بِفَضْلِ الله وَرْحمته ؛ فَذَلكَ مؤمِنٌ بي كَافرٌ بالكَوْكبِ ، وأَمَّا مَنْ قَالَ : مُطِرْنا بنَوْءِ كَذا وكذا ؛ فَذلكَ كَافرٌ بي مُؤْمنٌ بالْكوْكَبِ » .

متفق عليه .

---

(١٢٣) حديث ضعيف ، ضعفه الترمذي بقوله : « غريب ، لا نعرفه إلا من هذا الوجه » .

قلت : وعلته أبو مطر ، وهو مجهول كما قال الحافظ وغيره ، ومع ذلك فقد صححه جماعة ، بزعم أن الحاكم أخرجه من طرق متعددة . وهو مردود ، وليس هذا وقت بيان ذلك ، ومحله « الأحاديث الضعيفة » رقم (١٠٤٢ ـ المجلد الثالث) ، وقد يسّر الله لنا نشره والحمد لله .

١٦١ ـ قَالَ أَنسٌ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :

دخل رجل المسجد يوم الجمعة ، ورسول الله ﷺ قائم يخطب ، فقال : يا رسول الله ! هلكتِ الأَموالُ وانْقَطَعَتِ السُّبُلُ ، فادْعُ الله يُغيثُنا ، فَرَفَعَ رسول الله يديه ثم قال :

« اللهم أَغِثْنا ! اللهم أَغِثْنا ! » .

قال أَنس :

والله ما نَرَى في السَمَاء منْ سَحَاب ولا قَزَعَةَ ، وما بَيْنَنَا وبَيْنَ سلْع[١٢٤] منْ بُنيانٍ ولا دَارٍ ، فَطَلَعَتْ منْ وَرَائِهِ سَحَابَةٌ مثْلُ التُّرْسِ ، لَما تَوَسَّطَتِ السَّمَاءَ انْتَشَرَتْ ، ثم أَمْطَرَت ، فلا والله ما رأَيْنا الشَّمْسَ سَبْتاً[١٢٥] ثم دَخَلَ رَجُلٌ منْ ذلك الْبَاب في الْجُمعَةِ الْمُقْبلَةِ ، ورسُول الله ﷺ قائمٌ يخطُبُ ، فَقَالَ : يا رسولَ الله ! هَلَكتِ الأَموالُ ، وانْقَطَعَتِ السُّبُلُ ، فادْعُ الله يُمْسِكُهَا عنا ، فَرَفَعَ النَّبي ﷺ يَدَيه ثم قَال :

« اللَّهُمَّ حوالينا ولا عَلَيْنا ، اللَّهُمَّ على الآكام ، والظِّراب ، وبُطون الأَوْدِيَةِ ، ومَنَابِتَ الشَّجَرِ » ، فانقَلَعَت ، وخَرَجْنَا نَمْشي في الشَّمْس .

متفق عليه .

---

(١٢٤) بالفتح ؛ جبل في المدينة يقع في الجهة الغربية الشمالية منها . ووقع في طبعة دار الكتب العلمية المسروقة : بالكسر ، وهو خطأ من أخطائها الكثيرة !

(١٢٥) أي : أسبوعاً ، وبه فسر بعض العلماء حديث : « أنه ﷺ كان يزور قباء كل سبت » ؛ أي : كل أسبوع ، وليس كل يوم سبت .

٣١ ـ فصل

في رؤية الهلال

١٦٢ ـ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال :

كان رسول الله ﷺ إذا رأى الهلالَ قَالَ :

« الله أَكْبَرُ ، اللَّهُمَّ أَهِلَّهُ عَلَيْنا بالأَمْنِ والإِيمانِ ، والسلامةِ والإِسْلامِ ، والتوفيقِ لما تُحِبُّ وتَرْضى ، رَبُّنَا ورَبُّك الله » .

خرَّجه الدراميُّ ، وخرَّجه الترمذي أخصر منه من حديث طلحة(١٢٦) .

٣٢ ـ فصل

في الصوم والإفطار

١٦٣ ـ عن أَبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسُولُ الله ﷺ :

« ثلاثةٌ لا تُرَدُّ دَعْوَتُهم : الصَّائِمُ حتى(١٢٧) يُفْطِر ، والإمامُ العَادِلُ ، ودَعوَةُ المَظْلُومِ » .

---

(١٢٦) حديث صحيح بشواهده ، وصححه ابن حبان (٢٣٧٥) وحسنه الترمذي .

(تنبيه) : يستقبل كثير من الناس الهلال عند الدعاء ، كما يستقبلون بمثله القبور ، وكل ذلك لا يجوز ؛ لما تقرر في الشرع أنه « لا يستقبل بالدعاء إلا ما يستقبل بالصلاة » ، وما أحسن ما روى ابن أبي شيبة (١١/٨/١٢) عن علي رضي الله عنه قال : « إذا رأى الهلال فلا يرفع إليه رأسه ، إنما يكفي من أحدكم أن يقول : ربي وربك الله » . وعن ابن عباس : أنه كره أن ينتصب للهلال ، ولكن يعترض ويقول : « الله أكبر . . . » .

(١٢٧) في الأصل وغيره : « حين » . قال النووي رحمه الله : الرواية : « حتى » .

قال الترمذي : حديث حسن[١٢٨] .

١٦٤ ـ وقال ابن أَبي مُليكَةَ : عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما : سَمْعتُ رَسُولَ الله ﷺ يقول :

« إنَّ للصَّائِمِ عِنْدَ فِطْرِهِ لدَعْوَةً ما تُرَدُّ » . قال ابن أَبي مُلَيكَةَ : سمعتُ عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما إِذا أَفْطَرَ يقول :

اللهم إِني أَسأَلُكَ برَحْمَتِكَ التي وسِعَتْ كُلَّ شيءٍ أَنْ تغْفِرَ لي .

خرَّجه ابن ماجه وغيره[١٢٩] .

١٦٥ ـ ويُذْكَرُ عَن النَّبي ﷺ ؛ أَنَّهُ كانَ إِذا أَفْطَرَ قَالَ :

« اللَّهُمَّ لَكَ صُمْتُ ، وعلى رِزْقِكَ أَفْطَرتُ » .

١٦٦ ـ ومن وجه آخر :

---

(١٢٨) وكذا قال الحافظ . وفيه نظر عندي ، لأن مداره على أبي مُدلة . قال الذهبي : « لا يكاد يعرف » . نعم ذكر له الحافظ طرقاً أخرى عن أبي هريرة . ومع أنه ضعف جلها ، فهي مضطربة المتن ، فبعضها تذكر : « دعوة المسافر » : بدل « الإمام العادل » ، وبعضها تذكر : « ودعوة الوالد على ولده » . وبعضها : « ودعوة المرء لنفسه » . وذلك يدل على ضعف الحديث وعدم ضبطه بحيث لا يستطيع الناقد أن يقول : هذا هو نص الحديث ولفظه . انظر « شرح ابن علان » (٣٣٨/٤) ، وقد خرجته في « الضعيفة » (١٣٥٨) .
ثم وجدت للفظ «دعوة المسافر» شاهداً من حديث عقبة ، فخرجته في «الصحيحة» (٥٩٦) .

(١٢٩) ضعيف الإسناد ، وأشار إلى ذلك ابن القيم في « زاد المعاد » ، وصححه البوصيري فوهم . وقد تكلمت عليه بالتفصيل في « تخريج منار السبيل » (رقم ٩٣١) ، والثابت في هذا الباب : « ذهب الظمأ ، وابتلت العروق ، وثبت الأجر إن شاء الله تعالى» .

« اللَّهُمَّ لَكَ صُمنا ، وعلى رزْقكَ أَفْطَرنا ، فَتَقَبَّل منَّا ، إِنَّكَ أَنْتَ السَّميعُ الْعَليمُ »[١٣٠] .

٣٣ ـ فصل

في السفر

١٦٧ ـ يُذْكَرُ عَنْ رَسول الله ﷺ ؛ أَنَّهُ قَالَ :

« ما خَلَّفَ رَجُلٌ عِنْدَ أَهْله ؛ أَفْضلَ منْ رَكْعَتَين يَرْكَعهُما عِنْدَهُم حينَ يُريدُ السَّفَرَ » .

أَخرجه الطبراني[١٣١] .

١٦٨ ـ وعن أَبي هريرة رضي الله عنه ، عن النَّبي ﷺ قالَ :

« مَنْ أَراد أَنْ يُسَافرَ فَلْيَقُلْ لمنْ يُخَلِّف : أَسْتَودِعُكُم الله الذي لا تضيعُ ودَائِعُهُ »[١٣٢] .

---

(١٣٠) ضعيف من الوجهين . والأول من حديث أنس ، والآخر من حديث ابن عباس ، وهو أشد ضعفاً من الأول ، وقد بينت ذلك في المصدر السابق (رقم ٩١٩) .

(١٣١) وأخرجه ابن أبي شيبة في « المصنف » ، وهو ضعيف الإسناد كما أشار إليه المصنف ، وعلته الإرسال ، وبيانه في « سلسلة الأحاديث الضعيفة » (٣٧٢) ، وعزاه الدكتور المط في كتابه (٨١٢) للطحاوي ! وهو عزو باطل ، ومثله عنده كثير .

وقول الشيخ عبد القادر : « وقد حسنه الحافظ . . » وهم ، فإن الحافظ إنما حسن حديثاً آخر من فعله ﷺ ، مع أن هذا لم يصح أيضاً كما هو مشروح في المصدر المذكور برقم (١٠٤٧) . ويغني عنهما قوله ﷺ : « إذا خرجت من منزلك فصل ركعتين يمنعانك من مخرج السوء . . » الحديث ، وإسناده جيد ، وهو مخرج في « الصحيحة » (١٣٢٣) .

(١٣٢) حديث حسن الإسناد ، أخرجه ابن ماجه والنسائي في « عمل اليوم والليلة ، وكذا ابن السني وأحمد ، وحسنه الحافظ ، وعزاه الدكتور المط (٨١١) للترمذي ، وهو كذب عليه !

١٦٩ ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما ، عن رسُول الله ﷺ قَالَ :

« إِنَّ الله إذا اسْتُودعَ شَيْئاً حَفِظَهُ » .

خرَّجه أَحمد وغيره(١٣٣) .

١٧٠ ـ وقال سالمٌ :

كانَ ابنُ عُمَرَ رضي الله عنهما يقول للرَّجُل إِذا أَرادَ سَفراً : ادْنُ مني أُوَدِّعْكَ كما كانَ رسول الله ﷺ يُوَدِّعُنَا ، فيَقُولُ :

« أَسْتَودعُ الله دينَكَ وأَمانَتَكَ وخَوَاتيمَ عَمَلِك » .

ومن وجه آخر : كان ـ يعني النَّبي ﷺ ـ إذا وَدَّعَ رَجُلاً أَخَذَ بِيَدِهِ ، فَلا يَدعُهَا حتى يَكُون الرَّجُلُ هُوَ الذي يَدعُ يَدَ النَّبي ﷺ ، وذكره .

قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح(١٣٤) .

١٧١ ـ وقال أَنس بن مالك رَضِيَ الله عَنْهُ :

جاءَ رجُلٌ إِلى النَّبي ﷺ فقال : يا رَسُولَ الله ! إِني أُريدُ سَفَراً ، زَوِّدْني ، فقال :

---

(١٣٣) حديث صحيح الإسناد عند أحمد (٢/٨٧) ، ورواه ابن حبان (٢٣٧٦) من طريق أخرى بسند صحيح أيضاً . وهو مخرج في « الصحيحة » (٢٥٤٧) .

(١٣٤) حديث صحيح الإسناد من الوجه الأول ، وهو الذي قال فيه الترمذي : «حسن صحيح » . وأما الوجه الآخر فضعفه بقوله : « حديث غريب » . راجع « الأحاديث الصحيحة » (رقم ١٤) .

لكن جملة الأخذ باليد لها شواهد من حديث أنس وغيره ، كما حققته في « الصحيحة » (٢٤٨٥) .

« زَوَّدَكَ اللهُ التَّقوى » . قال : زِدْني . قالَ :

« وغَفَرَ ذَنْبَكَ » . قالَ : زِدْني . قَالَ :

« ويَسَّر لَكَ الْخَيْر حَيْثُما كُنتَ » .

قال الترمذي : حديث حسن [غريب](١٣٥) .

١٧٢ ـ وعن أَبي هريرة رضي الله عنه :

أَنَّ رجُلاً قال : يا رَسُول الله ! إِني أُريدُ أَن أُسافر ، فَأَوصِني ، قالَ :

« عَلَيْكَ بتَقْوَى الله ، والتَّكبير عَلى كُلِّ شَرَفٍ »(١٣٦) .

فَلمَّا وَلَّى الرَّجُلُ ، قال :

« اللَّهُمَّ اطْوِ لَهُ الْبُعْدَ ، وهوِّن عليه السَّفَر » .

قال الترمذي حديث حسن(١٣٧) .

٣٤ ـ فصل

في ركوب الدابة

١٧٣ ـ قال علي بن ربيعة :

---

(١٣٥) وهو كما قال ، وكذا حسنه الحافظ أيضاً ، وصححه ابن خزيمة (٢٥٣٢) ، وهو كذلك بطريق أخرى للدارمي (٢/٢٨٦) .

(١٣٦) هو المكان العالي . ومعنى قوله : « اطْوِ له البعد » : قرِّبه له .

(١٣٧) وهو كما قال ، وصححه ابن خزيمة وابن حبان (٢٣٧٨ و ٢٣٧٩) ، والحاكم (٢/٩٨) ، وهو مخرج في « الصحيحة » (١٧٣٠) .

شَهِدْتُ عليَّ بن أَبي طَالب رضي الله عنه أُتيَ بدابَّةٍ ليَرْكَبَها ، فَلَمَّا وَضعَ رِجْلَهُ في الرِّكاب قال : بِسْم الله ، فَلَمَّا اسْتَوَى على ظَهْرِها قالَ : الحمدُ لله ، ثم قالَ :

﴿ سُبْحَانَ الذي سَخَّرَ لَنَا هذا ومَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنينَ ، وإنَّا إلى رَبِّنا لَمُنْقَلِبُونَ ﴾ [الزخرف : ١٣ ـ ١٤] ، ثم قال : الحَمْدُ لله ـ ثَلاثَ مراتٍ ـ ، ثُمَّ قالَ : الله أَكْبَرُ ـ ثلاث مرات ـ ، ثم قال :

سُبْحَانَكَ اللهم ! إني ظَلَمْتُ نَفْسي ، فاغْفر لي ، فإنّه لا يَغْفرُ الذنُوب إلا أَنْتَ ، ثم ضَحكَ ، فَقيلَ : يا أَميرَ المؤْمنين ! منْ أَيِّ شيءٍ ضحكْتَ ؟ قالَ : إني رَأَيْتُ النَّبي ﷺ فَعلَ كَمَا فَعلْتُ ، ثُمَّ ضَحكَ ، فقلت : يا رسولَ الله ! منْ أَي شيءٍ ضَحِكْتَ ؟ قَالَ :

« إن رَبَّكَ سُبْحَانَه وتَعَالى يَعجَبُ منْ عَبْده إذا قَالَ : ربِّ اغْفر لي ذُنُوبي ، يعْلَمُ أَنَّهُ لا يَغْفرُ الذُّنُوب غَيْري » .

خرَّجه أَبو داود ، والنسائي ، والترمذي ، وقال : **حديث حسن صحيح**[١٣٨] .

(١٣٨) وهو كما قال أيضاً ، وصححه ابن حبان (٢٣٨٠ و ٢٣٨١) ، وكذا الحاكم والنووي وغيرهم ، وهو عند الحاكم (٩٨/٢ ـ ٩٩) من طريق أخرى عن علي بن ربيعة ، وأما طريق أصحاب « السنن » عنه ، فهي معلة بعنعنة أبي إسحاق السبيعي ، وقد تبين أنه أسقط بينه وبين ابن ربيعة واسطتين أحدهما لا يعرف . كما حققه ابن حجر (انظر « شرح ابن علان » ١٢٥/٥) . وإنما جاءته الصحة بالطرق الأخرى عن غير أبي إسحاق ، منها طريق الحاكم ؛ خلافاً لما ذكره الدكتور فاروق حمادة في تعليقه على « عمل اليوم والليلة » للنسائي (ص ٣٤٩) ، فتنبه . وعزاه الدكتور المط (٨١٥) لـ « مصابيح السنة » ، فقصر !

١٧٤ ـ وخرّج مسلم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما :

أَنَّ النَّبي ﷺ كانَ إِذا اسْتَوَى على بَعيرِهِ خارجاً إِلى سَفَرٍ كَبَّرَ ثلاثاً ، ثم قال : « ﴿ سُبْحَانَ الذي سَخَّرَ لَنَا هذا ومَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنينَ ، وإنَّا إِلى رَبِّنا لَمُنْقَلِبُونَ ﴾ [الزخرف : ١٣ ـ ١٤] ، اللَّهُمَّ إِنا نسْأَلُكَ في سَفَرنا هذَا الْبِرَّ والتَّقْوَى ، ومنَ الْعَمَلِ ما تَرضى ، اللَّهُمَّ هَوِّن عَلَيْنَا سَفَرَنَا هذَا ، واطْوِ عَنَّا بُعْدَه ، أَنْتَ الصَّاحبُ في السَّفَرِ والخَليفَةُ في الأَهْلِ ، اللهُمَّ إِني أَعُوذُ بكَ منْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ ، وكَآبَة المنظَرِ ، وسُوءِ المُنْقَلَبِ في المال والأَهْلِ » . وإِذا رَجعَ قالَهُنَّ ، وزادَ فِيهنَّ :

« آيبُونَ ، تَائبُونَ ، عَابدُون ، لربِّنَا حامدُون »(*) .

١٧٥ ـ وفي وجه آخر :

« كان رسولُ الله ﷺ وأَصحابُهُ إِذا عَلَوا الثَّنَايا كَبَّروا ، وإِذا هَبَطُوا سَبَّحُوا » .

وهو في « الصحيح »(١٣٩) .

(*) وهو مخرج في « صحيح أبي داود » (٢٣٣٩) ، وورد الرجوع في «صحيح البخاري» في غزوة خيبر من حديث أنس وزاد : « فلم يزل يقولها حتى دخل المدينة» . انظر « مختصر البخاري » (٥٥ ـ الوصايا/٢٥ ـ باب) المجلد الثاني .

(١٣٩) يعني «صحيح البخاري » ، وهو عنده من حديث جابر ، لكن بلفظ : «كنا إذا صعدنا كبرنا ، وإذا نزلنا سبحنا» ، وأما لفظ الكتاب فهو في « سنن أبي داود » من حديث ابن جريج معضلاً ، أدرج في حديث ابن عمر المتقدم الذي رواه مسلم في رواية أبي داود هذه ، وهو من أدق ما وجد من المدرج ؛ كما قال الحافظ ، فراجع بيانه في «شرح ابن علان» (١٤٠/٥) .

٣٥ ـ فصـــل

في ركوب البحر

١٧٦ ـ يُذْكَر عن الحسين بن علي رضي الله عنهما قال : قال رَسولُ الله ﷺ :

« أَمَانٌ لأُمَّتي منَ الْغَرَقِ إِذا رَكِبوا أَنْ يَقُولوا : ﴿ بسم الله مَجْريها ومُرساها إِن رَبّي لَغَفُورٌ رَحيمٌ ﴾ [هود : ٤١] ، ﴿ ومَا قَدَرُوا الله حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ الآية [الأَنعام : ٩١] »(١٤٠) .

٣٦ ـ فصـــل

في الدابــة الصعبــة

١٧٧ ـ قَالَ يونس بن عبيد رحمه الله :

مَا مِنْ رجُلٍ يَكُونُ على دَابَّة صَعبَةٍ فَيَقُولُ في أُذُنها : ﴿ أَفَغَيْرَ دينِ الله يَبْغُونَ ولَهُ أَسْلَمَ مَنْ في السَّمواتِ والأرض طَوْعاً وكَرْهاً وإِلَيْه يُرْجَعُون ﴾ [آل عمران : ٨٣] ؛ إلا وقفت لإذْن الله تعالى(١٤١) .

---

(١٤٠) أخرجه ابن السني وأبو يعلى الموصلي ، وسنده ضعيف جداً ، بل هو موضوع ، في إسناده جبارة بن المغلس ، وهو ضعيف ، عن يحيى بن العلاء عن مروان بن سالم ، وهما متهمان بالوضع .

(١٤١) هذا مقطوع لأنه من قول يونس بن عبيد ، وهو تابعي ثقة ، والسند إليه غير صحيح ، فيه المنهال بن عيسى مجهول . ثم إن المقطوع ليس بحجة اتفاقاً ، وإنما ذكره المؤلف رحمه الله لأنه قد جربه كما يدل عليه قوله في عقبه : « وقد فعلنا . . . » ، وقد صرّح =

وقد فعلنا ذلك فكان كذلك بإذن الله تعالى .

٣٧ ـ فصـــل

في الدابة تَنْفَلِتُ

١٧٨ ـ عن ابن مسعود رضي الله عنه ، عَن النَّبي ﷺ قال :

« إذا انْفَلَتَتْ دابَّةُ أحَــدِكُم بأرضِ فَــلاةٍ ، فَلْيُنَادِ : يا عِبَــادَ الله احْبسُــوا [علي] ، يا عبَادَ الله احْبسُوا [علي] ، ، فإنَّ لله عزَّ وجلَّ في الأَرْضِ حاضِراً سَيَحْبِسُه [عليكم] » (١٤٢) .

٣٨ ـ فصـــل

في القرية أو البلدة إذا أراد دخولها

١٧٩ ـ عن صُهيب رضي الله عنه :

أَن النَّبي ﷺ لَمْ يَرَ قَرْيَةً يُريدُ دُخولـها ، إلا قالَ حينَ يراها :

« اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمواتِ السَّبْع ومَا أَظْلَلْنَ ، وربَّ الأَرْضين السَّبع وما أَقْلَلْنَ ، وربَّ الشَّياطين وما أَضْلَلْنَ ، وربَّ الرِّياحِ ومَا ذَرَيْنَ ، أَسْأَلُكَ خَيْرَ

= ابن القيم في « الوابــل الصيب » (ص ١٧١) أنه من قول شــيخه ، لكن بالتجربة لا تثبت الشرائع . ثم وجدت حديثاً مرفوعاً بمعناه ، ولكنه مسلسل بالمتروكين ، فخرجته في « الضعيفة » (٥٦٠١) .

(١٤٢) أخرجه الطبراني وابن السني بسند ضعيف . وقد فصلت القول فيه وما في معناه في « الأحاديث الضعيفة » رقم (٦٥٥) .

هذه القَرْيَة ، وخَيْرَ أَهْلِهَـــا ، وخَيْرَ ما فيهَا ، وأَعُوذُ بِكَ مِـــنْ شَرِّها ، وشَرِّ أَهْلِهَا ، وشَرِّ ما فيها » .

خرّجه النسائي وغيره (١٤٣) .

٣٩ ـ فصـــل

في المنزل ينـــزله

١٨٠ ـ عن خَوْلَةَ بنت حكيم رضي الله عنها ، قالت : سَمِعْتُ رسول الله يقول :

« منْ نَزَلَ مَنْزِلاً ثُمَّ قـال : أَعـوذُ بِكَلِمَـاتِ الله التَّـامَّـاتِ مِنْ شَـرِّ مـا خَلَقَ ؛ لَمْ يَضُرَّهُ شيءٌ حتى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِه ذلكَ » .

خرَّجه مسلم .

١٨١ ـ وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، قال :

كانَ رسول الله ﷺ إذا سَافَرَ فَأَقْبَلَ اللَّيلُ قَالَ :

---

(١٤٣) كابن حبان والحاكم ، وصححاه ، ووافقهما الذهبي ، وفيه نظر ؛ لأن مداره عندهم جميعاً على أبي مروان والد عطاء ، أورده الذهبي في « الميزان » . وقال : « قال النسائي : ليس بالمعروف » ، ومن ادعى أن له صحبة فليس له حجة إلا أخبار كلها من رواية الواقدي ، وهو متروك ، ومع ذلك فقد حسَّن الحافظ الحديث بقوله : « حديث حسن » ، فلعله يعني : حسن المعنى ، لا الحسن المصطلح عليه . انظر ابن علان (١٤٥/٥) .

ثم وجدت للحديث طريقاً أخرى عن صهيب بسند صحيح ، وشاهداً من حديث أبي لبابة بن عبد المنـــذر ، وآخر من أمـــره ﷺ بهذا الدعـــاء ، وقد خرجـــت ذلك في « الصحيحة » (٢٧٥٩) .

« يا أَرْضُ ! رَبِّي وربُّك الله ، أَعُوذُ بالله مِنْ شَرِّكِ ، وشَرِّ ما فيك ، وشَرِّ ما خُلِقَ فيكِ ، وشَرِّ ما يَدِبُّ علَيْكِ ، أَعُوذُ بالله مِنْ أَسدٍ وأَسْوَد ، ومن الحيَّةِ والْعَقْربِ ، ومِنْ ساكِنِ الْبَلَد ، ومِنْ والدٍ وما ولَد» .

خرَّجه أَبو داود(١٤٤) .

٤٠ ـ فصل

في الطعام والشراب

قال الله تعالى : ﴿ يا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا كُلُوا منْ طيِّبات ما رَزَقناكُم واشْكُرُوا لله إنْ كُنْتُمْ إياه تَعْبُدون ﴾ [البقرة : ١٧٢] .

١٨٢ ـ قال عمر بن أَبي سلمة رضي الله عنه : قال لي رَسولُ الله ﷺ :

« يا بُنيَّ ! سَمِّ الله ، وكُلْ بيَمينكَ ، وكُلْ ممَّا يَليكَ » .

متفق عليه .

١٨٣ ـ وقَالَت عائشة رضي الله عنها : قال رسول الله ﷺ :

---

(١٤٤) وهو ضعيف ، وإن صححه ابن خزيمة (٢٥٧٢) والحاكم ، ووافقه الذهبي وحسنه الحافظ ؛ فإن فيه الزبير بن الوليد . قال الذهبي : « تفرد عنه شريح بن عبيد » .

قلت : وهذا معناه أنه مجهول ، فكيف يصحح حديثه أو يحسن ؟! وقد تصرف الشيخ عبد القادر ـ مع الأسف ـ في تخريجي هذا ، فصار كلامه لا يفهم منه القارئ هل هو يعني أن الإسناد ضعيف ، أم قوي ؟! وهو مخرج في « الضعيفة » (٤٨٣٧) ، وزَعْمُ المعلق على « شرح السنة » (١٤٧/٥) أن له شاهداً من حديث عائشة ؛ وهمٌ محض .

« إذا أَكَلَ أَحَـدُكُم فَليَـذْكُـر اسْمَ الله تعـالى في أولِّه ، فـإن نَسيَ أَن يَذكُرَ الله تعالى في أَوَّله ؛ فَلْيقُل : بسم الله ، أَوَّله وآخِرَهُ » .

قال الترمذي : حديث حسن صحيح[١٤٥] .

١٨٤ ـ وعن أُميَّة بن مَخْشِيٍّ رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ جالساً ورجُلٌ يأكُلُ ، فلَمْ يُسَمِّ الله تعالى حتى لم يَبْقَ من طَعامه إلا لُقْمَةٌ ، فَلَمَّا رَفَعَها إلى فيه ، قال : بِسْمِ الله أَوَّلَهُ وآخِرَهُ ، فَضَحِكَ النَّبي ﷺ ثم قال :

« ما زال الشيطانُ يأْكُلُ مَعَـهُ ، فَلَمَّا ذَكَرَ اسمَ الله اسْتَقَاءَ مـا في بَطْنِه » .

خـرَّجـه أبو داود والنسائي[١٤٦] .

١٨٥ ـ وعن أَبي هريرة رضي الله عنه :

« ما عَابَ رَسُولُ الله ﷺ طعاماً قَط ، إِن اشْتَهَاهُ أَكَلَه ، وإِلا تَرَكَهُ » .

متفق عليه .

١٨٦ ـ وعن وَحْشِيٍّ :

---

(١٤٥) وصححه أيضاً ابن حبان والحاكم والذهبي ، وهو كما قالوا بالنظر إلى أن له ثلاثة شواهد ، إسناد أحدها صحيح ، والآخران صححهما ابن حبان ، وأحدهما صحيح الإسناد أيضاً كما بينته في « الصحيحة » (١٩٧) ، وكلها مخرجة في « الإرواء » (١٩٦٥) .

(١٤٦) في « عمل اليوم والليلة » (٢٨٢) . وإسناده ضعيف ، وأشار إلى ذلك الحافظ بقوله : « حديث غريب » . وعلته أن فيه المثنى بن عبد الرحمن الخزاعي ، قال الحافظ : « مستور » ، وقال الذهبي : « لا يعرف » .

أَنَّ أَصحاب رسول الله ﷺ قالوا : يا رسَول الله ! إِنَّا نأكُلُ ولا نَشْبَعُ ، قال :

« فَلَعَلَّكم تَفترِقُون ؟ » .

قالوا : نَعم . قال ﷺ :

« فاجْتَمِعوا على طَعَامِكُم ، واذْكُرُوا اسْمَ الله ؛ يُبَارَكْ لكم فيه » .

خرّجه أَبو داود ، وابن ماجه(١٤٧) .

١٨٧ ـ وقال أَنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : قالَ رسُولُ الله ﷺ :

« إِن الله لَيَرْضَى عَنِ العَبْد أَنْ يأكُلَ الأَكْلَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْها ، ويَشْرَبَ(١٤٨) الشَّرْبَة فَيَحْمَدَهُ علَيها » .

خرّجه مسلم .

١٨٨ ـ وعن معاذ بن أَنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله ﷺ :

« من أَكَلَ طعاماً فَقَالَ : الحَمْدُ لله الذي أَطْعَمَني هذَا ، ورزَقَنيهِ من غَيْر حَوْلٍ مني ولا قُوَّةٍ ؛ غُفِرَ لَهُ ما تَقَدَّم مِنْ ذَنْبِهِ » .

---

(١٤٧) إسناده ضعيف ؛ وإن صححه ابن حبان ، فإن مداره على وحشي بن حرب ابن وحشي بن حرب ، قال الحافظ : « مستور » .
وفي الحض على الإجتماع على الطعام وعدم التفرق فيه أحاديث أخرى ، فهو بها حسن ، وقد خرجت بعضها في « الصحيحة » (٦٦٤ و ٨٩٥) .
(١٤٨) انظر « إرواء الغليل » (رقم ١٩٨٨ ـ ج ٧/٧٤) .

قال الترمذي : **حديث حسن** (١٤٩) .

١٨٩ ـ وعن أَبي سعيد ﷺ :

أَنَّ النَّبي ﷺ كانَ إذا فَرَغَ من طَعَامِهِ قال :

« الحَمْدُ لله الذي أَطْعَمَنا ، وسَقَانا ، وجَعَلَنا مُسلمين » .

خرجه أبو داود ، والترمذي(١٥٠) .

١٩٠ ـ وعَنْ رَجُلٍ خَدَمَ النبيَّ ﷺ ؛ أَنَّهُ كَانَ يَسْمَعُ النبي ﷺ إذا قرَّب إِلَيه طَعاماً يقولُ :

« بسم الله » . وإذا فَرَغَ مِنْ طَعَامه قَال :

« اللَّهُمَّ أَطْعَمْتَ ، وأسْقَيْتَ ، وأَغنَيتَ ، وأَقْنَيْت ، وهَدَيْتَ ، وأَحْيَيْتَ ، فَلَكَ الحَمدُ على ما أَعْطَيْتَ » .

خرَّجه النسائي(١٥١) ، وغيره .

---

(١٤٩) وهو كما قال ، ووافقه الحافظ ابن حجر . ورواه أبو داود أيضاً وابن ماجه ، وهو عندهم جميعاً كما أوردنا ، وكان في الأصول : « أو شرب » بدل : « طعاماً » ! والظاهر أنه وهم من المؤلف ، فقد أورده كذلك تلميذه ابن القيم في « الوابل الصيب » (ص ١٨٥) .

(١٥٠) ضعيف الإسناد ، لأنه اضطرب فيه الرواة كما بينه الحافظ في « التهذيب » ، ومن قبله الحافظ المزي في « تحفة الأشراف » (٣/٣٥٣ ـ ٣٥٤) ، ومن قبلهما الإمام البخاري في « التاريخ الكبير » (١/١/٣٥٣ ـ ٣٥٤) ، والنسائي في « اليوم والليلة » (٢٨٨ ـ ٢٩٠) ، والترمذي مع تساهله المعروف لم يحسنه ، فمن قلد العسقلاني في قوله : «حديث حسن » ، فما أحسن !

(١٥١) في « الكبرى ـ الوليمة » وغيره كابن السني (رقم ٤٥٩) ، وإسناده صحيح ، وهو مخرج في « الأحاديث الصحيحة » رقم (٧١) ، وفيه التنبيه على بدعية الزيادة على « بسم الله » هنا ، فراجعه ؛ فإنه مهم عند المحبين لسنة النبي ﷺ ، الحريصين على اتباعها .

١٩١ ـ **وخرَّج البخاري عن أَبي أُمامةَ رضي الله عنه :**

أَنَّ النَّبي ﷺ كانَ إِذا رفع مائدتَه قَالَ :

« الحَمْدُ لله كَثيراً طَيِّباً مُبَاركاً فيه ، غَيْرَ مَكْفِيّ ، ولا موَدَّع ، ولا مُستَغْنىً عَنْهُ رَبَّنَا » .

٤١ ـ فصــل

في الضيف ونحوه

١٩٢ ـ ذَكرَ عبد الله بن بُسْرٍ رضي الله عنه قال :

نَزَلَ رَسُولُ الله ﷺ على أَبي ، قال : فَقرَّبْنَا إِلَيْه طَعَاماً ووَطْبةً(١٥٢) فَأَكَلَ مِنْهَا ، ثمَّ أُتيَ بِتَمْرٍ فكان يأكُلُهُ وَيُلْقي النَّوى بَيْنَ إِصْبَعَيْه ، ويَجمعُ السَّبابةَ والْوُسْطَى ، ثم أُتي بشرَابٍ فَشَرِبَهُ ، ثم ناولهُ الذي عَنْ يَمينه .

قال : فَقَالَ أَبي ـ وأَخذَ بِلِجَامِ دَابَّتِهِ ـ : ادْعُ الله لَنَا ، فقَالَ :

« اللَّهُمَّ بارك لَهُم فيمَا رَزَقْتَهُم ، واغْفر لَهُم وارْحَمْهُم » .

خرَّجه مسلم .

١٩٣ ـ وعن أَنس رضي الله عنه ؛ أَن النَّبي ﷺ جاءَ إِلى سَعْد بن عُبادَة رضي الله عنه ، فجَاءَ بخُبْز وزيتٍ فأَكَلَ ، ثمَّ قَالَ النَّبي ﷺ :

---

(١٥٢) هو : الحيس يجمع بين التمر والأقط والسمن . كذا في « النهاية » .

« أَفْطَر عنْدَكُمُ الصائِمُونَ ، وأَكَلَ طَعَامَكُمُ الأَبْرَارُ ، وصَلَّتْ عَلَيكُم الملائكَةُ » .

خرجه أَبو داود ، وغيره[153] .

١٩٤ ـ وخرج أيضاً عن جابر رضي الله عنه قال :

صَنَع أَبو الهَيْثَم بن التيهَان للنَّبي ﷺ طعاماً ، فَدَعا النَّبي ﷺ وأَصْحابهُ ، فَلَما فَرَغُوا قال :

« أَثيبُوا أَخَاكُم » . قالوا : يا رسُولَ الله ! وما إِثَابَتُهُ ؟ قال :

« إِن الرجلَ إِذا دُخِلَ بَيْتُهُ ، فَأُكِل طَعَامُهُ ، وشُرِبَ شَرابُهُ ، فَدَعُوا لَه ؛ فَذلكَ إِثابتُهُ »[154] .

٤٢ ـ فصل
في السلام

١٩٥ ـ عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما :

---

(١٥٣) وهو صحيح الإسناد كما صرح به جمع ، وانظر تخريجه في «آداب الزفاف» (ص ١٧٠ ـ ١٧١ ـ المعارف) ، فإن فيه التنبيه على أن زيادة : « وذكركم الله فيمن عنده » لا أصل لها ، وخطأ من عزاه لـ « الصحيحين » ، فلا ينبغي للداعي أن يأتي بها .

(١٥٤) ضعيف السند ، فيه يزيد أبو خالد الدالاني ؛ ضعيف ، عن رجل لم يسم . وكذا قال الحافظ في « تخريج الأذكار » ، ومن زعم أنه ذكر له شواهد ، فقد أخطأ عليه ، فإنه إنما ذكرها لحديث آخر عن جابر في الثناء على المعطي ، وهذا قد خرجته في « الصحيحة» (٦١٧) ، فأين هذا وأمثاله من حديث الباب ؟!

أَنَّ رجُلاً سَأَل النَّبيَّ ﷺ : أَي الإِسْلام خَيرٌ ؟ قال :

« تُطْعِمُ الطَّعَامَ ، وتَقْرأُ السَّلامَ على مَنْ عَرَفْتَ ومَنْ لَمْ تَعْرِف » .

متفق عليه .

١٩٦ ـ وقال أَبو هريرة رضي الله عنه : قال رسول الله ﷺ :

« لا تدْخُلُوا الجَنَةَ حَتى تُؤمنُوا ، ولا تُؤمنُوا حتى تحَابُّوا ، أَفَلا أَدُلُّكُم على شيء إِذا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُم ؟ أَفْشوا السَّلام بينكم » .

خرّجه مسلم .

١٩٧ ـ وقال عمار بن ياسر رضي الله عنه :

« ثلاثٌ مَنْ جَمَعَهُنَّ فَقَدْ جَمَعَ الإِيمَان : الإِنْصافُ منْ نَفْسِكَ ، وبَذْلُ السَّلام للعَالَم ، والإِنفَاقُ منَ الإِقْتَار »(١٥٥) .

١٩٨ ـ وقال عمران بن حصين :

جَاءَ رَجُلٌ إِلى النَّبي ﷺ ، فَقَال : السَّلام عَلَيْكُم ، فَرَدَّ عَلَيْه ، ثم جَلَس ، فقال النَّبي ﷺ :

(١٥٥) علقه البخاري هكذا موقوفاً ، ووصله ابن أبي شيبة في « الإيمان » (رقم ١٣١ ـ طبع المكتب الإسلامي) وابن حبان في « روضة العقلاء » (ص ٧٩) ، ورجاله ثقات ؛ إلا أن أبا إسحاق السبيعي مدلس ، وقد عنعنه ، لكن قد رواه شعبة عنه ، فهو صحيح . ورواه بعضهم مرفوعاً ، وهو خطأ كما رجحه الحافظان : ابن ناصر الدين في « الإتحاف بحديث فضل الإنصاف » (مخطوط في مكتبة الحرم المكي) ، وابن حجر في « الفتح » .

« عَشْـرٌ » .

ثم جاءَ آخر ، فَقالَ : السَّلام عليكُم ورحْمَةُ الله ، فَرَدَّ عَلَيْه ، فَجَلَسَ ، فقال :

« عِشْرُونَ » .

ثم جاءَ آخرُ ، فقالَ : السَّلام عَلَيْكُمْ ورَحْمَةُ الله وبَرَكاتهُ ، فَرَدَّ علَيْه ، فَجَلَسَ ، فَقال :

« ثلاثُون » .

قال الترمذي : حديث حسن(١٥٦) .

١٩٩ - وعن أَبي أُمامة رضي الله عنه قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« إِن أَولى النَّاس بالله مَنْ بَدَأَهُمْ بالسَّلام » .

قال الترمذي : حديث حسن(١٥٧) .

٢٠٠ - وخرج أَبو داود عن علي رضي الله عنه ، عن النَّبي صلى الله عليه وسلم قال :

« يُجْـزِئُ عَنِ الجَـمـاعَـةِ إِذا مَـرّوا ؛ أَن يُسَلِّمَ أَحَـدُهُم ، ويُجْـزِئُ عَنِ الجلُوس ؛ أَنْ يَرُدَّ أَحدُهُم »(١٥٨) .

---

(١٥٦) وهو كما قال ، وحسنه البيهقي أيضاً والحافظ .

(١٥٧) وسنده صحيح .

(١٥٨) حديث حسن ، ورواه أحمد والبيهقي ، وفيه ضعف ، لكن له شواهد يتقوى بها ، كنت خرجتها في « الإرواء » (٣/٢٤٢/٧٧٨) . ثم وقفت على شواهد أخرى له ، خرجتها في « الصحيحة » (١١٤٧ و ١١٤٨ و ١٤١٢) ، فصار الحديث صحيحاً والحمد لله ، فمن شاء راجعها .

٢٠١ ـ وقال أَنس رضي الله عنه :

« مَرَّ النَّبي ﷺ على صبْيَان يَلْعَبُونَ ، فَسلَّمَ عَلَيْهم » .

حديث صحيح[١٥٩] .

٢٠٢ ـ وقال أَبو هريرة رضي الله عنه : قالَ رَسُولُ الله ﷺ :

« إِذا انْتَهَى أَحَدُكُم إِلى المجلسِ ؛ فلْيُسَلِّم ، فإِنْ بَدَا لَهُ أَنْ يَجْلِسَ ؛ فَلْيَجلِسْ ، ثم إِذا قامَ ؛ فليُسلِّم ؛ فَلَيْسَت الأُولى بأَحَقَّ منَ الآخرَة » .

قال الترمذي : **حديث حسن**[١٦٠] .

٤٣ ـ فصل

في العطاس والتثاؤب

٢٠٣ ـ قال أَبو هريرة رضي الله عنه : عَن النَّبي ﷺ قال :

« إِنَ الله يحبُّ العُطَاسَ ، ويَكْرَهُ التَّثَاؤُب ، فإِذا عَطَسَ أَحَدُكُم ، وحَمدَ الله ، كانَ حَقاً على كلِّ مسْلم سَمِعَه أَنْ يَقُولَ : يَرْحمُكَ الله . وأَمَّا التَّثاؤُب ، فإِنَّما هُو من الشَّيْطَان ، فَإِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكم ، فَلْيَرُدَّهُ ما اسْتَطَاع ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذا تَثَاءَب ؛ ضَحِكَ منْه الشَّيْطَانُ » .

---

(١٥٩) وكذا قال ابن القيم !

قلت : أخرجه الشيخان .

(١٦٠) وهو كما قال ، بل أعلى ، فإن له شواهد كما تراه في « الصحيحة » (١٨٣) .

٢٠٤ ـ وقال أيضاً : عَن النَّبي ﷺ قَال :

« إِذا عَطَسَ أَحَدُكُم فَلْيَقُل : الحَمْدُ لله ؛ ولْيَقُلْ لَهُ أَخُوهُ ، أو صَاحِبُهُ : يَرْحَمُكَ الله ، فَإِذا قَالَ لَهُ : يَرْحمُكَ الله ؛ فَلْيَقُل : يَهْديكُمُ الله ويُصْلِحُ بَالَكُم » .

خرّجهما البخاري .

وفي لَفْظ أَبي داود : « الحَمْدُ لله على كُلِّ حال »[١٦١] .

٢٠٥ ـ وقال أَبو موسى الأَشعري رضي الله عنه : سَمعتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُول :

« إِذا عَطَسَ أَحَدُكُم فحَمِدَ الله فَشَمِّتُوهُ ، فإِنْ لَمْ يَحمدِ الله ، فلا تُشَمِّتُوهُ » .

خرّجه مسلم .

---

(١٦١) وإسناده صحيح كما قال النووي ، وله شواهد كثيرة ، انظرها في شرحه (١٢/٦) ، لكن لفظ أبي داود شاذ ، إلا أن له شواهد في أحاديث أخرى خرجتها في « الإرواء » (٣/٢٤٥ ـ ٢٤٧) .

(فائدة) : قوله في الرواية المتقدمة (٢٠٣) : « كان حقاً على كل مسلم سمعه . . . » دليل واضح على وجوب التشميت على كل من سمعه ، وما اشتهر أنه فرض كفائي إذا قام به البعض سقط عن الباقين ؛ مما لا يدل عليه هنا ؛ بخلاف السلام للحديث (٢٠٠) .

٤٤ ـ فصـل
في النكـــاح

٢٠٦ ـ قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه :

عَلَّمنَا رَسُولُ الله ﷺ خُطْبَةَ الحَاجَة :

« الحَمْدُ لله [نَحمَدُهُ و] نَسْتَعِينُهُ ، ونَسْتَغْفِرُهُ ، ونَعُوذُ بالله منْ شُرُورِ أنْفُسنا ، وسَيِّئات أَعمالنا ، مَنْ يَهْدِهِ الله فلا مُضِلَّ لَهُ ، ومَنْ يُضْلِلْ فلا هادِيَ لَه ، وأَشْهَدُ أَنْ لا إلهَ إلا الله وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ ، وأَشْهَدُ أَنَّ محمَّداً عَبْدُهُ ورَسُولُه ، (وفي رواية زيادة : أَرْسَلَهُ بالحَقِّ بَشيراً ونَذيراً ، بَيْنَ يَدَي السَّاعة ، مَنْ يُطع الله ورَسُولَهُ فَقَدْ رَشَدَ ، ومَنْ يَعْصِهِما فإنَّه لا يَضُر إلا نفْسَهُ ، ولا يَضُرُّ الله شَيئاً) . ﴿ يا أَيُّهــا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُم الَّذي خَلَقَكُم مِن نفس واحِدَةٍ وخَلَقَ منْـهَا زَوجَها وبَثَّ مِنْهُما رجالاً كثيراً ونِساءً واتقُوا الله الذي تساءلُونَ به والأرحَامَ إنَّ الله كَانَ عَلَيْكُم رَقيباً ﴾ [النساء : ١] . ﴿ يا أَيُّها الذينَ آمَنُوا اتَّقُوا الله حَقَّ تُقَاته ولا تَمُوتُنَّ إلا وأَنْتُم مُسْلمُون ﴾ [آل عمران : ١٠٢] . ﴿ يا أَيُّها الَّذين آمَنُوا اتَّقُوا الله وقُولُوا قَوْلاً سديداً . يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُم ويَغْفِرْ لَكُم ذُنُوبَكُم ومَنْ يُطعِ الله ورَسُولَهُ فَقَدْ فاز فوْزاً عَظيماً ﴾[الأَحزاب : ٧٠ ، ٧١] » .

خرَّجه الأربعة ، وقال الترمذي : حديث حسن(١٦٢) .

---

(١٦٢) بل هو حديث صحيح ، فإن له أربع طرق عن ابن مسعود إحداها صحيح ، على شرط مسلم ، وأما الرواية الأخرى التي جعلناها بين قوسين فهي ضعيفة تفرد بها =

٢٠٧ ـ وعن أَبي هريرة رضي الله عنه ؛ أَن النَّبيَّ ﷺ كانَ إِذا رفَّأَ الإِنسان إِذا تَزَوَّجَ قال :

« بَارَكَ اللهُ لَكَ ، وبَارَكَ عَلَيْكَ ، وجَمَعَ بَيْنَكُمَا في خَيْر » .

قال الترمذي : **حديث حسن صحيح**(١٦٣) .

٢٠٨ ـ وعن عمرو بن شعيب عن أَبيه عن جده ، عَن النَّبي ﷺ قالَ :

« إِذا تَزَوَّجَ أَحَدُكُم امْرَأَةً ، أَو اشْتَرَى خَادماً ، فَلْيَقُل :

« اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَها ، وخَيْرَ ما جَبَلْتَهَا عَلَيْه ، وأَعُوذُ بكَ منْ شَرِّها وشَرِّ ما جَبَلْتَهـا عَلَيْه ـ وإِذا اشْتَرَى بَعيراً ، فَلْيَأْخُذْ بِذرْوَة سَنَامهِ ولْيَقُل مثْلَ ذلك » .

خرَّجه أَبو داود ، وابن ماجه(١٦٤) .

٢٠٩ ـ وقال ابن عباس رضي الله عنهما ، عن النبي ﷺ قال :

= رجل مجهول ، وقد بينت هذا كله مع فوائد أخرى في رسالة خاصة في هذه الخطبة المباركة ، وهي مطبوعة .

(١٦٣) وهو كما قال ، فإن إسناده صحيح على شرط مسلم كما قال الحاكم ، ووافقه الذهبي . وهو مخرج تخريجاً متعدد المصادر لا تراها في غير كتابي « آداب الزفاف» (ص ١٧٥ ـ المعارف) .

(١٦٤) قلت : وإسناده حسن ، وصححه جماعة ، وانظر تخريجه ومن صححه في المصدر السابق (ص ٩٢ ـ ٩٣) .

« لَوْ أنَّ أَحَدَكُم إِذا أَتى أَهْلَهُ قَالَ : بسم الله ، اللَّهُمَّ جنِّبْنَا الشَّيطان ، وجَنِّبِ الشَّيطان ما رزَقْتَنَا - فَقُضي بَينهما ولَدٌ ؛ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْطانٌ أَبداً » .

متفق عليه .

٤٥ - فصـــل

في الـــولادة

٢١٠ - يُذْكَرُ أَن فاطمة رضي الله عنها لما دنَا ولادُها ، أَمَرَ رسُولُ الله ﷺ أُمَّ سَلَمَة ، وزَيْنَبَ بنْتَ جَحْشٍ ، أَنْ تَأْتِيَا فَتَقرآ عندَها آية الْكُرْسي ، و ﴿إنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الَّذي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ والأرض﴾ إلى آخر الآية [الأعراف : ٥٤] و [يونس : ٣] ، ويُعَوِّذَاهَا بالمعُوِّذَتَين .(١٦٥)

---

(١٦٥) أشار المؤلف إلى تضعيفه وتبعه ابن القيم ، وهذا لا يكفي ، وسكت عليه النووي وغيره ، وهذا لا يجوز فإنه واه جداً ، بل موضوع ، أخرجه ابن السني (٦١٤) بإسناد فيه موسى بن محمد بن عطاء . قال الذهبي : « أحد التالفين ، كذبه أبو زرعة وأبو حاتم ، وقال النسائي : ليس بثقة » . وقال ابن حبان : « لا تحل الرواية عنه ، كان يضع الحديث » . ثم ساق له ثلاثة أحاديث ، قال في الأول منها : « موضوع » ، وفي الثاني : « باطل» ، وفي الثالث : « كذب » ! وفيه أيضاً عيسى بن إبراهيم القرشي ، قال البخاري والنسائي . «منكر الحديث» ، وقال أبو حاتم والنسائي ثم الذهبي : « متروك » ، وهو يرويه عن موسى بن أبي حبيب ، قال أبو حاتم : « ذاهب الحديث » .

قلت : فمثل هذا السند لا يشك من له إلمام بهذا العلم أنه موضوع ، ولذلك ؛ فقد أخطأ الإمام النووي بإيراده لهذا الحديث في « الأذكار » دون الإشارة إلى تضعيفه على الأقل ، كما فعل المؤلف ، وإن كنت تمنيت أن لا يتابعه على إيراده أصلاً ، وقد تابعهما في ذلك ابن القيم أيضاً في « الوابل » ، ومن الغرائب أن ابن علان سكت عن الحديث فلم يتكلم مطلقاً على ضعفه ، وقلده في ذلك الشيخ إسماعيل الأنصاري في تعليقه على « الوابل » ! (ص ٢٧٠) ، وليس له أن يحتج بأن ابن القيم ضعفه بتصديره إياه بقوله : «يذكر أن فاطمة . . » ؛ لما ذكرت أعلاه ، ولا سيما أن الأنصاري قد ذكر الطرف الأعلى من إسناد الحديث دون الطرف الأدنى منه الذي فيه ذاك المتهم وغيره !! فهذا يدل على جهله بهذا العلم ومحاباته لابن القيم !! وأما الشيخ عبد القادر فقنع بقوله : « وإسناده ضعيف » ! فالله المستعان .

٢١١ - وقال أَبو رافع ﷺ :

رأَيتُ رَسُــولَ الله ﷺ أَذَّنَ في أُذُنِ الْحَــسن بن عليٍّ حينَ وَلَدَتْهُ فَاطمَةُ رضي الله عنها بالصلاة .

قال الترمذي : حديث حسن صحيح (١٦٦) .

٢١٢ - ويُذْكَرُ عن الحسين بن علي رضي الله عنهما ؛ قال : قالَ رَسُول الله ﷺ :

« مَنْ وُلِدَ لَهُ مَوْلُودٌ فَأَذَّنَ في أُذُنِه الْيُمْنى وأَقَامَ في أُذُنِهِ اليُسْرَى ، لَمْ تَضُرَّهُ أُمُّ الصِّبْيَان » (١٦٧) .

٢١٣ - وقالت عائشة رضي الله عنها :

« كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يؤْتَى بالصِّبيان فَيَدْعُو لهم بالبَرَكَة ، ويُحَنِّكُهُم (١٦٨) » .

---

(١٦٦) قلت : وإسناده ضعيف ، وهو حسن بشاهده الذي رواه البيهقي في «الشعب» عن ابن عباس ، انظر «تحفة المودود» (ص ١٦) و « الإرواء » (١١٧٣) .

ثم تبين أن في سند الشاهد متهمَيْن ، فخرجته في « الضعيفة » (٦١٢١) فبقي حديث أبي رافع على الضعف ، فيرفع من « صحيح الكلم الطيب» .

(١٦٧) موضوع ، رواه ابن السني بسند فيه متهمان بالوضع ، وثالث ضعيف ؛ ذُكِروا في الحديث (١٧٦) ، ورواه البيهقي من حديث الحسن بن علي ، وهو ههنا عن الحسين ، وكذلك ذكره النووي في «الأذكار » له . وراجع له « الأحاديث الضعيفة » (٣٢١) و «الإرواء» (١١٧٤) .

و (أم الصبيان) ؛ قال ابن الأثير في « النهاية » :

«هي الريح التي تعرض للصبيان ، فربما غشي عليهم ، وقيل : هي التابعة من الجن» .

(١٦٨) (التحنيك) : أن تمضغ التمر حتى يلين ، ثم تدلكه بحنك الصبي .

خرَّجه أَبو داود [١٦٩] .

٢١٤ ـ وعن عمرو بن شُعيب عن أَبيه عن جده عن النبي ﷺ :

« أَنهُ أَمَرَ بتَسْمِيَة المولُود يَوْمَ سابعه ، ووَضْعِ الأَذَى عَنْهُ ، والْعَقِّ » .

قال الترمذي : حديث حسن [١٧٠] .

٢١٥ ـ وقد سمَّى النَّبيُّ ﷺ ابنه إبْرَاهيمَ ، وإبْراهيمَ بنَ أَبي مُوسى ، وعبْدَ الله بن أَبي طَلْحَةَ ، والمنْذر بنَ أَبي أُسَيْد قَريباً مِنْ ولادَتهم [١٧١] .

٢١٦ ـ وعن أَبي الدرداء رضي الله عنه قال : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ :

« إِنَّكُم تُدْعَونَ يَوْمَ الْقِيَامَة بأَسْمَائكُم ، وأَسْماء آبائكُم ، فَأَحْسنُوا أَسْمَاءكَم » .

ذكره أَبو داود [١٧٢] .

٢١٧ ـ وذكر مسلم في « صحيحه » عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال : قال رسُولُ الله ﷺ :

« إِنَّ أَحَبَّ أَسْمَائكُم إِلى الله عَبْدُ الله ، وعَبْدُ الرحْمن » .

---

(١٦٩) وإسناده صحيح على شرط الشيخين ، وقد أخرجه مسلم ، وأحمد (٢١٢/٦) . وللبخاري (٥٤٦٨) نحوه دون التبريك . وقول المناوي : « دون التحنيك» خطأ .

(١٧٠) وهو كما قال لشواهده ، بل هو أعلى ، فانظر حديث سمرة وعائشة وسلمان الضبي في « الإرواء» (١١٦٥ و١١٦٦ و١١٧١) ، وحديث ابن عمر فيه (٣٩٩/٤) .

والمراد بـ « وضع الأذى عنه » : حلق رأسه كما قال ابن سيرين .

(١٧١) هذه أخبار صحيحة ، وهي تدل على الجواز ، وما قبله على الأفضل .

(١٧٢) وإسناده ضعيف ، ومن حسنه فقد وهم ، وبيانه في «الضعيفة» (٥٤٦٠) .

٢١٨ ـ وعن أَبي وهب الجُشمي قال : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ :

« تسَمَّوْا بأَسْمَاءِ الأَنْبيَاء ، وأَحَبُّ الأَسْمَاءِ إلى الله تعالى عَبْدُ الله ، وعَبدُ الرَّحْمن ، وأصْدَقُها حارثٌ ، وهَمَّامٌ ، وأَقْبَحُها حَرْبٌ ، ومُرَّة » .

خرَّجه أَبو داود ، والنسائي (١٧٣) .

٢١٩ ـ وقد غَيَّر النَّبيُّ ﷺ الأَسماءَ المكْرُوهَةَ إلى أَسماءَ حَسَنَةٍ ، فكَانَتْ زَيْنَبُ تُسَمَّى : بَرَّةَ . فَقيل : تُزَكِّي نَفْسَهَا ، فَسَمَّاهَا : زَينَبَ ، وكان يَكْرَهُ أَن يُقَالَ : خَرَجَ منْ عند بَرَّة (١٧٤) . وقَالَ لرَجُلٍ : ما اسمُكَ؟ قال : حَزَن ، قال : بل أَنت سهل ، وغيَّر اسم عاصية ، فسماها جميلة ، وقال لرجل : ما اسمك؟ قال : أَصرَم . قالَ : بلْ أنتَ زُرْعَةَ (١٧٥) ، وسَمَّى حَرْباً : سلْماً ، وسَمَّى المضْطَجع : المنْبعثَ ، وأَرضاً يُقَالُ لَهَا : عَفْرَةَ ، سَمَّاها : خَضرةَ ، وشِعبَ الضَّلالَة ، سَمَّاه : شعبَ الهدَى ، وبَنُو الزِّنيَة ، سَمَّاهُم : بني الرشدة » (١٧٦) .

---

(١٧٣) وإسناده ضعيف ، وبيانه في « الإرواء» (١١٧٨) ، لكن له شاهد مرسل دون جملة الأنبياء ، وإسناده صحيح ، وهو مخرج في « الصحيحة» (١٠٤٠) .

(١٧٤) هذان في « صحيح مسلم » .

(١٧٥) هذا في « سنن أبي داود » بسند جيد ، وصححه الحاكم (٤/٢٧٦) ، ووافقه الذهبي ، والأحاديث التي قبله قد خرجتها وغيرها مما في معناها في « الأحاديث الصحيحة » برقم (٢١٠ ـ ٢١٦) .

(١٧٦) ذكرها أبو داود في « الأدب » معلقة بدون إسناد . وقصة الأرض وصلها الطحاوي في « شرح المعاني» والطبراني في « المعجم الصغير» بسند صحيح ، فانظر «الصحيحة» (٢٠٨) .

٤٦ ـ فصل

في صياح الديك ، والنهيق ، والنباح

٢٢٠ ـ ذَكَر أَبو هريرة رضي الله عنه ، عن النَّبي ﷺ قال :

« إِذا سَمعْتُم نُهَاقَ الْحَمير ، فَتَعَوَّذُوا بالله منَ الشَّيطان ، فإِنها رأَت شيْطَاناً ، وإِذا سَمعْتُم صياحَ الدِّيكة ، فَسَلُوا الله منْ فَضْله ، فإِنها رأَت مَلَكاً » .

متفق عليه .

٢٢١ ـ وعن جابر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« إِذا سمِعْتُم نُبَاحَ الْكلاب ، ونهيق الحَمير بالليل ، فَتَعَوَّذُوا بالله منْهُنَّ ؛ فإنهنَّ يَرَيْن ما لا تَرَونَ » .

أَخرجهُ أَبو داود (١٧٧) .

٤٧ ـ فصل

في الحريق

٢٢٢ ـ يُذْكَر عَنْ عَمْرو بن شُعيب عن أَبيه عن جده قال : قَالَ رَسولُ الله ﷺ :

---

(١٧٧) حديث صحيح بطرقه ، فانظر «المسند» (٣٠٦/٣ و٣٥٥ ـ ٣٥٦) ، و « الأدب المفرد » (رقم ١٢٣٣ ـ ١٢٣٥) ، والنسائي في « اليوم والليلة» (٩٤٢) ، وكذا ابن السني (رقم ٣٠٧) ، والبغوي في « شرح السنة » (٣٩٢/١١ ـ طبع المكتب الإسلامي) .

« إِذا رَأَيتُمُ الحَريقَ فكبِّرُوا ؛ فإِنَّ التَّكْبيرَ يُطْفِئُه » [١٧٨] .

٤٨ ـ فصـــل

في المجلس

٢٢٣ ـ عن أَبي هريرة رضي الله عنه قال : قَال رسُولُ الله ﷺ :

« مَنْ جَلَس في مَجلسٍ فَكَثُرَ فيه لَغْطُهُ ، فَقَالَ قَبْلَ أَن يَقُومَ منْ مَجْلسه ذلكَ : سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وبِحَمْدِكَ ، أَشْهدُ أَنْ لا إِله إِلا أَنْتَ ، أَسْتَغْفِرُكَ وأَتوبُ إِلَيْك ؛ إِلا كَفَّرَ اللهُ لَهُ ما كَانَ في مَجْلِسه ذلكَ » .

قال الترمذي : **حديث حسن صحيح** [١٧٩] .

٢٢٤ ـ وفي حديث آخر :

« أَنَّه إِذا كان في مَجْلسِ خير ؛ كانَ كالطَّابع لهُ ، وإِن كانَ مجْلسَ تخْليطٍ ؛ كانَ كفارة لَه » [١٨٠] .

---

(١٧٨) حديث ضعيف ، كما أشار إليه المؤلف ، أخرجه العقيلي في « الضعفاء » ، وابن عدي في « الكامل » ، وابن السني في «عمل اليوم والليلة » (٢٨٩ ـ ٢٩٢) ، وابن عساكر (١٤/٣٤٠ ـ ١) من طرق ضعيفة جداً عن عمرو بن شعيب به . وقد بسطت الكلام عليها في « الضعيفة » (٢٦٠٣) .

(١٧٩) وهو كما قال ، وقد أخرجه جماعة ، منهم ابن حبان والحاكم ، وصححه على شرط مسلم ، ووافقه الذهبي ، وهو كما قالا .

(١٨٠) ذكر ذلك في حديث جبير بن مطعم ، وهو عند النسائي في « اليوم والليلة » (٤٢٤ و٤٢٥) ، والطبراني والحاكم . وصححه على شرط مسلم ، ووافقه الذهبي ، وهو كما قالا . انظر « الأحاديث الصحيحة » (رقم ٨١) .

٢٢٥ ـ وعن أَبي هريرة رضي الله عنه قال : قَالَ رسولُ الله ﷺ :

« مَا من قَوم يَقومُونَ منْ مَجْلسٍ لا يَذكُرُونَ الله تعالى فيه ؛ إلا قاموا عَنْ مثل جيْفَة حمَار ، وكانَ لَهُم حسْرَةً » .

خرّجه أَبو داود ، وغيره (١٨١) .

٢٢٦ ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قَلَّما كانَ رسولُ الله ﷺ يَقُومُ من مَجْلس حتى يَدْعُو بهؤلاء الدعوات لأَصحابه :

« اللَّهُمَّ اقْسم لَنا منْ خَشْيَتكَ مَا تَحُول به بيننا وبَيْنَ مَعَاصيكَ ، ومنْ طَاعَتكَ ما تبلِّغنا به جَنَّتَكَ ، ومنَ الْيَقين ما تُهَوِّنُ به علَيْنَا مَصَائبَ الدُّنيا ، اللَّهُمَّ مَتِّعنا بأَسْمَاعنَا ، وأَبْصَارنا ، وقُوَّتنا ما أَحْيَيْتنا ، واجْعَلْهُ الْوارثَ منَّا ، واجْعل ثأرَنَا عَلى مَنْ ظَلمنَا ، وانصرنا على من عادانا ، ولا تَجْعَل مصيبَتَنَا في دِينِنَا ، ولا تَجْعَل الدُّنيا أَكْبَر همِّنَا ، ولا مَبْلَغَ علْمِنَا ، ولا تُسلِّطْ علَيْنا مَن لا يرحَمُنَا » .

قال الترمذي : **حديث حسن** (١٨٢) .

---

(١٨١) كالحاكم وقال : « صحيح على شرط مسلم » ، ووافقه الذهبي ، وهو كما قالا . وله ألفاظ وطرق كثيرة خرجتها في «الأحاديث الصحيحة» (رقم ٧٤ ـ ٨٠) .

(١٨٢) وهو كما قال ، وأخرجه ابن السني أيضاً (٤٤٠) من طريق النسائي ، وهذا في « اليوم والليلة» (٤٠١ و٤٠٢) ، والحاكم (٥٢٨/١) ، وقال : « صحيح على شرط البخاري» ، ووافقه الذهبي !!

٤٩ ـ فصـــل

في الغضب

قال الله تعالى : ﴿وإمَّا يَنْزَغَنَّكَ منَ الشَّيطان نزْغٌ فَاسْتعِذْ بالله إنه هُو السَّميعُ الْعَليمُ﴾ [فصلت : ٣٦] .

٢٢٧ ـ وقال سليمان بن صُرَد :

كُنْتُ جَالساً مَعَ رَسُولُ الله ﷺ ورَجلان يستبان ، وأَحَدُهما قَد احْمَرَّ وَجْهُهُ ، وانْتفَخَتْ أَودَاجُهُ ، فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ :

« إنِّي لأَعْلم كلمةً لَو قالَهَا لذَهَبَ عَنْهُ ما يَجد ، لَوْ قَال : أَعُوذُ بالله منَ الشيطَان الرجيم ؛ ذَهَبَ عَنْهُ ما يَجد » .

متفق عليه .

٢٢٨ ـ وعن عطية بن عُروة قال : قالَ رَسُولُ الله ﷺ :

« إنَّ الغَضَبَ منَ الشَّيطان ، وإنَّ الشَّيطانَ خُلِقَ منْ نَارٍ ، وإنَّما تُطْفَأُ النَّار بالماء ، فإذا غَضب أَحَدُكم ؛ فَلْيَتَوَضأ » .

ذكره أَبو داود [١٨٣] .

---

(١٨٣) ورواه أحمد أيضاً (٢٢٦/٤) وفيه عروة بن محمد بن السعدي ، روى عنه جماعة ، ولم يوثقه غير ابن حبان ، ومع ذلك فقد قال فيه : « كان يخطئ» . وقال الحافظ في «التقريب» : «مقبول» ، يعني : عند المتابعة ، فإن وجد لحديثه هذا متابع أو شاهد فهو حسن . والله أعلم . =

٥٠ ـ فصــــل

في رؤية أهل البلاء

٢٢٩ ـ عن أَبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال :

« منْ رَأى مُبْتَلىً فقَال :

الحَمْد لله الذي عَافَاني مِّما ابتَلاكَ به ، وفَضَّلَني على كثيرٍ مِّمن خلَقَ تَفْضيلاً .

لم يُصبْهُ ذلك البلاءُ » .

قال الترمذي : حديث حسن (١٨٤) .

٥١ ـ فصــــل

في دخول السوق

٢٣٠ ـ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ؛ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قال :

« مَنْ دَخَلَ السُّوقَ فقَالَ ، لا إله إلا الله وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ ، لَهُ الملكُ ، وله الحمْدُ ، يُحْيي ويُميت ، وهو حيٌّ لا يموتُ ، بيدِه الخيرُ ، وهوَ

= ثم خرجته في «الضعيفة» برقم (٥٨٢) لما لم نجد له شاهداً ؛ إلا بلفظ : «فليغتسل » ، بدل : «فليتوضأ» ، وفي سنده مجهول وضعيف ، فراجعه إن شئت .

(١٨٤) وهو كما قال ؛ فإن له طرقاً وشواهد ، وقد خرجتها في «الصحيحة» (٢٧٣٧) .

على كُلِّ شيءٍ قَديرٌ ؛ كَتَبَ اللهُ له أَلْفَ أَلْفِ حَسَنةٍ ، ومَحَا عَنْهُ أَلْفَ أَلْفِ سَيِّئةٍ ، ورَفَعَ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ دَرَجَةٍ » .

خرَّجه الترمذي (١٨٥) .

٢٣١ ـ وعن بريدة رضي الله عنه قال :

كَانَ رَسولُ الله ﷺ إذا خرج إلى السوق قَالَ :

« بسم الله ، اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ [من] خَيْر هذه السُّوق ، وخيْر ما فيها ، وأَعُوذُ بكَ منْ شَرِّها وشر ما فيها ، اللهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بكَ أَن أُصيب فيها يميناً فاجرَةً ، أَو صَفقَةً خَاسرَةً » .

إسناد هذا أَمْثَل من الأَول (١٨٦) .

---

(١٨٥) وضعفه بقوله : «حديث غريب» ، وحسن إسناده المنذري في «الترغيب» . وفيه نظر لا يتسع المجال لبيانه الآن ، **لكن الحديث حسن بمجموع طرقه** عند الحاكم (٥٣٨/١ ـ ٥٣٩) وابن السني (١٧٨) و «الزهد» لأحمد (ص ٢١٤) .

وأقول : كنت اكتفيت في الطبعات السابقة بالإشارة إلى طرق هذا الحديث خشية أن يبادر من لا علم عنده إلى تضعيفه وقوفاً مع استغراب الترمذي إياه ، ثم تبين لي أن ما خشيته وقع مع الأسف ، فقد رأيت الشيخ إسماعيل الأنصاري في تعليقه على «الوابل الصيب» (ص ١٠٠) ؛ في بحث له طويل ـ على خلاف عادته ـ ذهب إلى تضعيف الحديث بقهرمان آل الزبير ، متجاهلاً الطريق الأولى التي نقلها هو عن الترمذي ، فلم يتكلم عليها بشيء ! ولا تعرض للطرق الأخرى التي عند الحاكم ، و «زهد أحمد» ، وهي بلا شك تعطي للحديث قوة لا يجوز إنكارها ، فالله المستعان .

(١٨٦) قلت : لكنه غريب فرد ، مداره على رجل سماه ابن السني (رقم ١٧٧) والأصبهاني في « الترغيب والترهيب» (ق ١٥٥ / ١) : محمد بن أبان الجعفي ، وكنّاه البخاري في «التاريخ» (١٧٩/١) والحاكم (٥٣٩/١) بأبي عمرو ، وقال البخاري : « لا يتابع عليه» ، وقال الذهبي في «تلخيصه» : « لا يعرف» ، وضعفه ابن معين ، والأول =

٥٢ - فصـــل

في النظر في المرآة

٢٣٢ - يُذْكَرُ عن أَنس رضي الله عنه ، قال :

كان رسول الله ﷺ إذا نظر [وجهه] في المرآة قال :

« الحَمْدُ لله الذي سَوَّى خَلْقي فَعَدَّلَهُ ، وكَرَّمَ صُورَة وجْهي فَحَسَّنَهَا ، وجَعلني منَ المسلمين » .

٢٣٣ - وعن علي رضي الله عنه :

أَنَّ النَّبي ﷺ كانَ إِذا نَظَرَ [وجهه] في المرآة قال :

«الحَمْدُ لله ، اللَّهُمَّ ! كما حَسَّنْتَ خَلْقي فَحَسِّن خُلُقي » (١٨٧) .

= أصح عندي من هذا ، على ما فيه من الأجر الكبير ، وفضل الله أكبر ، ورحمته أوسع .

وسؤال الخير ، والاستعاذة من الشر ثبت موقوفاً على ابن مسعود عند الطبراني (٨٨٩٥) .

(١٨٧) **هذا وما قبله حديثان ضعيفان** ، أخرجهما ابن السني وغيره ، وفي الباب عن ابن عباس أيضاً وعائشة بسندين ضعيفين جداً .

نعم صح دعاؤه ﷺ بقوله : « اللهم كما حسنت خَلْقي فحسن خُلُقي» ، مطلقاً غير مقيد بالنظر في المرآة . وقد خرجت هذه الأحاديث كلها في «الإرواء» (رقم ٧٤) .

٥٣ ـ فصـــل

في الحجامة

٢٣٤ ـ عن علي رضي الله عنه قال : قالَ رَسُولُ الله ﷺ :

« مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسي عنْدَ الحجَامة ؛ كانَت له مَنْفَعَةَ حجَامَته » (١٨٨) .

٥٤ ـ فصـــل

في الأذن إذا طنّت

٢٣٥ ـ عن أَبي رافع رضي الله عنه قال : قالَ رَسُولُ الله ﷺ :

« إِذا طَنَّتْ أُذُنُ أَحَدكم ؛ فَلْيَذْكُرني ، ولْيُصَلِّ عَليَّ ، ولْيَقُل : ذَكَرَ الله بخَيْرٍ مَنْ ذَكَرَني » (١٨٩) .

---

(١٨٨) كذا الأصل ، وهو كذلك في ابن السني (١٦٢) ، وفي «تفسير ابن كثير» : (حجامتين) ، ولعله الصواب . وفي السند من لم أعرفه ، وصرح ابن كثير بضعفه .

(١٨٩) ضعيف جداً ، بل أورده بعضهم في الموضوعات ، أخرجه ابن السني والطبراني في «الصغير» (ص ٢٢٩) وفي « الكبير » و « الأوسط » ، ومداره على محمد ابن عبيد الله بن أبي رافع ، وهو ضعيف جداً كما بينته في «الضعيفة» (٢٦٣١) ، وقال ابن القيم تلميذ المؤلف في « المنار » : « كل حديث في طنين الأذن ؛ فهو كذب » .

وقد وهم الهيثمي في هذا الحديث وهماً فاحشاً فحسن إسناده ! وتعلق به ذاك الحلبي بلداً ، الكوثري مذهباً ؛ فرد به قول ابن القيم المذكور في تعليقه عليه ، دون أي بحث أو تحقيق ، إلا مجرد النقل عن الهيثمي تقليده إياه ، وقد فصلت القول في الرد عليه في المصدر المذكور آنفاً ، ولذلك فقد أحسن ابن القيم صنعاً حين أسقط هذا الحديث من كتابه «الوابل الصيب» ، وليته فعل ذلك في أمثاله ؛ كالذي بعده ، وغيره !

٥٥ ـ فصــــل

في الرِّجل إذا خَدِرَتْ

٢٣٦ ـ عن الهيثَم بن حَنَشٍ قال :

كُنَّا عِنْدَ عبْد الله بن عُمر رضي الله عنهما ، فَخَدِرَتْ رِجْلُهُ ، فَقَالَ لَهُ رجُلٌ : اذكُـر أَحَبَّ النَّاس إليكَ ، فَـقَـالَ : يا مُـحَـمَّـد ! فكأَنَّمـا نُشِـط منْ عقَال (١٩٠) .

---

(١٩٠) ضعيف ، أخرجه ابن السني (١٦٦) بإسناد ضعيف فيه علتان :

الأولى : الهيثم هذا مجهول كما في «الكفاية» للخطيب البغدادي (ص ٨٨) .

الثانية : أنه من رواية أبي إسحاق عنه ، وهو السبيعي ، وهو مدلس وقد عنعنه ، ثم إنه كان قد اختلط ، وهذا من تخاليطه ، فإنه اضطرب في سنده ، فتارة رواه عن الهيثم هذا ، وتارة عن أبي شعبة ـ وفي نسخة : أبي سعيد ـ . رواه ابن السني (١٦٤) ، وتارة قال : عن عبد الرحمن بن سعد قال : كنت عند ابن عمر . . فذكره .

أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٩٦٤) وابن السني (١٦٨) ، وعبد الرحمن بن سعد هذا وثقه النسائي ، فالعلة من أبي إسحاق ؛ من اختلاطه وتدليسه ، وقد عنعنه في كل الروايات عنه ، وقد سبق له مثال غريب من تدليسه تبين فيه أنه أسقط واسطتين فانظر التعليق (رقم ١٣٨) .

ولا يقال : إن الرواية الأخيرة هي عند البخاري من طريق الثوري عن أبي إسحاق ، وقد سمع منه قبل الاختلاط ، لأننا نقول : نعم ، ولكنها معنعنة أيضاً ، فشُبه التدليس لا تزال قائمة فيه .

(تنبيه) : إن حرف (يا) النداء في هذا الحديث غير موجود في بعض الطبعات ، بينما هو ثابت في طبعات أخرى ؛ وقد آثرنا إثباته لموافقته لبعض الأصول المخطوطة التي وقفنا عليها ؛ مع بيان حال سند الحديث .

(تنبيه آخر) : قوله : (نُشِط) بضم النون وكسر المعجمة ، أي : حُلَّ ، وانظر التعليق المتقدم برقم (١١١) .

٢٣٧ ـ وعن مجاهد قال :

خَدِرَتْ رِجْلُ رَجُلٍ عِنْدَ ابن عَبَّاس رضي الله عنهما ، فَقَالَ لهُ ابن عَبَّاسٍ : اذكر أَحَبَّ النَّاس إِلَيْك ، فَقالَ : مُحَمَّد ﷺ ، فَذَهبَ خَدَرُه (١٩١) .

٥٦ ـ فصل

في الدابة إذا تَعِسَتْ (١٩٢)

٢٣٨ ـ عن أَبي المليح ، عن رجلٍ قال :

---

(١٩١) موضوع ، أخرجه ابن السني (١٦٥) فيه غياث بن إبراهيم ، قال ابن معين : كذاب خبيث ، ولذلك فإني استقبحت إيراد المؤلف إياه ، ولكنه جرى على سنن من قبله من المؤلفين في الأوراد كالإمام النووي رحمه الله تعالى ، ثم تتابع المؤلفون على ذلك كابن القيم وابن الجزري وصديق حسن خان وغيرهم ، بل لم أستحسن إيرادهم للأثر الذي قبله ، وإن كان سنده أحسن حالاً من هذا ، لأنه موقوف ، ولا هو في حكم المرفوع لما يأتي ، فلا يحتج به لو صح ، ولا سيما وبعض المبتدعة يستدلون به على جواز الاستغاثة بغير الله تبارك وتعالى ! ولقد قارب الصواب الإمام الشوكاني حين قال في «تحفة الذاكرين» (ص ٢٠٦) : « وليس في هذا ما يفيد أن لذلك حكم الرفع ، فقد يكون مرجع مثل هذا التجريبَ » . ثم قال :

« والمحبوب الأعظم لكل مسلم هو رسول الله ﷺ ، فينبغي ذكره كما ورد ما يفيد ذلك في كتاب الله سبحانه مثل قوله : ﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله﴾ ، وكما في حديث : (لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من أهله وماله والناس أجمعين) » .

قلت : لا ريب أن رسول الله ﷺ هو المحبوب الأعظم لكل مسلم ، لكن هل شرع الله لنا أن نذكره أو نناديه عند الخدر حتى يكون فعل ذلك دليلاً على حبه تعالى ؟ ! إن قيل : نعم ، فأين الدليل ؟! وإن قيل : لا ، فما ذكره الشوكاني من الآية والحديث حجة عليه لا له . والله المستعان .

(١٩٢) أي : عثرت .

كُنْتُ رَديفَ النَّبي ﷺ ، فَعَثرتْ دَابَّتُه ، فقلتُ : تَعِسَ الشَّيطانُ ، فَقَالَ :

« لا تَقُل : تَعِسَ الشَّيطانُ ، فَإِنَّكَ إذا قُلْت ذَلكَ تَعَاظَمَ حَتى يَكُون مثلَ الْبيت ، ويَقُولُ : بِقُوَّتي ، ولكن قُل : باسم الله ، فإِنَّكَ إذا قُلْت ذلك تَصَاغَر حَتى يكُون مثْلَ الذُّبابِ » (١٩٣) .

٥٧ ـ فصل

فيمن أهدى هدية ودُعي له

٢٣٩ ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت :

أُهْدِيَتْ لرَسُول الله ﷺ شَاةٌ قَالَ : «اقسميها» .

فَكَانَتْ عَائشَةُ إِذا رَجَعت الخَادِمُ تَقُولُ : ما قَالُوا ؟ تَقُول الخَادِمُ : قالُوا : باركَ الله فيْكُم ، فَتقُولُ عَائشَة :

« وفيهم بارَكَ الله ، نَرُدُّ علَيْهِم مثْلَ ما قَالُوا ، ويَبْقى أَجْرُنا لَنا » (١٩٤) .

---

(١٩٣) أخرجه أبو داود بسند صحيح ، وجهالة الصحابي لا تضر ، على أن ابن السني رواه بسند لا بأس به عن أبي المليح عن أبيه ، وأبوه صحابي اسمه أسامة ، وهكذا رواه النسائي في «اليوم والليلة» وابن مردويه في «تفسيره» ، ورواه الإمام أحمد (٥/٥٩ و٧١و٣٦٥) وكذا عبد الرزاق في «المصنف» (١١/٤٢٤/٢٠٨٩٩) ، وعنه البغوي في «شرح السنة» (١٢/٣٥٤) ؛ كلهم عن الرديف الذي لم يسم ، وصححه الحاكم (٤/٢٩٢) ، ووافقه الذهبي .

(١٩٤) رواه ابن السني (رقم٢٧٣) من طريق النسائي ، وهذا في «اليوم والليلة» (٣٠٣) بسند جيد .

وقد بَلَغَنَا عنها في الصَّدَقَة نحو ذَلك .

٥٨ ـ فصـــل

فيمن أميط عنه الأذى

٢٤٠ ـ عن أَبي أَيُّوب الأَنصاري رضي الله عنه :

أَنَّهُ تَنَاوَلَ منْ لِحْيَة رَسُول الله ﷺ أَذىً ، فَقَالَ لَهُ رَسولُ الله ﷺ :

« مَسَحَ الله عَنْكَ يا أبا أَيُّوبَ ما تَكْرَهُ » .

وفي وجه آخر :

« لا يَكُنْ بكَ السُّوءُ يا أَبا أَيُّوب » (١٩٥) .

٢٤١ ـ وعن عمر رضي الله عنه :

أَنه أَخذ منْ لحيَة رَجُلٍ أَو رَأْسِهِ شيئاً ، فقالَ الرَّجُلُ : صَرَفَ الله عنْكَ السُّوءَ ، فقال عمر رضي الله عنه :

صَرفَ الله عنَّا السُّوءَ مُنْذُ أَسْلَمْنَا ، ولكنْ إِذا أُخِذَ عَنْكَ شيءٌ ، فَقُل : أَخَذَتْ يدَاكَ خَيْراً (١٩٦) .

---

(١٩٥) حديث ضعيف ، في الرواية الأولى عثمان بن فائد ، وفي الأخرى أبو هلال ، وكلاهما ضعيف ، أخرجهما ابن السني (٢٧٦ ، ٢٧٧) ، والطبراني في «الدعاء» (ق ٢١٤/١) ، وفيه يحيى بن علاء الرازي .

(١٩٦) حديث موقوف جيد الإسناد ؛ لولا أن راويه عبد الله بن بكر الباهلي لم يدرك عمر بن الخطاب ، فهو مرسل ، أخرجه ابن السني (٢٧٨) .

٥٩ ـ فصــــل

في رؤية باكورة الثمر

٢٤٢ ـ قال أَبو هريرة رضي الله عنه :

كَانَ النَّاسُ إِذا رَأَوا أَوَّلَ الثَّمَر جَاؤوا به إِلى رَسول الله ﷺ ، فإِذا أَخَذَهُ رَسُولُ الله ﷺ قَالَ :

« اللّٰهُمَّ بَارِكْ لنا في ثَمَـرِنا ، وبَارِكْ لَنَا في مَـدينَتِنا ، وبارِكْ لَنَا في صَاعِنَا ، وبَارِكْ لَنَا في مُدِّنا » .

ثمَّ يُعْطيه أَصْغَرَ مَنْ يَحْضُرُ منَ الْوِلْدَان .

خرَّجه مسلم .

٦٠ ـ فصــــل

في الشيء يعجِبُه ويخافُ عليه العينَ

قـال الله تعـالى : ﴿ ولَوْلا إِذ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلتَ مـا شَـاء الله لا قُـوَّةَ إِلا بالله ﴾ [الكهف : ٣٩] .

٢٤٣ ـ وقال النبي ﷺ :

« العينُ حَقٌّ ، ولَو كانَ شَيءٌ سَابقَ الْقَدَرَ لَسَبَقَتْه العَينُ » .

حديث صحيح (١٩٧) .

---

(١٩٧) رواه مسلم وغيره عن ابن عباس ، وزاد : «وإذا استُغسلتم فاغسلوا» . ورواه =

٢٤٤ ـ ويذكر عن النبي ﷺ قال :

« إِذَا رَأَى أَحَدُكُم ما يُعجِبُهُ في نَفْسِهِ ، أو مالِهِ ؛ فَلْيُبَرِّكْ عَلَيه ، فَإِنَّ العَينَ حَقٌّ » (١٩٨) .

٢٤٥ ـ ويذكر عن النبي ﷺ قال :

« مَنْ رأَى شَيئاً فَأَعْجَبَهُ فقال : ما شَاءَ الله ، لا قُوَّةَ إلا بِالله ؛ [لم يضره العين» . يعني : لا يصيبه العين] (١٩٩) .

= الترمذي وصححه دون جملة : «العين حق» ، وهي عند الشيخين وغيرهما عن أبي هريرة وغيره ، وهي مخرجة في «الصحيحة» (١٢٤٧ ـ ١٢٥٢) .

(١٩٨) حديث صحيح ، أخرجه ابن السني (٣٠١) وابن قانع في «معجمه» عن سهل بن حنيف . وأخرجه أحمد (٤٨٦/٣) والحاكم (٤١٢/٤١١/٣) مختصراً . وأصله في «الصحيحين» كما ذكر الحاكم ، ثم إن له شاهداً من حديث عامر بن ربيعة بمعناه ، أخرجه النسائي في «اليوم والليلة» (٢١١ و١٠٣٣) ، وعنه ابن السني (٢٠٢) وأحمد (٤٤٧/٣) والحاكم (٢١٥/٤) ، وقال : «صحيح الإسناد» . ووافقه الذهبي .

قلت : وفيه أمية بن هند بن سعد بن سهل بن حنيف ، وهو مستور كما قال الهيثمي في «المجمع» (١٠٨/٥) ، وقال الحافظ في «التقريب» : «مقبول» ، يعني عند المتابعة .

قلت : فحديثه هذا جيد ؛ لأنه لم يتفرد به كما رأيت ، وإنما أشار المؤلف رحمه الله إلى تضعيفه ، باعتبار الطريق الأولى عن سهل ، فكأنه خفيت عليه الطريق الأخرى عن عامر ، والله أعلم .

(تنبيه) : هذا الحديث سقط من الأصل المخطوط ، وثبت في النسخة المنيرية ، وأورده ابن القيم في « الوابل الصيب» ص (١٩٦) .

(١٩٩) ضعيف الإسناد جداً ، فيه أبو بكر الهذلي ، قال الحافظ في «التقريب» : «متروك الحديث» ، أخرجه ابن السني (٢٠٣) والزيادة له ، وصححت منه بعض الأخطاء كانت في الأصل ، وهي في «الوابل الصيب» أيضاً ! وعزاه الدكتور المط في كتابه (رقم ١٨٤١) لأحمد ، وهو وهم محض . وأما الأنصاري فسكت عن الحديث كعادته ، ولم ينبه لسقوط الزيادة من ابن القيم تبعاً لشيخه ؛ محاباة منه لهما ! . . وقد تقدم نحوه برقم (١٣٩) من طريق أخرى مع بيان علته .

٢٤٦ ـ ويُذْكرُ عَن النبيِّ ﷺ :

« أَنه كان إِذا خافَ أَنْ يُصيبَ شَيئاً بعَينيهِ قَال : اللَّهُمَّ بارك فيه ولا تَضُرَّهُ » (٢٠٠) .

٢٤٧ ـ وقال أَبو سعيد رضي الله عنه :

« كانَ رَسُولُ الله ﷺ يَتَعَوَّذُ منَ الجَان ، وعَينِ الإِنْسان ، حتى نَزَلَت ﴿المُعَوِّذَتان﴾ ، فَلَمَّا نَزَلَتَا أَخَذَهُما ، وتَرَك ما سواهُما » .

قال الترمذي : حديث حسن (٢٠١) .

٦١ ـ فصـــل

في الفأل والطيرة

٢٤٨ ـ قال النبي ﷺ :

« لا عـدْوَى ، ولا طِيَرَةَ ، وأَصْدَقُها الفَأْلُ . قالوا : وما الفَأْلُ ؟ قَالَ : الكَلِمَةُ الحَسَنَةُ يَسْمَعُها الرَّجُلُ » (٢٠٢) .

---

(٢٠٠) حديث ضعيف السند كما أشار إليه المؤلف ، وهو عند ابن السني (٤٠٤) من حديث حزام بن حكيم بن حزام مرفوعاً ، وحزام تابعي مجهول ، ووقع في «الأذكار» للنووي و «الجامع الصغير» للسيوطي «سعيد بن حزام» ؛ معزواً لابن السني ، وسعيد تابعي أيضاً ، فهو مرسل على كل حال ، والله أعلم .

(٢٠١) وهو كما قال بل أعلى ، فقد رواه النسائي وابن ماجه بسند صحيح .

(٢٠٢) أخرجه الشيخان من حديث أبي هريرة ، وهو مخرج في «الصحيحة» (٤٣٠/٢) .

٢٤٩ ـ وكانَ رسُولُ الله ﷺ يُعجبُهُ الفألُ (٢٠٣) .

٢٥٠ ـ مثل ما كان في سَفَر الهجرةِ ، فَلَقيَهُم رَجُلٌ فَقَالَ : ما اسمُكَ ؟ قال : بُرَيْدَة . قالَ .

« بَرَدَ أَمْرُنا » (٢٠٤) .

---

(٢٠٣) صحيح ، رواه ابن حبان (١٤٢٩) عن أبي هريرة وأحمد (٦/١٢٩ ـ ١٣٠) عن عائشة بسندين حسنين ، وفي البخاري ومسلم معناه من قوله ﷺ ، وهو مخرج في «الصحيحة» (٧٨٦) .

(٢٠٤) لم يتيسر لي الوقوف عليه في شيء من الكتب المعروفة اليوم من كتب السنة ، وقد ذكر المصنف رحمه الله ـ بعد صفحتين ـ ، أنه في «الصحاح» ، فإن عنى به أحد «الصحيحين» فهو بعيد جداً ، وإن عنى غيرهما فقد يكون ذلك ، وقد ساق الحافظ ابن كثير قصة الهجرة أتم سياق في «تاريخه» (٣/١٦٨ ـ ٢٠٤) ، فلم يذكر ما ذكره المؤلف رحمه الله تعالى ، وإنما ذكر قصتين أخريين :

إحداهما في « المسند » (٤/٧٤) من حديث سعد الدليل :

أن النبي ﷺ مر في الطريق إلى المدينة على لصين من أسلم ، فعرض عليهما الإسلام فأسلما ، ثم سألهما عن اسميهما فقالا : نحن المهانان ، فقال : بل أنتما المكرمان . الحديث .

وفي سنده ضعف .

والأخرى : عن مالك بن الأوس الأسلمي قال :

لما هاجر رسول الله ﷺ وأبو بكر ، مرّ بإبل لنا بالجحفة ، فقال رسول الله ﷺ : لمن هذه الإبل ؟ فقالوا : لرجل من أسلم ، فالتفت إلى أبي بكر ، فقال : سلمت إن شاء الله ، فقال : ما اسمك؟ قال : مسعود . فالتفت إلى أبي بكر ؛ فقال : سعدت إن شاء الله . الحديث .

رواه أبو نعيم بسند ساقه ابن كثير (ص ١٩٠) وسكت عليه . وفيه من لم أجد له ترجمة . ومن لم يوثق توثيقاً معتبراً . لكن روى نحو هذه القصة البزار من حديث بريدة الأسلمي رضي الله عنه ، وفيه قال : «سلمت يا أبا بكر! سلهم من أي أسلم ؟ قالوا : من بني سهم ، قال : ارم سهمك يا أبا بكر ! » . لكن قال الهيثمي في «المجمع » (٦/٥٥) : =

٢٥١ ـ وقال :

« رَأَيْتُ في مَنَامي كأنِّي في دارِ عُقبَةَ بن رافع ، وأُتِينا من رُطَبِ ابن طاب ، فأَوَّلْتُ الرِّفْعةَ لَنَا في الدُّنيا ، والْعاقبةَ لَنَا في الآخرَةِ ، وأَنَّ دينَنَا قد طَابَ » .

= « وفيه عبد العزيز بن عمران الزهري ، وهو متروك » .

وأخشى ما أخشاه ، أن يكون الحديث اشتبه على المؤلف رحمه الله تعالى بحديث : «قد سهل لكم من أمركم» ، قاله عليه السلام حينما رأى سهيل بن عمرو ، وذلك في قصة الحديبية ، فإن هذا هو الذي ورد في «الصحيح» ، أعني «البخاري» ؛ أخرجه في «كتاب الشروط» ، على أن ظاهره أنه مرسل ؛ فقد رواه من طريق عكرمة أنه قال : « لما جاء سهيل بن عمرو ؛ قال النبي ﷺ . . . » فذكره ، والله أعلم .

ثم رأيت الحافظ قد ذكر أن له شاهداً من حديث سلمة بن الأكوع ، وآخر بنحوه من حديث عبد الله بن السائب ، فانظر «مختصر البخاري» (ج٢/٥٤ ـ الشروط) .

ثم وقفت ـ بفضل الله تعالى وحده ـ على الحديث وإسناده ، فتبين لي ما يأتي :

أولاً : صواب ما استبعدته من كون الحديث في أحد «الصحيحين» .

ثانياً : أن إسناده ضعيف جداً ، فيه أوس بن عبد الله بن بريدة ، وهو متروك عند الدارقطني وغيره ، ولذا خرجته في «الضعيفة» برقم (٤١١٢) برواية ابن عدي وابن عبد البر . ثم أعدت تخريجه برقم (٥٤٥٠) برواية أئمة آخرين ، منهم ابن أبي خيثمة في «التاريخ» ؛ رداً على بعض الحاقدين الحاسدين .

ثالثاً : أن ابن القيم في «الوابل الصيب» قد تابع المؤلف رحمه الله على ذاك العزو الفاحش !

رابعاً : بما أن الشيخ إسماعيل الأنصاري في تعليقه عليه تكلف جداً في تأويل ذلك العزو بما خلاصته أن مراد الشيخين به إنما هو : «في الأحاديث الصحيحة» ! ومع أن هذا التأويل باطل بداهة ، حمله عليه دفاعه عن الشيخين الذي أنساه أن الواجب إنما هو الدفاع عن النبي ﷺ ، ورد الأحاديث الواهية عنه ، وهذا ما لم يفعله ، بل أقره على صحته عنه ، والله المستعان .

٢٥٢ ـ وأمَّا الطِّيَرَةُ ؛ فقالَ مُعَاوِيَة بن الحَكَم ﷺ :

« قلتُ : يا رَسُولَ الله ! منَّا رجالٌ يَتطَيَّرُونَ . قال : ذلكَ شَيءٌ تَجدُونَه في صُدُورِكُم فلا يَصُدَّنَّكُمْ » .

هذه الأَحاديث في الصحاح (٢٠٥) .

٢٥٣ ـ وعَنْ عُرْوَة بن عَامر قال :

سُئل رَسُولُ الله ﷺ عَن الطِّيرَةِ فَقالَ : أَصْدَقُها الفألُ ، ولا تَرُدُّ مُسلماً ، وإِذا رَأَيتم شَيئاً تكْرَهُونه فَقُولُوا :

« اللَّهُمَّ ! لا يأتي بالحَسَنَات إِلا أَنْتَ ، ولا يذْهبُ بالسَّيِّئات إِلا أَنْت ، ولا حول ولا قُوَّة إِلا بالله » (٢٠٦) .

---

(٢٠٥) كذا قال ، وفي بعضه نظر :

أما حديث معاوية بن الحكم وهو السلمي فأخرجه مسلم في «الصلاة» في قصة حدث بها هو نفسه ، وأخرجه جمع آخر ، وهو مخرج في «إرواء الغليل» (٣٩٠) و «صحيح أبي داود» (٨٦٢) وغيره ، انظر «ظلال الجنة» (٢١٥/١ ـ ٢١٦) ، وكذا في «الصحيحة» (٣١٦١) ، فقد جمعتُ فيه شواهد الحديث وطرقها وألفاظها ، رداً على بعض مبتدعة العصر الذي ضعف الحديث ، وجزم بأن النبي ﷺ لم يقل فيه : «أين الله ؟» ! وأن جواب الجارية فيه :

« الله في السماء» هو من قول المشركين والمجسمة !! عامله الله بما يستحق .

وأما الذي قبله ، فأخرجه مسلم أيضاً في «الرؤيا» .

وأما حديث الهجرة ، فانظر التعليق السابق عليه (ص ١٨٠ و١٨١) .

(٢٠٦) ضعيف الإسناد ، أخرجه أبو داود نحوه ، وعروة بن عامر ، قال الحافظ : «مختلف في صحبته» ، وذكره ابن حبان في «ثقات التابعين» . وراويه حبيب بن أبي ثابت مدلس ، وقد عنعنه ، ومن طريقه ابن قانع في «المعجم» ، وزاد في آخره : «وامض في حاجتك» . وقال : «عروة ليس له لُقيٌّ» .

٦٢ ـ فصـــل

في الحمّام

٢٥٤ ـ عنْ أَبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً ، وموقوفاً ـ وهو أَشبه ـ قال :

« نِعْمَ البـيتُ الحـمَّـامُ يَدْخلُهُ المُسْلِمُ ، إِذا دخَلَهُ سـأَلَ الله الجنَّة ، واستعاذَهُ مِنَ النَّارِ» (٢٠٧) .

* * *

(٢٠٧) ضعيف جداً ، رواه ابن السني (٣١٠) بإسناد فيه يحيى بن عبيد الله ، وهو ابن عبد الله بن موهب ، قال الحافظ : «متروك» ، وأفحش الحاكم فرماه بالوضع . يرويه عن أبيه عبد الله ، وهو مجهول الحال . ورواه ابن عساكر (٢/٣٧٣/٢) من طريق أخرى عن أَبي هريرة ، وفيها إسحاق القرشي ، وهو كذاب .

وأنا أرى أن هذا الحديث موضوع ، ومخالف للحديث الصحيح : «اتقوا بيتاً يقال له : الحمام ، قالوا : إنه ينقي وينفع ، قال : فمن دخله فليستتر» . أخرجه الطبراني في «الكبير» (١/١٠٣/٣) والضياء في «المختارة» وغيرهما ، وصححه الحاكم ، ووافقه الذهبي ، وفيه رد على من قال : « لا يصح في الحمام حديث» ، فقد صح والحمد لله .

والموقوف الذي قال المؤلف : إنه أشبه ؛ رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» بسند صحيح عن أبي هريرة نحوه .

* * *

انتهى تعليقه في المدينة المنورة في ٢١ صفر سنة ١٣٨٤هـ ،

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

ثم يسر الله تبارك وتعالى إعادة النظر فيه وتحقيقه للمرة الثانية في عمان ـ الأردن ،

وانتهيت منه ضحوة الثلاثاء في ١٢ صفر سنة ١٤٠٥هـ .

و «سبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك » .

الفهارس

الصفحة	الفهـرس
١٨٧	١ ـ فهرس الفصول والفوائد
٢٠٣	٢ ـ فهرس أطراف الأحاديث والآثار

١ - فهرس الفصول والفوائد

٨ بيان أن من توابع ما سبق ، أن يكون ديدنه دوماً إعادة النظر فيما كتب ، والرجوع عما ينكشف له من أخطاء .

الإشارة إلى أن في ذلك كله عبرة وذكرى لمن ﴿كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد﴾ .

٩ بيان واقع بعض الناشرين اليوم الذين يعيشون على سرقة جهود غيرهم ، والتحذير من أفاعيلهم والتعاون معهم ، ولمحة عن فعل صاحب ... ... لشيء من ذلك ، والإشارة إلى ثلاث طبعات مسروقة من هذا الكتاب .

١٠ الطبعة الأولى طبعة مكتبة دار ...... بدمشق ، وبيان موجز لصفة هذه الطبعة ، وأن محققها أخذ تحقيقاتنا دون الإشارة أو العزو إلى صاحبها ، مع ذكر الأمثلة .

١٢ تمني المحقق للشيخ الذي حقق تلك الطبعة المسروقة أن لا يتورط مع ناشره ، وأن يفرغ جهده في كتاب آخر مخطوط أو غيره يفيد منه الناس ، والابتعاد عن هذا البلاء المتفشي في هذا العصر : كثرة المدعين للعلم من المؤلفين دون مزية أو فائدة تذكر . . .

١٤ ذكر المحقق ـ من باب الأدب النبوي ـ أن الشيخ عبد القادر كان قد تعقبه بحق في إعلاله للحديث (١٢٢) . . وأنه تنبه ورفع مرتبة الحديث ، لكن الشيخ للأسف لم يستفد من ذلك شيئاً فظل على تقليده !

بيان أن الشيخ رغم أنه عني عناية خاصة بتخريج أحاديث الكتاب ، إلا أنه لم يضف فائدة جديدة تذكر . . . فهو على الأقل لم يصحح بعض الأخطاء في نصوص الكتاب ، وذِكْرُ بعض الأمثلة .

الطبعة المسروقة الثانية ، طبعة دار ... ... وذكر أول السرقة وعنوانها .	١٧
بيان موجز لصفة هذه الطبعة ، أهمها سرقة الناشر لهذا الكتاب متناً ، وتعليقاً ، وتحقيقاً ، وتصرفه في ذلك كله بجهل بالغ أوقعه في أخطاء مجسمة ، وذكر أمثلة على ذلك .	١٨
الإشارة إلى أنواع أخرى من الأخطاء الفاحشة كتغيير مرتبة الأحاديث . . وغيره .	٢٠
مَثَلٌ من محاولات الناشر المذكور ستر سطوه على الكتاب . . . الخلوص إلى أن هذه الطبعة غير شرعية ، ولا علمية ، وأنها من باب تسمية الشيء بنقيضه !	٢١
الطبعة المسروقة الثالثة طبعة دار ... ... ـ بيروت ، والإشارة إلى نص « الإهداء » في صفحتها الثالثة ، وبيان المآخذ على هذه الطبعة من ثلاثة جوانب .	٢٢
الأول : الإشارة إلى أن مؤلفه (........) معروف للمحقق ، وأنه منذ بضع سنين فوجئ بطبعه لكتاب «الكلم الطيب» هذا ، وتصديره بذاك (الإهداء)!!	٢٣
شكوى المحقق من استغلال بعض التلامذة جهود شيخهم الشخصية ـ عكس ما هو معروف ـ والإشارة إلى الأدب الذي يجب على التلامذة أن يتأدبوا به مع شيوخهم .	٢٤
الثاني : بيان أنه ليس للتحقيق الذي زعمه ...... في طبعته أي أثر ، لا في المتن ، ولا في التعليق ، ففي المتن أخطاء كثيرة ، بعضها تبع لطبعتنا السابقة ، وفي التعليق التقليد واضح تصحيحاً وتضعيفاً .	٢٥

* * *

(*) هذه النجمة تشير إلى أن البحث في التعليق .

٢ ـ فهرس أطراف الأحاديث والآثار

الرقم	الحديث	الرمز
	(أ)	
١٧٤	آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون	(صحيح)
١٥٢	أتته بواكٍ فقال : اللهم اسقنا غيثاً	(صحيح)
١٧٣	أُتي بدابة ليركبها فلما وضع رجله	(صحيح)
١٩٤	أثيبوا أخاكم .	(ضعيف)
١٨٦	اجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم	(حسن)
١٠	أحب الكلام إلى الله تعالى أربع	(صحيح)
ص ١٣	أحب للناس ما تحب لنفسك	(صحيح)
٤٢	إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك	(صحيح)
٢٤١	إذا أخذ عنك شيء فقُل : أخذت	(أثر ضعيف)
١٣١	إذا أُذِّن بالصلاة أدبر الشيطان	(صحيح)
٣٤ و ٥٧	إذا استيقظ أحدكم فليقل : الحمد لله	(صحيح)
٤٦	إذا استيقظ أحدكم فليقل : الحمد لله	(حسن)
٢٠	إذا أصبح أحدكم فليقل : اللهم بك	(صحيح)
١٨٣	إذا أكل أحدكم فليذكر اسم الله	(صحيح)
٢٠٢	إذا انتهى أحدكم إلى المجلس فليسم	(حسن)
١٧٨	إذا انفلتت دابة بأرض فلاة فليناد	(ضعيف)
٤٨	إذا أويت إلى فراشك فقل : اللهم ربَّ	(ضعيف)
٢٠٨	إذا تزوج أحدكم امرأة أو اشترى	(حسن)
ص ١٤١	إذا خرجت من منزلك فصلِّ ركعتين	(حسن)

(ب ـ ث)

(د ـ ز)

(س ـ ض)

(ع ـ ق)

(ك)

(ي)

* * *

انتهى

بحمد الله